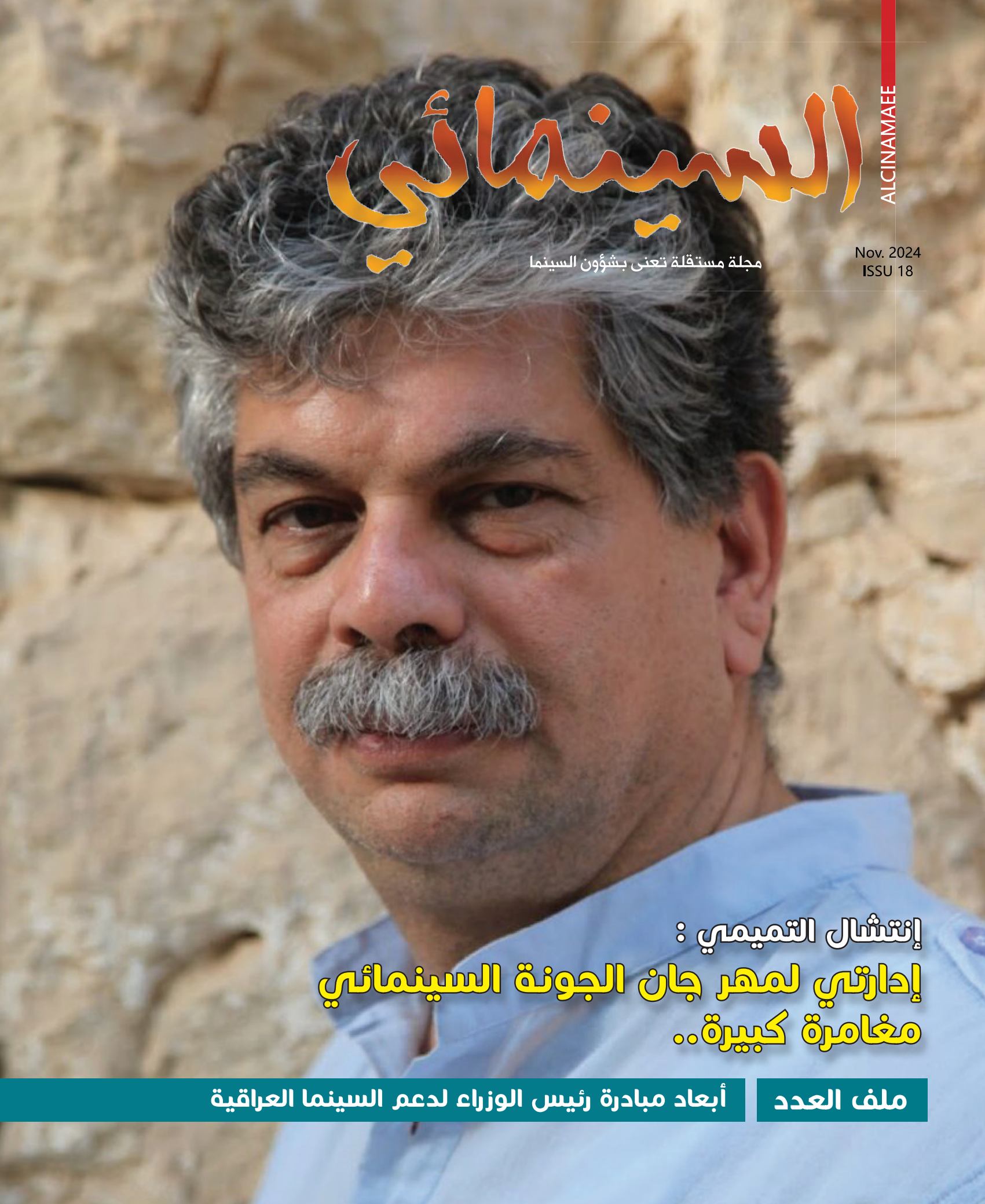

السينمائي

ALCINAMAEE

مجلة مستقلة تعنى بشؤون السينما

Nov. 2024
ISSU 18

إنتشال التميمي :
إدارتي لمهر جان الجونة السينمائي مغامرة كبيرة..

ملف العدد أبعاد مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما العراقية

جمهورية العراق

وزارة الثقافة والسياحة والآثار

Ministry of Culture, Tourism and Antiquities \ IRAQ

(السينمائي)
خيارنا لتكريس الخطاب الجمالي والإبداعي

في الوقت الذي انطلقت فيه (السينمائي) من وعي معرفي وتوجه ثقافي منهجي فاعل، فإنها، في الوقت نفسه، عملت، وبطموح غير محدود، على أن تكون أداة تنوير ومشروع ثقافي لعشاق الفن السابع، لا من منظور آيديولوجي بل من منظور فني إبداعي، لتغطي جميع المجالات النظرية المرتبطة بالسينما كفن، وكفكر، وكوسيلة اتصال متنامية، والعمل على وضعها في موقع متساو مع الآداب والفنون الأخرى.

لقد حاولنا في كل عدد منها على فتح آفاقاً جديدة أمام الجدالات والأسئلة الفنية والجمالية وطرحها على بساط البحث والمناقشة لقضايا السينما وأزماتها ومشاكلها وتحوّلاتها وحاجاتها وأغراضها, والسعي إلى أن تحتل حيزاً رفيع المستوى في المشهد السينمائي العراقي تحديداً والمشهد السينمائي العربي عامة، وبتناغم مع مستلزمات التطور الشامل على المستوى العالمي، علنا نستطيع المساهمة أيضاً في تغيير نظرة أصحاب القرار تجاه طبيعة وأهداف السينما ودورها في بناء الحياة الجديدة، وصولاً إلى الجمهور الذي يشاهدها، ليستطيع أن يحبها ولا يدير ظهره لها، بل يحبها ويتبنى طروحاتها الثقافية والمعرفية والجمالية والاجتماعية.

تواصلاً مع هذ الهدف الجمالي السامي الذي يعمل على إلتزامه مجلس إدارة وهيئة تحرير المجلة، كرسنا (ملف العدد) للبحث في (مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما العراقية)، والذي أسهم فيه عدد من السينمائيين من المخرجين والكتاب والنقاد، الذين قدموا، بتجرد وحرص ومسؤولية وطنية وإبداعية، مجموعة من المقترحات والمعالجات والتحليلات والرؤى الصادقة والرصينة التي انطوت على أبعاد فكرية وجمالية وإبداعية ستفضي - كما نرى - إلى تحقيق الأهداف المرجوة من وراء إطلاق هذه المبادرة من لدن رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، كي لا تتكرر الأخطاء والمؤاخذات التي شابت المبادرات والمشاريع السابقة، لاسيما (مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية عام 2013).

في السياق ذاته كان (حوار العدد) مع السينمائي العراقي الكبير إنتشال التميمي، الذي عرف بحضوره وعطاءاته وأدواره المتنوعة والمتميزة على الصعد المحلية والعربية والدولية، كما انطوى العدد على باقة من القراءات النقدية والدراسات السينمائية النوعية، مع إضاءة لبعض من المهرجانات السينمائية العربية والعالمية، فضلاً عن تقديم قضايا وتجارب ومتابعات سينمائية، ناهيك عن (رسالة باريس) الحصرية التي يواظب على تحريرها الزميل صلاح سرميني، ليردفها الزميل محمد زرزور بأول حلقة حصرية من (رسالة إسطنبول)، مع قراءة لكتاب (أهمية السيناريو في صناعة الفيلم السينمائي) للمخرج السينمائي قيس الزبيدي بقلم الكاتب عصام الياسري.

تستمر هذه الجهود والمساعي الجمالية والفكرية والثقافية والإبداعية التي نعمل في ضوئها منذ صدور العدد الأول،بروحية (الفريق الواحد) الذيكان ومازل محل اهتمام مجلس إدارة وهيئة تحرير (السينمائي)، بتساوق وتناغم تام مع شركائنا الستراتيجيين، وفي مقدمتهم وزير الثقافة والسياحة والآثار أ.د. الدكتورأحمد فكاك البدراني، ووكيل الوزارة للشؤون الثقافية أ.د. فاضل محمد حسين البدراني، ونقيب الفنانين العراقيين د. جبار جودي، ومستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية د. عارف الساعدي، وفنان اليونسكو للسلام الموسيقار العالمي نصير شمة، ورئيس رابطة المصارف الخاصة العرقية أ. وديع الحنظل، والمدير التنفيذي لرابطة المصارف العراقية الخاصة أ. علي طارق، الذين دأبوا - مشكورين وكلاً من موقعه - على مواصلة الدعم والرعاية لـ(السينمائي).

سيكون خيارنا دائماً وابداً السعي الدؤوب لإشاعة وتكريس الخطاب الجمالي والإبداعي الذي يعتبر حجر الزاوية في الثقافة السينمائية، والعمل على تراكم المكتسبات المتحققة في حقل الإبداع السينمائي من أجل تطويره وتقدمه، وبما يتوافق ويراكم الرصيد الثقافي والحضاري والمعرفي لبلدنا الحبيب.

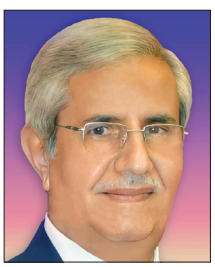

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

السينمائي

AL-CINAMAEE

Issue 18 | Nov . 2024 | مجلة مستقلة تعنى بشؤون السينما

السنة الرابعة

رئيس مجلس الادارة سعد نعمة طريف

رئيس التحرير

عبد العليم البناء

رئيس التحرير التنفيذي

سعد نعمة

مدير التحرير

مهدي عباس

المدير الفني

محمد عبد الحميد

التحرير /د. ورود ناجي

فوتوغراف / حيدر حبة

ملف العدد 9

أبعاد مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما العراقية

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على أن لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وأن لا يكون قد نشر في أي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الآراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني

لرئيس مجلس الادارة

saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد
سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات
سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

Iraqi Artists Syndicate - General Center

جمهورية العراق
وزارة الثقافة والسياحة والآثار
Ministry of Culture, Tourism and Antiquities | IRAQ

المحتويات

Contents

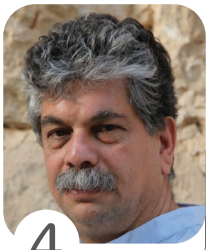

4 إنتشال التميمي :
إدارتي لمهر جان الجونة السينمائي مغامرة كبيرة..

22 سينمائيون عراقيون جدد

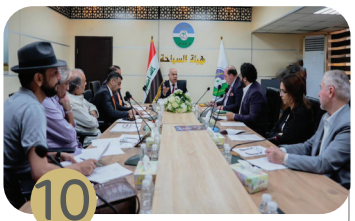

10 لجنة مبادرة رئيس الوزراء تعقد اجتماعها الاول

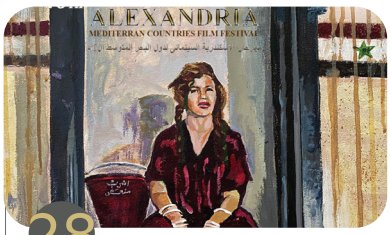

28 مهرجان الاسكندرية السينمائي بنسخته الـ 40

صورة الغلاف

المنحة.. كنواة لانطلاق المنجز الفني 12
الداعم والمدعوم 14
مبادرة دعم السينما العراقية نظرة نقدية... واستذكار سينمائي ... ومقترحات 16
ماذا نريد من المنحة السينمائية؟ 16
فرصةٌ لصناعة عددٍ من الأحلام السينمائية 18
مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما 20
السينما عندما توثق تفاصيل المدينة 21
السينما العراقية مسارات متعثرة وبحث دائم عن هوية 24
مهرجان البندقية السينمائي 2024 32
(الزهرة الإرجوانية) يرصد ثنائية اللذة والألم عبر التاريخ 35
(لي Lee) فيلم عن أول مصورة فوتوغرافية صورت الحرب العالمية الثانية 37
رسالة باريس 40
تمثلات بصرية عميقة تعبر عن الأفكار والعواطف والمشاعر الداخلية 44
سينما الأم الأولى في أستراليا 48
الحالة (النائمة) للرسوم المُتحركة في جنوبي شرقي آسيا 50
رسالة اسطنبول 52
أهمية السيناريو في صناعة الفيلم السينمائي في البدء كانت الكلمة – السيناريو 54
متابعات سينمائيــة 56
لن نقبل بغير النجاح خياراً 60

إنتشال التميمي :
إدارتي لمهر جان الجونة السينمائي مغامرة كبيرة..

إنتشال التميمي : إدارتي لمهر جان الجونة السينمائي مغامرة كبيرة..
- المهرجان هو ليس فقط أن تجلب أفلاماً، وإنما كيف تديرالجوانب الأخرى بنجاح وتوازن.
- وجودي كمستشار استراتيجي للمهرجان يمنحني فعالية أكبر لتحقيق أهداف المهرجان.
- نحاول أن نعمق النجاحات والبرامج ونحسنها ونجعلها أكثر قوة وليس توسيعها.
- معظم إنجازات السينما العراقية إنجازات فردية بعيدة عن دعم المؤسسات الحكومية.
- الإنتاج المشترك هو أحد الوسائل التي تستطيع رفع مستوى الفيلم العراقي.
- في فترة الحرب العراقية الإيرانية أصبحت الأفلام ذات طابع دعائي شبه مطلق إلا القليل.

حاوره –عبد العليم البناء

إنتشال التميمي بات علامة فارقة في الحراك السينمائي هنا وهناك وفي تأريخ المهرجانات السينمائية في منطقتنا العربية وغيرها، بقدرته المعروفة على العطاء اللامحدود برغم عديد التحديات التي واجهها، لكن شغفه بالسينما وخبراته المتراكمة التي كان جوهرها المهنية، والمبادرة، والتجديد، واستقطاب الكفاءات المخلصة، كانت بوصلته لخوض غمار كثير من الفعاليات، والتظاهرات، والمهرجانات السينمائية العربية والدولية، تدرج في مسؤولياته السينمائية : ناشطاً، ومبرمجاً، وعضواً في لجان التحكيم، ومؤسساً ومديراً لأكثر من مهرجان، وكلها صنعت شخصيته الحيوية والنادرة والفاعلة عبر السنوات في أكثر من بلد عربي وأجنبي، وصولاً إلى توليه مهمة مدير مهرجان الجونة السينمائي الذي قاده بنجاح ووضعه على خارطة المهرجانات الرائدة في الشرق الأوسط خاصة، والمهرجانات العالمية عامة، بتوافق وتناغم مع مؤسسي المهرجان ورؤيتهم ودعمهم الذي لم يتوقف أبداً، وعلى رأسهم المؤسس المهندس نجيب ساويرس.. وبسبب وضعه الصحي إنتقل إلى عضوية المجلس الإستشاري والمستشار الستراتيجي ليواصل مساهماته مع فريق مهرجان الجونة السينمائي على المستويات الفنية.ومن باب الافتخار والإعتزاز بهذه القامة السينمائية العراقية والعربية والدولية وعطاءاتها اللامحدودة وإسهاماتها المتنوعة محلياً وعربياً ودولياً.. كان هذا الحوار مع إنتشال التميمي :

*** تراكمت خبراتك في السينما إلى أن توليت مهمة مدير مهرجان الجونة السينمائى كيف نلت ثقة مؤسس المهرجان (نجيب ساويريس) بك من خارج فضاء السينما المصرية على عراقتها؟**

- إذا تحدثت عن اختياري لمهرجان الجونة فجزء منه كان بسبب التاريخ الطويل لي بالعمل في المهرجانات العربية والدولية ومتابعتي لحركة السينما العالمية على مدى ربع قرن, وثانياً هو الحظ الذي يلعب دائماً دوراً في هكذا مهرجانات، وعندما توقف مهرجان أبو ظبي السينمائي أبقوا صندوق سند وعملت فيه لمدة سنة وقد كتب الناقد هوفيك حبشيان الذي رأى أنه أمر سلبي لنشاط الإمارات، فقرأ المقال الزميل أمير رمسيس واتصل بمصر وكان يجري البحث عن عمن يقود مهرجان الجونة وإنشائه، والجيد أنني كنت في مهرجان كان وكذلك أستاذ نجيب ساويرس فاتصلت بي بشرى وأخبرتني أن أذهب له وخلال ساعة من لقائي به وصل إلى نتيجة بأنني قادر على أن أقود هكذا مهرجان، وتوجهنا مباشرة بعد ثلاثة أيام بطائرته الخاصة إلى الجونة وتم الاتفاق على كل التفاصيل واستغليت وجودي بالإطّلاع على كل تفاصيل المدينة، زرت كل الفنادق والأماكن الصالحة لعرض الأفلام، ووصلت إلى نتيجة أنه إذا أنشأنا مسرحاً خارجياً كبيراً جداً فمن الممكن عمل مهرجان دولي مهم في المدينة.

*** وكيف تصف إدارتك لمهرجان الجونة في ذلك الوقت؟**

- كانت مغامرة كبيرة.. في مهرجان أبو ظبي كنت مسؤولاً للبرنامج العربي وصندوق سند، إلا أن مسؤوليتي الأولى عن مهرجان الجونة تضمنت تكلفة المهرجان والتوظيف والبرمجة وكسب المخرجين والمنتجين ضمن منافسة كبيرة بين المهرجانات الدولية في المنطقة العربية مثل دبي وما يقدمه من دعم مادي للأفلام العربية يفرض عليها العرض في مهرجان دبي أولاً، ومراكش عمل عبر صندوق الدعم الذي يقدمه المركز السينمائي المغربي أيضاً ليحصل على الأقل فيلماً أو فيلمين في مراكش ، مبدئياً نحن عملنا أكثر من سنة للتحضيرات التي طلبتها أنا وأصر عليها أيضاً المهندس نجيب ساويرس، الدورة الأولى فاجأتنا جميعاً، وتوقعنا نجاح المهرجان لوجود رصيد مالي جيد وخبرات ممتازة ليس فقط الفريق المحلي المصري وإنما الفريق الأجنبي المميز جداً وأغلبهم من الذين كانوا يعملون معنا في أبوظبي وعوامل أخرى مثل جمال المدينة، لكننا كنا خائفين من موضوع الجمهور لوجود المهرجان في منطقة بعيدة جداً من العاصمة.. ومعظم الشباب الذين استقطبناهم أغلبهم لغتهم الأساسية هي الإنكليزية والعربية ، وحوالي 70- 80 منهم يقومون بأدوار مهمة في مهرجانات البحر الأحمر والقاهرة وأخرى غيرها، وعملنا على أن تكون جميع الأفلام عرض أول في المنطقة العربية، كان عندنا 70% من الأفلام مأخوذة من لوكارنو، أو فينيسيا، أو تورونتو، أو سان سبستيان، خاصة ذات الطابع الجماهيري الواسع، واستقطبنا شركات التوزيع في منطقة الشرق الأوسط، ونجح المؤتمر الصحفي الأول الذي كان مبهراً لدرجة كبيرة حتى إلى نفسي بسبب الفخامة والحضور الواسع للصحافة المصرية والأجنبية ونجوم ومؤسسات سينمائية عدة، وكانت ميزانيته تعادل ميزانية بعض المهرجانات العربية الموجودة،واطلاق منصة الجونة الرديفة للمهرجان، وعلى مدى السنوات السبع الأخيرة نجد أن الغالبية العظمى من الأفلام السينمائية التي تذهب إلى المهرجانات الكبرى الجزء الأكبر منها من المنصة إما كفائز وإما كمساهم أو حاصل على أحدى الجوائز الجانبية التي نشارك بها مثل مهرجان فينيسيا نحن نشارك بجائزة، ويتم اختيار ستة مشاريع من المنطقة العربية والافريقية وقسم من هذه الأفلام فازت بالجائزة عرضت بمهرجانات دولية كثيرة.

*** إذن ..لقد أفضى ذلك حتماً إلى مؤشرات عدة إعتمدتها في تطوير المهرجان ..**

- المهرجان هو ليس فقط أن تجلب أفلاماً، وإنما كيف تديرالجوانب الأخرى بنجاح وتوازن، مثل عدد الصحفيين ونوعهم وتوزيعهم والمنتجين

والموزعين ومسؤولي المؤسسات السينمائية الذين سيحضرون للمشاركة بالمنصة السينمائية، وكيف تتفاعل مع المجتمع المحلي وتكسب أهم العناصر السينمائية في البلد والمنطقة العربية؟ ومن يتم تكريمه؟ ولماذا تبدأ بهذا الإسم أو ذاك؟ كيف توزع التكريمات؟ كيف تختار لجان التحكيم؟ وتنوع البرنامج، ولهذا فإن معظم الصحفيين يجدون كماً كبيراً من الأفلام الجديدة المعروضة في مهرجانات مهمة ومحددة، مما يحقق كثافة في الكتابة والتغطية الإعلامية والتغطية وأن حفلي الافتتاح والختام يعرضان على الجمهور بشكل مباشر مع وتواجد عدد كبير من نجوم الصف الأول بالأخص العرب والمصريين، مما جعل للمهرجان هالة كبيرة جداً، بل أصبح حالة دافعة وناجحة، بسبب الرغبة الموجودة عند الناس في عمل ناجح، فرفع من مستوى حتى المهرجانات الأخرى، فلأكثر من مرة مثل محمد حفظي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي أبلغ الصحافة أن وجود الجونة ساهم في إنهاض مهرجان القاهرة السينمائي، ورفع مستوى التحدي، ولم يعد مقبولاً تأجيل العروض أو أن تكون ضعيفة أو لا يكون هناك لوجستيك بالمهرجان من سيارات إلى قاعات إلى مستوى العروض الجيدة، فهذا كله خلقه مهرجان الجونة السينمائي في المنطقة العربية.

***بانتقالك إلى عضوية المجلس الاستشاري وكمستشار استراتيجي للمهرجان بسبب المرض.. ما أبرز التحديات التي واجهتها وتجاوزتها ؟ وبماذا تشير من أجل ديمومته واستمراره ؟**

- صبروا عليّ العام الماضي بسبب مرضي فتم اختيار المجلس الاستشاري ليضم مجموعة مجموعة من أهم السينمائيين أفتخر بالعمل معهم، وعضويتي فيه جعلتني أساهم مساهمة رمزية، لكن وجودي كمستشار استراتيجي للمهرجان يمنحني فعالية أكبر، لأنني في هذا العمل أشارك فعلياً على الأقل أسبوعياً في مجموعة من الاجتماعات لاختيار لجان التحكيم المتنوعة والأفلام والجوانب اللوجستية والمكرمين العرب والمصريين والخبراء السينمائيين وشكل النشاطات الموازية في المهرجان، وهذا يجعلني على الأقل في تواصل قريب من المهرجان برغم أن آرائي إستشارية.. لأننا من الدورة الأولى بدأنا بمهرجان متكامل والتقدم الذي حصل هو عمودي وليس أفقي ونحاول أن نعمق النجاحات والبرامج ونحسنها ونجعلها أكثر قوة وليس توسيعها المهم كيف تستطيع الحفاظ والتركيز على نجاحاتك وتتوسع بمجالات جديدة وبالتالي الأمل في تواصل نجاح المهرجان واسع جداً.

*** وكيف تنظر لتجربة مهرجان بغداد السينمائي الأول؟ وما السبيل لترسيخه في المشهد السينمائي العراقي والعربي ؟**

- أي مهرجان يقام هو شيء إيجابي ويجب أن ندعمه وندفع به، والذي ساعد في أن يمر المهرجان بشكل معقول هو الرغبة الشديدة والمتعطشة عند الجمهور لأي برنامج سينمائي جيد، توفرت لهذا المهرجان الفرصة المعقولة لكي يستقطب معظم الأفلام العربية الجيدة خلال السنة الماضية، ولكي نعمل مهرجاناً حقيقياً ومتكاملاً يجب أن يكون مستقلاً ويديره السينمائيون وبفترة تحضير مناسبة وإمكانات مادية مناسبة.

*** تعاني السينما العراقية من مد وجزر في الانتاج بما في ذلك الدعم الحكومي.. ترى ما السبيل إلى النهوض بها ودوران عجلتها على أسس سليمة لتنافس السينمات العربية ؟**

- نظرة سريعة إلى العقدين الأخيرين على الأقل تؤكد أن معظم إنجازات السينما العراقية كانت إنجازات فردية بعيدة عن دعم المؤسسات الحكومية أو حتى المجتمعية، أنا أعتقد أن الحكومات العراقية لم تستطع أن تقوم بأي إنجاز في هذا المجال، وظل الإنجاز فردي لمجموعة من السينمائيين العراقيين الشغوفين بالسينما وهاجسهم الأساسي هو أن يقدموا عملاً سينمائياً، هؤلاء هم الذين استطاعوا أن ينجزوا أعمالاً شاركت في المهرجانات الإقليمية والعربية والدولية، وحتى هذه اللحظة لا أشعر أن هناك وعياً كافياً بدعم السينما ودور السينما، بالعكس هناك شعور أن هذا الجهد الإبداعي ينظر له دائماً بخشية وبغموض وخوف، وبتصوري الوسيلة الوحيدة للعمل السينمائي هي تأسيس مركز سينمائي عراقي يشرف عليه سينمائيون عراقيون ويتم دعمه حكومياً بشكل سنوي وملزم لهذا المركز، وهذا المركز هو الذي يقدّر ما هي الأفلام والمشاريع التي تدعم وما المشاريع التي تستبعد، وهي الطريقة الوحيدة التي نستطيع أن نؤسس من خلالها بشكل متدرج أدواراً في منافسة السينما العربية والعالمية.

*** وهل تتفق مع من يرى في أن الإنتاج السينمائي المشترك يعد حبل إنقاذ للسينما العراقية خاصة والعربية عامة؟**

- أنا أتفق مع هذا الرأي فهو أحد الوسائل التي تستطيع رفع مستوى الفيلم العراقي، وهذا لا يعتمد فقط على الدعم المادي الذي يمكن أن يحصل عليه الفيلم من الخارج، أي من الدولة المشاركة، وعندما نتحدث عن انتاج

مشترك بالغالب هو معناه إنتاج فرنسا مع البلدان الأخرى لأن فرنسا تتحمل تقريباً 70% من الإنتاج المشترك مع الدول الأخرى، خاصة عندما نتحدث عن منطقتنا، أقصد آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، الانتاج المشترك يتيح فرصة للأفلام أن تحصل على دعم فني إضافي في كل مراحل إنتاج الفيلم ليصل لمستوى أفضل، وهذا يشمل الانتاج المشترك بين بلد عربي وبلد عربي آخر، فمثلاً أنا أعرف أن أفلام سورية عدة صورت من قبل مصورين تونسيين، لأن المدرسة التونسية مدرسة قوية جداً لاعتمادها على خريجي بلجيكا بالأخص، أو هناك مثلاً إنتاج مشترك تونسي مغربي بدعم من المركز السينمائي المغربي لبعض الأفلام التونسية. الانتاج المشترك هو وسيلة حقيقية لتطوير الأفلام، ونلاحظ حالياً أن تقريباً 60 إلى 70% من الأفلام التي تذهب إلى المهرجانات الكبرى العربية تمت عن طريق الإنتاج المشترك .

*** وما الذي يثير انتباهك في السينما العراقية من مخرجين وأفلام ونقاد وغيرهم ؟**

- السينما العراقية على مدى عقود طويلة اعتمدت، مع الأسف، على الاسهامات الخاصة وجهود شباب متحمسين في الوقت الذي كان فيه الموقف الرسمي ضعيفاً جداً ومساهماته محدودة، هذا إذا استثنينا فترة القطاع العام التي بدأت في 1958وانتهت بسقوط النظام السابق وأنتجت فيها مجموعة من الأفلام عددها كان جيداً لكن مستواها، في الغالب، كان مرتبطاً /ما عدا استثناءات قليلة، بآيديولوجية النظام وتوجهاته، والتي تفاقمت بشكل كبير جداً في نهاية السبعينات وفي فترة الحرب العراقية الإيرانية، فأصبحت الأفلام ذات طابع دعائي شبه مطلق مع إستثناء (حب في بغداد) لعبد الهادي الراوي وأفلام قليلة أخرى، والبقية كانت تصب في خدمة أهداف النظام، وأفلت فيلمان رائعان ففي فترة الستينات برز فيلم (الحارس) الذي أنتج من القطاع الخاص وتلاه فيما بعد (الظامئون) الذي كان إنجازاً مهماً..

وعندما نتحدث عن ما بعد 2003 أتيحت لي فرصة أن أشارك في لجنة تحكيم

مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير عام 2005 الذي كان واحداً من أبرز المهرجانات التي أقيمت في العراق برغم بساطته وتواضع إمكاناته وتعرفت على ما أنجز من الشباب من أفلام قصيرة من 2000إلى 2005 ، ومنها لعدي رشيد والذي أنجز فيما بعد أفلاماً طويلة أولها فيلم (غير صالح) واستمر في الإخراج وشاركت أفلامه بمهرجانات عدة، وآخرها فيلمه الناطق بالإنكليزية (If You See Something) إضافة إلى عمله الجديد (آناشيد آدم) وهو الآن بالمونتاج، وشوكت أمين كوركي الذي عمل بعد سنة فيلمه (عبور الغبار) وأفلاماً أخرى شاركت في مهرجانات عدة، ولا ننسى مجموعة من السينمائيين كونوا جزءاً من أفلامهم خارج العراق وأقصد ميسون باجه جي، وقاسم عبد، وقتيبة الجنابي، وهنر سليم، وغيرهم.

أتيحت فرصة أن تكون للبلد ميزانية بالملايين مخصصة للسينما في مشروع بغداد عاصمة للثقافة العربية، وأنتجت مجموعة من الأفلام بخبرات بسيطة كانت غير كافية على كل المستويات من مونتاج وتصوير وغيرها،إضافة إلى أن أي عمل ينتج من مؤسسات رسمية تنهشه البيروقراطية والنتائج إن لم تكن سلبية لكنها لن تكون عظيمة، يمكن فيلمين

فقط خرجا من هذا المشروع هما (صمت الراعي) لرعد مشتت و(بغداد خارج بغداد) لقاسم حول، واللذين اتيحت لهما فرص متوسطة للمشاركة في مهرجانات محلية وإقليمية ودولية لانهما احتويا سوية جيدة. وعلى المستوى الشخصي وبقدر صلتي بالسينما العراقية رافقت شغل محمد الدراجي منذ بدايته ، وبرغم أن فيلمه الأول (أحلام) حقق نجاحاً ضخماً إلا أن مشاكل العمل الأول علقت فيه ،وتجاوزها في عمله الثاني (إبن بابل) الذي يعد من الأفلام المهمة والذي غزى العالم بحضوره وأثر تأثيراً كبيراً، واستمر في هاجسه السينمائي ليتنقل بين الإخراج والإنتاج ومساعدة بعض الشركات في التصوير بالعراق وساهم في إنتاج أفلام وثائقية وقصيرة وإشرافه على المركز العراقي المستقل للسينما.

وعلى صعيد النقد كان هناك صادق الصائغ وبرنامج (عالم السينما) لإعتقال الطائي التي ولدت وإياها في نفس الزقاق، إضافة الى النقاد الذين ظهروا لاحقاً مثل: قيس قاسم الذي هو صديق عمري، وزياد الخزاعي الذي يتساوى مع أفضل النقاد العرب، وعدنان حسين أحمد، وصفاء صنكور والذي ميزته تجميع مكتبة سينمائية لا مثيل لها، وحسن بلاسم في فنلندا، وفي الداخل هناك علاء المفرجي، وكاظم السلوم، وعلي حمود الحسن، وعبد العليم البناء، الذين أفخر بدعوتهم لمهرجانات أبو ظبي والجونة وترشيحهم لمهرجانات دولية أخرى، ومساهمتهم في الإشراف على الصفحات السينمائية في صحف ومجلات عراقية وعربية وحضورهم ومشاركتهم في لجان السينما والمهرجانات.

أما الفيلم الذهبي في العراق - برأيفي الزمن السابق للسينما العراقية فهو (الحارس) الذي حصل على جائزة التانيت الفضي في مهرجان قرطاج الثاني، وفي الفترة الراهنة فيلم (إبن بابل) الذي حمل كل مواصفات الفيلم الناجح.

أبعاد مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما العراقية

كتب - رئيس التحرير

في (ملف العدد) نعرض ونناقش عادة أبرز القضايا والموضوعات التي تصب في صالح السينما العراقية بشكل خاص، ومعالجة المشكلات والمعوقات التي تواجهها في هذا المفصل أو ذاك، على وفق أسس علمية ومهنية سليمة من خلال رؤى وتحليلات ومقترحات نخبة من أبرز النقاد والسينمائيين المتخصصين.

في هذا السياق نفتح ملف مبادرة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني لدعم السينما العراقية، التي جاءت في سياق دعم شامل لمفاصل مهمة من الثقافة والفنون في العراق، من خلال تخصيص مبلغ ثلاثة عشر ملياراً وخمسمائة مليون دينار عراقي، بضمنها خمسة مليارات دينار لدعم السينما العراقية، حيث أكد دولته " أن الحكومة ليس لديها أي خط أحمر أو شرط على الأعمال، وشرطها الوحيد بأن تكون لدينا أعمال عراقية عالية الجودة والفنية حتى يكون لنا دافع للسنة القادمة بأن نقدم أكثر".

كما أكد "ضرورة دخول القطاع الخاص في الإنتاج الفني، وعدم الاعتماد فقط على الدعم الحكومي". وأشار إلى أنه "ليس مطلوباً من الفنانين والأعمال الفنية مراعاة مزاج الحكومة أو أي جهة، بل شرطنا الوحيد هو أن تكون بجودة كبيرة وبمستوى فني عال".

وأعقب ذلك تشكيل لجنة برئاسة وزير الثقافة والساحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني وعضوية مديرين عامين ومخرجين ونقاد سينمائيين وأكاديميين، حيث أكد قال الوزير :" إن رئيس الوزراء ركّز على ثلاث نقاط مهمة من خلال المبادرة، أولاها دعم الفنان العراقي، وإظهار السينما العراقية بصورة تليق بتأريخها العريق والغني، ودعم تسويق المواقع السياحية والآثارية من خلال الأفلام المُنتَجة". مؤكداً أن النجاح في هذه المهمة سيؤسس لمرحلة جديدة من تأريخ السينما العراقية، وسيبنى عليه في المراحل القادمة، كما أن الدعم في السنوات القادمة سيكون مقروناً بنتائج اللجنة، ولن نقبل بغير النجاح خياراً لهذه المجموعة."

ووفقاً لكل هذه التصورات قدم المشاركون في هذا الملف ، وهم نخبة من النقاد والمخرجين والكتاب السينمائيين، رؤاهم ومقترحاتهم النظرية والعملية تجاه هذه المبادرة الهادفة والمهمة بروح من المسؤولية الوطنية والإبداعية لاستثمارها بشكل جاد ومثمر وبما يكفل نجاحها والبناء عليها والانطلاق نحو سينما عراقية جديدة شكلاً ومضموناً، وضمان تجاوز الأخطاء والخروقات التي شابت المبادرات ومشاريع الدعم السابقة لا سيما (مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013) الذي تمخض عن فشل ذريع إلا ماندر ..

إننا في (السينمائي) نأمل أن تتم الاستفادة من هذه الرؤى والمقترحات الواردة ..

كما نأمل، في الوقت نفسه، من اللجنة الموقرة وضع آليات عملية ومرنة لدعم صناع السينما واعتماد مبدأ جودة العمل الإنتاجي قبل وأثناء وبعد مرحلة الإنتاج النهائي وصولاً إلى مرحلة التوزيع، على أن تتميز فكرة الفيلم بمضمون هادف ومحتوى ومستوى فني عال يلامس ذائقة المتلقي.

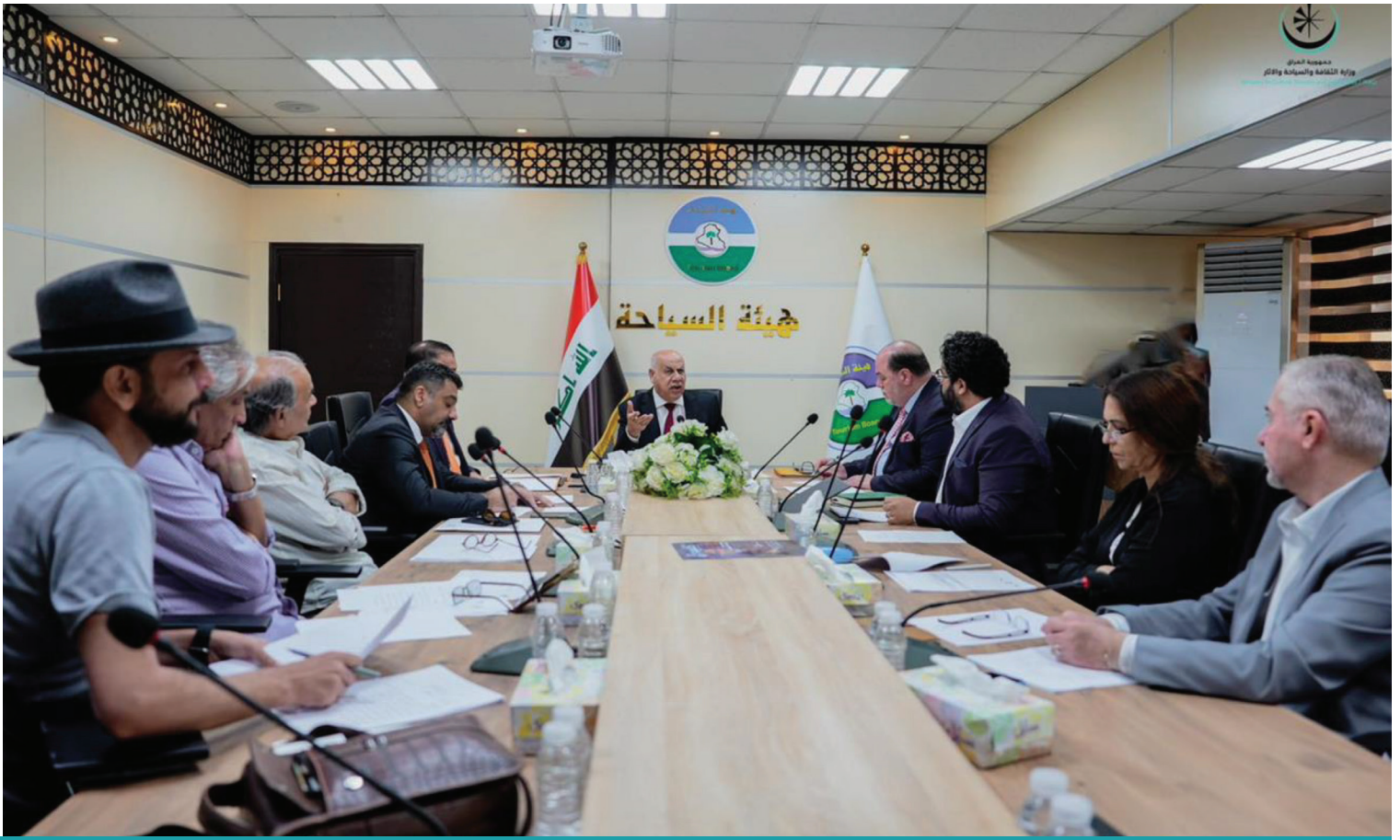

في الاجتماع الأول للجنة مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما:

وزير الثقافة يؤكد ضرورة تصدّر السينما العراقية للمشهد العربي والدولي

السينمائي – خاص

ترأس وزير الثقافة والسياحة والآثار د.أحمد فكّاك البدراني، الاجتماع الأول للجنة مبادرة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني لدعم السينما، وبحضور مدير عام دائرة السينما والمسرح، نقيب الفنانين، د.جبّار جودي، ومدير عام الدائرة الإدارية والمالية د.علي رضا عبد الحمود، وأعضاء اللجنة من الأكاديميين والنُقّاد في السينما، والسيد وارث كويش مقرّراً للجنة.

البدراني أثنى على أعضاء اللجنة والأسماء العراقية الكبيرة فيها، مؤكدّاً أن النجاح في هذه المهمة سيؤسس لمرحلة جديدة من تأريخ السينما العراقية، وسيبنى عليه في المراحل القادمة، كما أن الدعم في السنوات القادمة سيكون مقروناً بنتائج اللجنة، ولن نقبل بغير النجاح خياراً لهذه المجموعة.

كما بيّن السيد الوزير أن دولة رئيس الوزراء يركّز على نقاط ثلاث مهمة من خلال المبادرة، أولاها دعم الفنان العراقي، وإظهار السينما العراقية بصورة تليق بتأريخها العريق والغني، ودعم تسويق المواقع السياحية والآثارية من خلال الأفلام المُنتجة.

اللجنة ومن خلال مقرّرها كويش، قرأت البيان الخاص باللجنة، ومن ثم التصويت على ميزانية اللجنة، وآلية منح المبالغ للمتقدّمين من السينمائيين على المنحة، في حقول مختلفة تنوّعت بين الفيلم

الروائـي الطويـل والقصيـر، والفيلـم الوثائقـي الطويـل والقصيـر، وأفـلام الرسـوم المتحرّكـة، وأفـلام الأنيميشـن، ومجموعها بالمجمل 43 عمل سينمائي. وكانـت وزارة الثقافـة والسـياحة والآثـار قـد أصـدرت بيانـاً بتشـكيل لجنـة مبـادرة دعـم السـينما جـاء فيـه :" بتوجيـه مباشـر مـن دولـة رئيـس الـوزراء المهنـدس محمـد شـياع السـوداني، وبموجـب الأمـر الديوانـي المرقـم 24897، بتأريـخ 21- 8-2024، تشـكّلت لجنـة مبـادرة دعـم السـينما، والتـي تتألّـف مـن معالـي وزيـر الثقافـة والسـياحة والآثـار د.أحمـد فـكّاك البدرانـي رئيسـاً، وعضويـة كل مـن مديـر عـام دائـرة السـينما والمسـرح نقيـب الفنانين العراقيين، د.جبّار جـودي، و مديـر عـام الدائـرة الإداريـة والماليـة، د.علـي رضا عبـد الحمـود، الكاتـب والناقـد السـينمائي عـلاء المفرجـي، الناقـد السـينمائي كاظـم مرشـد سـلوم، المخـرج السـينمائي مهنـد حيّـال، الناقـد السـينمائي علـي الياسـري، الأسـتاذة الجامعيـة إرادة الجبـوري، الأسـتاذ الجامعـي برّاق المـدرس، والمخـرج السـينمائي وارث كويـش عضـواً ومقـرراً للجنـة."

وأضـاف البيان"سـتتولى اللجنـة المُشـكّلة، مهمـة الإشـراف علـى مبـادرة دعـم السـينما التـي أطلقهـا دولـة رئيـس الـوزراء المهنـدس محمـد شـياع السـوداني، وتنظيـم عملهـا وآليـات التقديـم والقبـول مـن خـلال موقـع الكترونـي متخصّـص سـيتم الإعـلان عنـه قريبـاً علـى المنصـات الخاصـة بمبـادرة دعـم السـينما.

ويأمـل السـينمائيون تحقيـق الاهـداف المرجـوة مـن وراء هـذه المبـادرة الكريمـة والهادفـة الـى تفعيـل الحـراك السـينمائي علـى أسـس سـليمة بعيداًعـن مـا تمخضـت عنـه المبـادرات والمشـاريع النظيـرة السـابقة.

المنحة.. كنواة لانطلاق المنجز الفني

د. صالح الصحن

انتشرت في معجم التداول المحلي مفردة (المنحة) في إطارها الثقافي والفني، بوصفها مصدراً مالياً حكومياً لدعم وإسناد للفعاليات الثقافية والفنية في البلاد، وبمبادرة طيبة عبرت عن روح التقدير والفهم العالي لأهمية دور الثقافة والفنون ومنها السينمائية والدرامية في مساحة المشهد الفني، ونحن بصدد السينما والمسرح والدراما التلفزيونية، التي مرت بظروف قاهرة أبعدتها عن مرحلة التألق والريادة، وقد سبقت هذه المنحة مبادرات حكومية تهدف إلى دعم الدراما، لكنها لم تصل إلى المستوى الذي يبتغيه الجميع، نحن بحاجة إلى تفعيل المنحة وجعلها نواة لانطلاق المنجز الفني دون أي خسائر وانتهاكات للسياقات الانتاجية المتقدمة، بإنتاج أفلام سينمائية جذابة ومسلسلات تلفزيونية مشوقة، ذلك ما يدفعنا إلى أن نشير بأن منظومات البناء وبخاصة في حقول الفنون عادة ما ينبغي عليها أن تحتكم إلى النظام أو القانون أو التصميم المسبق، وفق سياقات تسود فيها مقررات ولوائح النظام الداخلي لأي منظومة عمل ثقافية كانت أم فنية، والسينما والدراما من الأنشطة الفكرية والجمالية المهمة في حياة المجتمعات والشعوب، ولا يمكن أن ترتقي بفعل (الإرواء) غير المبرمج، والمتقطع وبحسب المتوفر والمزاج والتذكيرالطارىء، أو حصول قناعة أو تعاطف مع حالة ما، جراء لقاءات شكوى أو مقابلة معينة، أو مع المجاميع الفنية أو الثقافية أمام رئاسة المركز الإداري المتقدم بقرار لا يخلو من عطف وإرضاء، فالقانون والنظام يحتم علينا أن نرسم للسينما والدراما مخططاً ستراتيجياً للعمل السنوي وفق اتجاهات رسمت من خبراء ومتخصصين تأخذ بعين الاهتمام، الاتجاهات العامة للخطاب السمعي والبصري لجمهور المجتمع، وأسلوب تقديمه، كذلك مع المعايير الموضوعية المتقدمة في تشكيل اللجان وفق التخصصات المختلفة والكفوءة ومراعاة حجم ونوع المنجز الفني والثقافي للعضو المختار، والعمل على انتقاء النصوص وفق مسابقة عامة تأخذ بعين المفاضلة فكرة النص والموضوع وطريقة سرد الحكاية وتقنيات كتابتها ولغتها الصورية والمهارة الثاقبة في القدرة على كشف الظواهر والأحداث والوقائع بلغة تحليلية علمية ومعرفية وإعطاء المعالجات المتوازنة المهمة التي تلامس الذائقة العامة والخاصة، بعيداً عن إفشاء المحرمات والفضائح والتشظي والتفرقة والنزعات المنحرفة، مع التأكيد على تأمين المستلزمات الفنية والجمالية والتقنيات الحديثة المتطورة، وخلق بيئة عمل صحية نظيفة تعمل وفق السياقات المعتمدة بعيداً عن نزعة المصالح والأنانيات والمساومات والسلوكيات الخاطئة، مع

الالتزام الصارم بحق الأمانة المطلقة للمال العام، فالمنحة ليست توزيع حصص أو فرصة تكالب على المبالغ بحجة المواقع الإدارية الوسيطة، وإنما هي الخيار الذي لابد منه في انتاج الجمال لإرضاء ذائقة المجتمع ورفع الصوت الثقافي العراقي في الاشتغال السمعي والبصري أمام

> من يحافظ على نجاح تجربة المنحة عليه أن لا يسمح لأي متطفل أن يقتطع من ثروة الجمال (وصلة) يستر بها أخطاءه

العالم.

إننا كشعب حضارة وثقافة عالية، نأمل أن نصنع أفلاماً وننتج مسلسلات ومسرحيات ناجحة، تحمل أفكاراً مضيئة وتحقق الدهشة والمتعة والتشويق والتسلية والوعي والثقافة والعبرة والدرس والحكمة وكثيراً من أهداف العمل الفني والثقافي، دون أدنى إسفاف وسذاجة وابتذال، ولها المواصفات القابلة للتسويق إلى الخارج رسالة ثقافية عراقية أنيقة، وكي نتعامل مع المنحة بأسلوب إيجابي علينا أن نحسن الاختيارات، أن نختار نصاً متفقاً عليه بكل اشتراطات النص المؤثر، وأن نختار مخرجاً ماهراً وممثلين مبدعين بحسب ملاءمة الدور وليس لأسباب أخرى، وأن نختار طاقماً من الكوادر الفنية المبدعة في التصوير والإضاءة والمونتاج، والديكور والمكياج والعمليات الفنية المعقدة والمتطورة، ولابد أن نوفر لمثل هذه الكوادر الفنية فرص التدريب وتطوير المهارات في دورات خارج البلاد لاكتساب الخبرة والكفاءة، وعلينا أن نخلق نظاماً إنتاجياً فائق الأداء دون أدنى خسائر مع التركيز على الجانب الفني الجمالي المتطور وكذلك الجانب الربحي، لا نريد أن نسمع أن مخرجاً او ممثلاً أو فنياً أو مشاركاً يقول، اتفقوا معي على مبلغ وأعطوني أقل من ذلك، فالمنحة هي من تجعل سلطة القرار أكثر انتاجاً إذا ما نفذت بدقة وتنسيق وتنظيم وعدالة. ومن يحافظ على نجاح تجربة المنحة عليه أن لا يسمح

لأي متطفل أن يقتطع من ثروة الجمال (وصلة) يستر بها أخطاءه، وعندها تتسرب إلى أغراض أخرى، نحن أمام تحدي كبير، إن المنحة ذات رقم جدير بتقديم أعمال فائقة الصنعة، إذا ما نفذت بتصميم محسوب وأساليب مهنية إحترافية فائقة، والمهمة الكبيرة تقع على عائق المسؤولين على المنحة، عليهم أن يؤسسوا لنظام ناجح ومثمر وقادر على الإنتاج بأعلى وتائره، وعدم السماح لأي كان في الخروج عن لوائح العمل واشتراطاته المهنية والأخلاقية والفنية والثقافية، وعليهم أن يجعلوا للمبدع الدور الكبير في فضاءات العمل الواسعة، وعليهم أيضا أن يراقبوا الفرق بين الاستحواذ والتهميش، والفرق بين الموهبة من عدمها... وإذا كانت الظروف الراهنة قد ولدت المنحة بشكلها الإيجابي، كنواة لانطلاق المنجز الفني،فإن وقائع التاريخ الفني ستسجل وتشير إلى ما يمكن أن نسميه يوماً ما (فنون المنحة) وقد تخضع للتوصيف والتقييم والنقد الجمالي، وما يمكن أن تخرج به من مستوى ونتائج فنية، فإننا لن نخفي طموحنا، بأن ترتقي هذه المنحة إلى مستوى التخصيص المالي الثابت في ميزانية المؤسسة الإنتاجية المتخصصة بهذا الشأن، التي ينبغي أن تعمل وفق مخططات ومناهج إنتاجية مدروسة، تأخذ بعين الإعتبار الحرفة وأنواع الأعمال وتصنيفها والمواضيع التي تتناولها، والفرق الفنية المنفذة، على مساحة الوطن بكل مجتمعاته ومحافظاته وأطيافه الملونة الزاهية، فضلاً عن المشاركات الخارجية في المهرجانات الدولية لإثبات الصورة الثقافية والفنية والحضارية الأبهى للبلد..

الداعم والمدعوم

د. سالم شدهان

يفكّر الداعم في كيفية إرضاء المدعوم بشتى السبل وأكثرها إرضاء وفائدة كي يحقق لنفسه وللمدعوم مجداً ثقافياً لم يسبقه فيه إلا القليل وفي أوقات متفرّقة من تأريخ البلد المشابهة ثقافياً وفنّيا. ففي عام 2013 جاءت الفرصة القريبة تأريخياً وتمّ تخصيص مبالغ هائلة بالظاهر لكنها ضئيلة في الحقيقة لأن مبلغ (35) مليون دولار وهو المبلغ الذي تم منحه للثقافة وللسينما كي تكون بغداد عاصمتها قد لا يكفي لميزانيّة فيلم سينمائي واحد فقط, لكنّ المشروع السينمائي بدأ وانتهى بأقصى سرعة وبدون تنظيم سابق تم فيه توزّيع معظم الأموال وفق مزاجيات وعلاقات خاصّة دون رقابة حقيقية لا مالياً ولافنياً ذلك لأن معظم الذين قاموا بإدارة المشروع لم يفكّروا بكيف يحقق هذا المشروع إرثاً ثقافياً سينمائياً يشار له بالبنان ويؤرخه التأريخ الثقافي, إذ تفنّن الإداريون والفنانون وتبارى الأعمّ الأغلب منهم في كيفية تبويب السرقات, وليس في كيفية إنجاح هذه الفرصة التي سوف لن تأتي مرّة أخرى إلاّ في الأحلام. وتم إنتاج أفلام يخلوا معظمها من الجودة والقيم السينمائية الحقيقية, وظهرت كأنها تمثيليات بائسة في أغلبها. وتم تأشير كثير من السرقات السريّة والمعلنة, ومنها فقر الفيلم من الناحية الإنتاجية برغم أن ميزانيته فاقت المليون دولار, لكن العارف بالسينما يستطيع أن يصل الى حقيقة هي أن المبلغ المصروف على الفيلم لم يصل إلى ربع المبلغ المرصود في أحسن الأحوال, والسبب أن الجميع حاول أن يستثمر هذا المشروع والمبادرة مادياً وليس فنياً.

لكنّني وبعد هذه المقدّمة أريد أن أعلن ومن البدء بأن الحال سيكون أفضل وذلك بسبب التأني والحذر, والتخطيط الطويل الذي شمل الداعم والمدعوم.

فالداعم وهو الدولة بشخص رئيسها السيد محمد شياع السوداني لم يسلّم الأموال الى كل من هب ودب, كما أنه لم يحدّد مدة زمنية لإنجاز هذا المشروع برغم صراخنا الكثير بأن الزمن يجري والدعم متوقّف, وحدث كثير من المشاحنات في الوسط السينمائي حول أين وكيفية توزيع هذه المنحة؟, ونادى آخرون، وأنا منهم، بأن تسميتها منحة قد يضر بالمشروع الثقافي السينمائي بصورة عامة, ذلك لأن السينما سوف لن تحيا تماماً من هذه المنحة كما أنها سوف لن تموت. وكي نفخر نحن, وكي تفخر الدولة, أو بالأصح الحكومة في كونها فكّرت في الثقافة والسينما ومنحتها جزءاً بسيطاً من الأهمّية عليها أن تغير إسم المشروع وتحوّله اإلى قانون يتم التصويت عليه في مجلس النوّاب الموقر, ومبلغ 5 مليون دولار سوف لن يكلّف الدولة الكثير لكنّه سيؤسس إلى تقليد وصناعة سينمائية, وسيعمل على صناعة يقودها السينمائي العراقي بطريقة صحيحة, ويتحقّق ذلك شيئاً فشيئاً لأن الأخطاء سوف لن تنتهي بمجرّد أنّنا وضعنا الأموال في صندوق أمين لمدة تجاوزت العام الكامل, واللجان سوف لن تستطيع القضاء على جميع المحسوبيات بلمحة بصر, بل ذلك يحتاج إلى إبعاد كلّ من له مصلحة شخصيّة مع فلان وفلان, والمشروع وطني يمكن أن يستمر شرط أن ينجح, ومن هذا المنطلق علينا أن نقف وقفة واحدة وصادقة كي ينجح هذا المشروع لأن فيه أمّا أن تحيا السينما في العراق, وأمّا أن تموت إلى الأبد وتبقى تدور ضمن فلك المساعدات الجزئية التي يحصل عليها البعض من جهات داعمة خارجية يندرج معظمها تحت يافطة الأجندة والاشتراطات التي قد تسيء إلى الخصوصية المجتمعيّة العراقية وهذا مابدى واضحاً في الكثير من الأفلام التي ليس لها همّ أو خصوصية عراقية بحتة, وكون السينما فن عالمي هذا لايجيز لها أن تطرح مشاكل وحبكات ضد المجتمع العراقي, أو ضد فئة وطائفة كي تحقق مافي جعبة تلك الأجندات.

ومن هذا أستطيع أن أضع مؤشّراً أوليّاً بأن المبادرة بدأت بالطريق الصحيح, فهي إنطلقت من شخص السيد الرئيس الذي حاول جاهداً أن يضع كثير من النقاط والحروف أمام المعنيين وعلى

المعنيين أن يختاروا النقاط المناسبة للحروف المناسبة, ولفظ النقاط والحروف التي لا تصلح خارج هذه الخطّة الممتازة. وتوقفت تلك المبادرة تخوّفاً من دخول الانتهازيّين إليها وتخريبها كما حصل سابقاً في مشروع بغداد عاصمة الثقافة, لكنّ الأخبار تبشّر بالخير, وأسماء اللجان تبشّر بالخير, وسعي جميع الفنّانين السينمائيين كي يكونوا بمستوى الحدث تبشّر بالخيرات. كما أن هناك نقطة يجب أن نشير إليها وهي ليس عيباً أن يستفيد السينمائي مادياً من مشروعه السينمائي فهو مبدع, وإنسان مواطن له عائلة ومتطلّبات معيشية ضرورية جداً, لكن عليه أن لايحقّق هذا الغرض على حساب مشروعه السينمائي الذي إنتظره مدة طويلة, وعلى كلّ سينمائي حقيقي أن يقف بالمرصاد لكل من يؤثّر ويؤخّر نجاح هذا المشروع الكبير لأن حياة السينما تخصّ الجميع, وإنجاح هذه المبادرة هي نجاح لجميع السينمائيين, والمسألة جمعية وليست شخصية.

إذن كانت الخطوة الثانية لهذه المنحة ناجحة بإذن الله وقد تمثّلت بإختيار لجنة تكوّنت من شخصيّات محترمة يشهد لها الوسط الثقافي بالنزاهة والكفاءة, وعلينا أن نقدّم لهم المساندة والتأييد والتشجيع والثقة كي يكون الطريق أمامهم معبّدا بالورد والياسمين, كما أن علينا أن نهتم بمشاريعنا السينمائية ونجعلها تمثّل خطاباً عالميّاً يحمل خصوصيّة عراقية, ووطنية تحمل وتطرح قضايا مجتمعيّة مرّت أو مازالت حاضرة يمكنها أن تطلق أمّا حكماً أونصائح أو تحذير أو.., بمعالجات متطوّرة تكسب ود وتعاطف ورضا المواطن العراقي والعربي والعالمي.

الشيء الآخر الذي أراه يصب في خدمة هذه المبادرة الكريمة هو عدم تخصيص المشروع لفئات وإبعاد فئات آخرى منه لأي سبب كان, ووضع شرط واحد هو الجودة التي عليها أن تكون هي الحدّ الفاصل والشرط الأول والأخير, والنص الجيّد هو الذي يجب أن يفرض نفسه كي يكون مرشّحاً للتنفيذ. كما يهمّني أن أطرح رأياً أراه مهمّا هو أن هذه المبادرة ليس مشروعاً خيرياً, كما أنها ليس موضع فرصة للتجارب لمن ليس له تجربة سابقة في السينما والتلفزيون, إذ يجب أن يكون المخرج صاحب تجربة أشّرت بأنه يمكن أن يحقّق نجاحاً في تجربته الجديدة هذه, ولا يجوز أن نراهن على من ليس لديه أية تجربة أو منجز وبهذا لا أعني الكم, بل النوع وشرط الإبداع الذي قد يتواجد عند الشاب أو كبير السن فلا يجوز لنا أن ندفن الفنّان قبل موته وعلينا أن نذكر بأن عمر الفنّان (كلينت ايستود) قد إقترب من

المائة لكنّه مازال مبدعاً مهمّاً, كذلك مارتن سكورسيزي, والمعمّر السينمائي البرتغالي (مانويل دو أوليفيرا) الذي بلغ عمره (107) أعوام, إلى أن توفّي وهو يفكّر بالإبداع, كذلك (اليخاندرو خودوروفسكي) الذي تجاوز عمره (94) عاماً ولم تهمّشه الأجيال التي جاءت بعده ..إلخ. كذلك علينا أن لا ننسى شباب السينما الذين يمتلكون طموحاً كبيراً في تحقيق ذاتهم وطموحاتهم ونستذكر كيف حقّق المخرج الأمريكي الشاب (داميان شازيل) نجاحاً كبيراً في فيلمه (للالاند) وفاز بجائزة الأوسكار كأفضل مخرج, وهو فيلمه الطويل الثالث وكان عمره آنذاك (32) عاماً, وكان قبلها وفي عام 2014 بالتحديد ترشّح فيلمه (ويبلاش) لخمس جوائز أوسكار فاز بثلاث منها وهو بعمر أقل من (30) عاماً .

مما سبق, وبعد, أقول بأن المبادرة تسير في الاتجاه الصحيح حتّى لو كانت بطيئة بعض الشيء, لكنّها مباركة بإذن الله, والأهم الأهم أن لاتبقى حبيسة كلمة أسيمها مبادرة وتتوقف ضمن هذا المفهوم فقط, بل على المعنيين أن يسعوا جاهدين كي تتحوّل إلى تقليد سينمائي محكوم بقانون حتى تشمل جميع الأجيال السينمائية القادمة, وأن تكون مبادرة مرحليّة حكومية هذا سيجعلنا نقع في حفرة يحفرها من يفوز بها لمن سوف لن يخدمه الحظ والابداع ليحظى بفرصته المنتظرة, فالنبل والإيثار مهما كان كبيراً لكن تبقى الأنانية وحب الأنا فوق تلك القيم.

نقطة أخيرة لا بدّ من الإشارة إليها وهي تتلخص بما يأتي : حتما ستصل مجموعة كبيرة من النصوص للجنة الحكم والقراءة والفرز, وحتما سوف لن تكفي الميزانية المرصودة كافية لتجسيد جميع المشاريع والنصوص الجيّدة, لذا يجب على اللجنة المشرفة ووزارة الثقافة أن تؤسّس بنكاً خاصاً للنصوص الجيّدة وتحتفظ بها للمشاريع القادمة إن شاء الله, فلا يجوز أن تذهب هذه النصوص الجيدة في مهب الريح. كما أنّي أقترح أن توجد فقرة ضمن الفقرات التي وضعتها اللجنة الموقّرة وهي تخصيص مبلغ جيّد من هذه المبادرة يتم دفعه لأصحاب تلك النصوص الجيّدة التي لم تحصل على فرصتها كي لا يحبط المبدع, وكي يشعر بأن عليه أن يبحث عن فرصة أخرى ويستمر في إبداعه الذي سيخدم السينما في قادم السنين القريبة إن شاء الله.

مبادرة دعم السينما العراقية
نظرة نقدية... واستذكار سينمائي ... ومقترحات

رضا المحمداوي

في البدء لا بد من الإشارة إلى أن مبادرات رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني التي تخص دعم السينما والدراما التلفزيونية جاءتْ لتؤكد الأهمية والضرورة التي تحظى بها هذه الفنون الجماهيرية، كما أن عملية إطلاق هذه المبادرات من جانب آخر تشير إلى أن هنالك أزمة ما تعاني منها هذه الفنون وخاصة أزمة المشهد السينمائي العراقي والتي نحن الآن بصدد بعض جوانبها في ضوء مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما واللجنة المركزية التي شكلتها وزارة الثقافة لغرض وضع الهيكلية التنظيمية والإدارية التي ستأخذ على عاتقها وضع الخطة الإنتاجية لهذه المبادرة وتبويب عناوينها وصنوفها الفنية، وبالتأكيد ستكون الوزارة ولجنتها المركزية المشكلة بأمر وزاري مسؤولة مسؤولية مباشرة عما ستؤول إليه هذا المبادرة وميزانيتها الإنتاجية من أعمال ومنجزات سينمائية.

وللتذكير فإن الإنتاج السينمائي العراقي لم ينهض من كبوته الإنتاجية الكبيرة التي تعرض لها منذ مبادرة بغداد عاصمة الثقافة العربية في العام 2013، وطوال السنوات التالية لتلك المبادرة الفاشلة لم تنهض السينما لدينا من تلك الكبوة لتقف برسوخ وثبات في إنتاجها، فالمشهد السينمائي لدينا بقي مأزوماً من حيث الإنتاج والنوع الفني فضلاً عن المأزق الإنتاجي المتمثل بغياب حسابات (شباك التذاكر) من العملية الانتاجية السينمائية فما زال الباب مفتوحاً على مصراعيه للدخول والمشاهدة المجانية للأفلام السينمائية العراقية !

وفي بداية هذا العام 2024 تم إطلاق مبادرة انتاج سينمائي أثمرتْ عن إقامة مهرجان بغداد السينمائي وتم رصد ميزانية إنتاجية لتسعة أفلام جديدة توزعتْ بين الفيلم الروائي القصير والوثائقي والأنيميشن..والسؤال هنا ما الذي بقي من هذه المبادرة والأفلام التي أنتجتها؟ وقبلها دأبتْ دائرة السينما والمسرح على إقامة مهرجانها السينمائي السنوي بما عرف (أيام السينما العراقية) لكن هذه المواسم الإنتاجية لم تفلح بإنتاج سينمائي متميز وفي ذكرى عيد السينما العراقية السنوي لهذا العام اختفى الموسم السينمائي السنوي وغاب حتى الاحتفال في عيد السينما العراقية ؟

وأحسبُ أنّ مثل هذه الظواهر والسلبيات تشير إلى خلل تنظيمي وتقصير إداري في جانب الإهتمام بأجندة السينما العراقية، وتعد خير مناسبة للإعلان عن حاجتنا الماسة للمراجعة النقدية والتقويم والتقييم لواقع السينما لدينا، ومحاولة البدء بتصحيح مسارها الفني الذي يعاني من العديد من مظاهر الإخفاق والتعثر وعدم وضوح الرؤية لدى الجهات الحكومية العليا صاحبة القرار الثقافي وكذلك لدى الجهات المعنية بالإنتاج السينمائي.

الجانب الكبير من أزمة السينما لدينا يتمثل في قلة الإنتاج السينمائي وشحة الميزانيات الإنتاجية المخصصة للأفلام مع ما يرافقها أحياناً من سوء الإختيار والتخبط في تناول الموضوعات ومعالجتها، وهذه القلة والشحة الإنتاجية قادتْ إلى محدودية النوع السينمائي المنتج سنوياً والمقتصر على الفيلم الروائي القصير وبعض أفلام الرسوم المتحركة (الأنيميشن)مع عدم وجود خطة إنتاجية جادة في معاودة إنتاج الأفلام الروائية الطويلة التي نريد لها أنْ تكون حاضرة وتحمل معها الملامح البارزة والمُميّزة للسينما العراقية لتخوض غمار التحدي في الميدان الحقيقي للسينما حيث التواجد والحضور في صالات العرض الجماهيري ومواجهة شروط ومتطلبات شباك التذاكر، وهذا الأمر يتطلب إعادة النظر بالمواصفات الواجب توفرها للأفلام المرشحة للإنتاج السينمائي وتحديد (الجدوى) أو(الحاجة) أو (الضرورة الفنية) أو(الغاية) من وضع هذه الأفلام في الخطة الإنتاجية.

وقبل هذا كله دعونا نتساءل:

- هل لدينا طموح فني أو نية صادقة أو تخطيط مبدئي أو خطة إنتاجية جادة واضحة ومحددة لمشروع السينما العراقية المستقبلية أَمْ أننا نبقى في إطار الفعاليات والأنشطة والمناسبات السينمائية والتي غالباً ما تأتي في صورة (اسقاط فرض) أو(تسجيل حضور) ليس إلاّ والذي لا يحمل معهُ أيّة مقوّمات أو مرتكزات العمل السينمائي المؤسساتي الذي يتبنى الشروع بالبناء والتأسيس لسينما مستقبلية تحلم بها وتطالب بها الأجيال الفنية الحالية والمقبلة؟

إنّ غياب فكرة المشروع السينمائي العراقي الجديد ليس وليد السنوات القليلة الماضية، لكنه كان مشروعاً غائباً طوال السنوات العشرين الماضية التي أعقبتْ الإحتلال الأميركي للعراق وسقوط النظام الصدامي عام 2003، ولا تُخفى أسباب ذلك فثمة جهل ثقافي أعمى ونظرة فنية متخلفة وقاصرة في النظر لهذا المشروع وتقصير واضح في البدء ووضع اللبنات والأسس والركائز الفكرية المؤسسة له، فضلاً عن تقاعس وكسل وخمول يحولُ دون العمل على تأسيسه من خلال وضع الخطط والآليات الإنتاجية الكفيلة بتحقيقهِ داخل منظومة العمل السينمائي الميداني.

وفي حال التفكير بمثل هذا المشروع والعمل على تحقيقهِ ضمن خطة سينمائية مستقبلية طموحة فينبغي أنْ يتزامن ذلك مع البدء ببناء ووضع الهيكل الإداري والتنظيمي الجديد الذي اقترحه بعنوان(غرفة صناعة السينما) أو (هيئة السينما) المركزية في وزارة الثقافة نفسها لتكون مؤسسة قائمة بذاتها تتولى التنظيم والإشراف الدائم على شؤون السينما كافة من إنتاج ومهرجانات وإصدارات وبشكل سنوي ثابت وبصيغة عمل مؤسساتي بعيداً عن العشوائية والمزاجية المتقلبة والعمل الارتجالي المؤقت مع التأكيد على الخبرة والتجربة الإدارية والتنظيمية المتراكمة التي تحافظ على الجهود من الضياع والتشتت لا أن تلعن كل لجنة إدارية أسماء اللجنة التي سبقتها وتذهب الجهود هباء لنرجع لنؤسس لجنة جديدة ونقترح الأسماء المُكرَّرة والمُعادة والتي أثبتتْ التجارب والإنتاجات أنها لا تحمل في جعبتها ما يداوي جراح السينما العراقية ؟؟

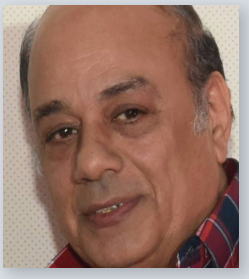

ماذا نريد من المنحة السينمائية؟

مهدي عباس

منذ آب 2023 ونحن ننتظر المنحة السينمائية من رئاسة مجلس الوزراء والبالغة خمسة مليارات دينار عراقي ، وبعد عام من الانتظار تم تشكيل لجنة تحضيرية لبدء العمل في كيفية صرف هذه المنحة ولمن تصرف !! خاصة وأن كل السينمائيين العراقيين وضعوا كل أحلامهم وآمالهم على هذه المنحة المنتظرة ، ومن وجهة نظر شخصية أرى أن تتم الإستفادة من هذه المنحة على وفق ما يأتي:

1 – أعلن عن إنتاج 30 فيلماً قصيراً وأعتقد أننا لانحتاج اليوم إلى الفيلم القصير إنتاجاً من المنحة فكل السينمائيين في كل العراق ينتجون أفلاماً قصيرة تتجاوز أرقاماً هائلة سنوياً بين أفراد ومؤسسات وقنوات فنية كون الفيلم القصير غير مكلف ، لذا نتمنى أن يتم إنتاج أفلاماً طويلة وهو مانحتاجه اليوم خاصة وأن الأكثرية غير قادرة على فعل ذلك أي إنتاج أفلام طويلة بسبب التكلفة.

2 – أن لايتم الاقتصار على إنتاج أفلام نخبوية للمهرجانات فقط ومن ثم لايشاهدها الجمهور العراقي فالسينما أنواع وهناك أذواق سينمائية وشباك تذاكر قد يدر أموالاً وأرباحاً لصانعي الأفلام .. لذا ما الضير في إنتاج أفلام شباك تذاكر مثلاً : أفلام كوميدية أو أكشن أو ميلودرامية أو أفلام أنيميشن طويلة !!

3 – أن تكون هناك عدالة في توزيع الأفلام بين بغداد والمحافظات وإقليم كوردستان العراق وسينمائيي المهجر فالكل يستحق أن يعمل مادام مبدعاً تشهد تجاربه عليه .

4 – وضع سقف لميزانية الأفلام بطريقة تجعل الإنتاج يشمل أكبر عدد ممكن من المخرجين وأن لاتتكرر تجربة أفلام بغداد عاصمة الثقافة العربية التي وصل إنتاج بعض أفلامها المليون دولار وكانت الأفلام صدمة كبيرة للجمهور العراقي بسبب مستواها الفني الهابط وفضائح السرقات التي حصلت في ميزانيات الأفلام !!

5 – إعطاء الفرص للمخرجين الشباب الذين أثبتوا نجاحهم في تقديم أفلام قصيرة مهمة على المستوى العربي والعالمي وحازت أفلامهم اهتمام الجمهور والنقاد والجوائز وهم بذلك يستحقون الفرصة لتقديم فيلمهم الروائي الطويل الأول..

6 – أن يكون هناك تنوع في اختيار لجنة قراءة السيناريوهات المقدمة من اختصاصات مختلفة كأن يكون هناك كاتب سيناريو ومخرج ومدير تصوير وناقد وممثل وهلمجرا ..

7 – أن تعمل المؤسسات الفنية الحكومية وأن تستغل إمكانياتها لعرض هذه الأفلام للجمهور الواسع وأن لاتصبح حبيسة الأدراج كما حصل مع أفلام بغداد عاصمة الثقافة العربية فمن حق الناس أن تشاهد هذه الأفلام مهما كان مستواها الفني.

8 – هناك أفلام إكتمل تصويرها وستدخل في مرحلة البوست برودكشن فلها الأولوية في المنحة لتكمل وتصبح جاهزة للعرض بأسرع وقت مثل : فيلم (البصير) لعلي طوفان ، و(أناشيد آدم) لعدي رشيد ، و(طيور الجنة) لمحمد الدراجي ، و(90 يوم) لعطية الدراجي.

9 – وضع ضوابط وشروط في العقود مع المخرجين وتوقيتات محددة لإكمال أفلامهم لا أن يتركون على مزاجهم فنكرر تجربة بغداد عاصمة الثقافة العربية بأن نجد أفلاماً غير مكتملة أو غير موجودة أساساً كما مع فيلمي (وداعاً نينوى) ، و(الحصان).

10 – أخيراً فإن المنحة حل مؤقت والحل الأمثل يتمثل بإنشاء صندوق دعم السينما ليكون ثابتاً لتقديم المنح وإقامة الورشات السينمائية وإصدار الكتب السينمائية بالإضافة طبعاً الى الإنتاج.

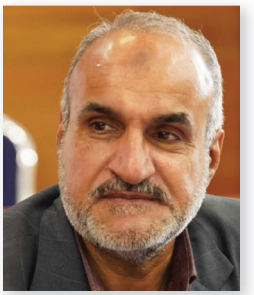

فرصةٌ لصناعة عددٍ من الأحلام السينمائية

علي جبار عطية

يمثل مشروع دعم السينما العراقية بشارة أمل ونقطة ضوء لعشاق السينما العراقية التي شغل أمر بدايتها الكثيرين أكثر مما شغلهم كيفية النهوض بها، وتطويرها فبقي الجدل دائراً بين مَنْ يرى سنة 1946 هي البداية التي شهدت إنتاج أول فيلم عراقي من شركة أفلام الرشيد العراقية-المصرية وهو فيلم (ابن الشرق) من إخراج الفنان المصري إبراهيم حلمي، و مَنْ رأى أنّ بداية السينما العراقية كانت بفيلم (فتنة وحسن) الذي أخرجه الفنان حيدر العمر الذي أنتج عام ١٩٥٤ بوصفه فيلماً عراقياً خالصاً.

ليس مهماً الحديث عن تاريخ بداية السينما في العراق إنتاجاً أو عرضاً لكن ما يعنينا هل هناك قواعد عمل أسست لسينما عراقية أم بقيت مجرد مبادرات فردية، وما دور كليات ومعاهد السينما، وما دور الدولة والقطاع الخاص في دعم ذلك؟

سؤال أساسي ينبغي أن يجاب عليه : هل هناك سينما عراقية؟

إنّ المتابع لحركة السينما في العراق منذ نشأتها يصل إلى نتيجة مفادها أنّ هناك أفلاماً عراقية، وتجارب سينمائية، وليست سينما عراقية؛ لأنّ السينما صناعة تحتاج إلى مقومات منها الأجهزة والمختبرات، ودور عرض سينمائية، والإنتاج المستمر ودعم حكومي رسمي لكنّ الذي يحصل هو أنّه بعد الانتهاء من إنتاج كل فيلم عراقي لا يُستفاد من خبرات العاملين فيه إلا بحدود ضئيلة فضلاً عن إهمال ديكورات الفيلم في حين نجد الحال مختلفاً في دول الجوار المتقدمة سينمائياً مثل إيران وسوريا فهم يستفيدون أقصى استفادة من أماكن ومدن سينمائية لتصوير أعمال تلفزيونية وسينمائية عدة، وفي ما يتصل بهذا الموضوع فإنّ الإنتاج المشترك أو التوأمة بين دول الجوار يمكن أن يشكل حلاً ناجحاً يستكمل فيه المشروع السينمائي العراقي نواقصه خاصة مع وجود تجارب ناجحة في هذا الخصوص في دول متقدمة سينمائياً تستعين بخبرات احترافية لإنجاح عملها، وخير مثال تجربة المخرج الإيراني مجيد مجيدي في فيلم (محمد رسول الله) المنتج سنة 2015 وقد استعان بكادر إيطالي متميز لإنجاز الفيلم على رأسهم مدير التصوير الفنان العالمي فيتوريو ستورار والحائز على جوائز أوسكار عدة منها عن فيلم (الإمبراطور الأخير).

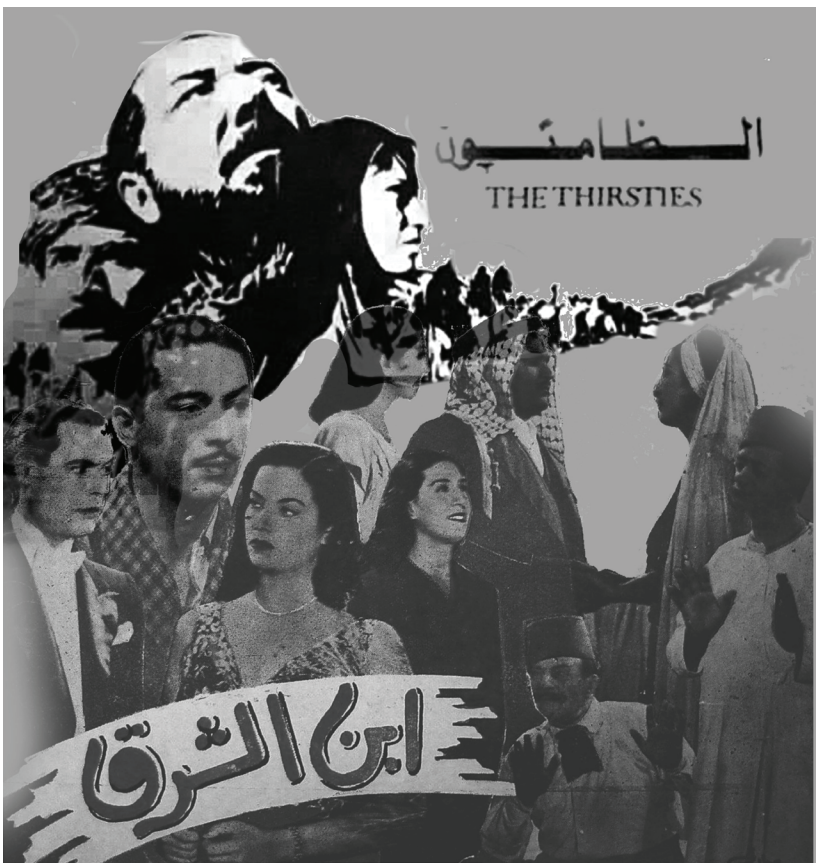

ما يحز في النفس أنّه في كل أنحاء العالم تنمو الأشياء وتكبر وتتطور إلا في العراق تبدأ الأشياء كبيرة ثمّ تصغر !
أذكر أنّ المخرج فيصل الياسري قال يوماً بأنّ الدولة أعطته مليون دولار أمريكي واحد لينجز فيلماً سينمائياً عراقياً، وهذا المبلغ لا يساوي أجر ممثل واحد في بعض الدول المتقدمة سينمائياً.
نعود إلى مشروع الحلم.
الأمنية الأقرب إلى التحقيق هي دعم إنتاج أفلام وثائقية وتسجيلية قصيرة لما يملكه الواقع العراقي من تفاصيل كثيرة تكون ذخيرة حية ومادة درامية ساخنة ذات مضامين عالية توصل قضايانا الحياتية إلى العالم فضلاً
عما تتمتع به البيئة العراقية من تنوع ثقافي، وآثار ضاربة في عمق التاريخ فضلاً عن وجود أماكن سياحية جذابة ومما يسهم في إنجاح هذا المشروع قلة التكاليف وتوفر الموضوعة ومحدودية الشخصيات، على ألا يقتصر دعم هذه الأفلام على صرف الأموال اللازمة لها وإنّما استمرار دعمها بتيسير عرضها في قاعات المنتديات ومراكز الشباب فضلاً عن القنوات الفضائية الحكومية وغيرها وكذلك على مواقع التواصل، كما يجب دعم القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار وتخفيض الضرائب.
والنقطة الأهم هي ضرورة الاهتمام ببناء أو تأهيل قاعات للعرض السينمائي مجهزة بالوسائل التقنية الحديثة، فالوضع العام الحالي لا يشجع، والعروض تكاد تكون مقتصرة على المولات وبأسعار عالية (من عشرة آلاف دينار إلى إثنين وعشرين ألف دينار) وليس من المقبول ولا المعقول أن يُعرض فيلم سينمائي عرضاً خاصاً بحضور كادر العرض تحت درجة حرارة تقترب من نصف درجة الغليان بذريعة عطل التبريد كما حصل خلال عرض الفيلم السوري (دمشق حلب) للمخرج باسل الخطيب مساء السبت الموافق 2022/6/3 في افتتاح أسبوع الفيلم السوري على المسرح الوطني في قلب بغداد الحضارة لا في (نواكشوط) !
إنّ تخصيص جزء من المنحة لدعم مجلة سينمائية أو جريدة متخصصة أو كتب مهتمة بالشأن السينمائي يسهم إلى حد كبير في إشاعة الوعي السينمائي وتوثيق الأعمال السينمائية، واستقطاب المتخصصين بالسينما، وهذه كلها تسهم بل تصب في تنشيط العمل السينمائي.
كما أقترح إيلاء الأعمال الروائية الأدبية العراقية أهمية في هذا المشروع فهي أصدق مَنْ يعبر عن الواقع العراقي على أن توكل هذه الأعمال إلى كتاب

سيناريو محترفين لاسيما أنّ للسينما العراقية تجارب ناجحة في ذلك، مثل رواية (الظامئون)/1972 للكاتب عبد الرزاق المطلبي التي تحولت إلى فيلم سينمائي بالاسم نفسه من إخراج محمد شكري جميل، وكتب سيناريو الفيلم الكاتب ثامر مهدي، كذلك فيلم (المنعطف)/1975 الذي أخرجه الفنان جعفر علي المأخوذ من رواية (خمسة أصوات) للروائي غائب طعمة فرمان، وكتب له السيناريو نجيب عربو، فيما كتب الحوار له الشاعر صادق الصائغ، وأيضاً فيلم (العاشق)/١٩٨٥ للمخرج محمد منير فنري الذي اعتمد على رواية (مكابدات عبد الله العاشق) للروائي عبد الخالق الركابي، وفيلم (النهر) /1978 لفيصل الياسري عن رواية بالاسم نفسه للكاتب محمد شاكر السبع،وغيرها.
كما أقترح إقامة ورش سينمائية باستمرار لتدريب الكوادر المتخصصة وتحديث معلوماتهم فالعالم التقني سريع التطور ويحتاج إلى تحديث مستمر.
ومن الضروري تخصيص جزء من المنحة لتشجيع المواهب الشبابية على غرار تجربة (منحة مؤسسة القاسمي للأفلام القصيرة) في الإمارات العربية المتحدة لابتكار فيلم قصير، أو (لجنة دعم الأفلام) في أبو ظبي ونحو ذلك، فمثل هذه المبادرات من شأنها تحفيز المهتمين بالشأن السينمائي إلى تقديم أفضل ما لديهم لتحريك عجلة السينما العراقية، وهي أكثر جدوى من إقامة المهرجانات.
فمن الواضح، ومن خلال التجارب السابقة فإنّ أغلب المهرجانات السينمائية التي أقيمت في العراق كان هدفها دعم أي شيء إلا الحركة السينمائية !

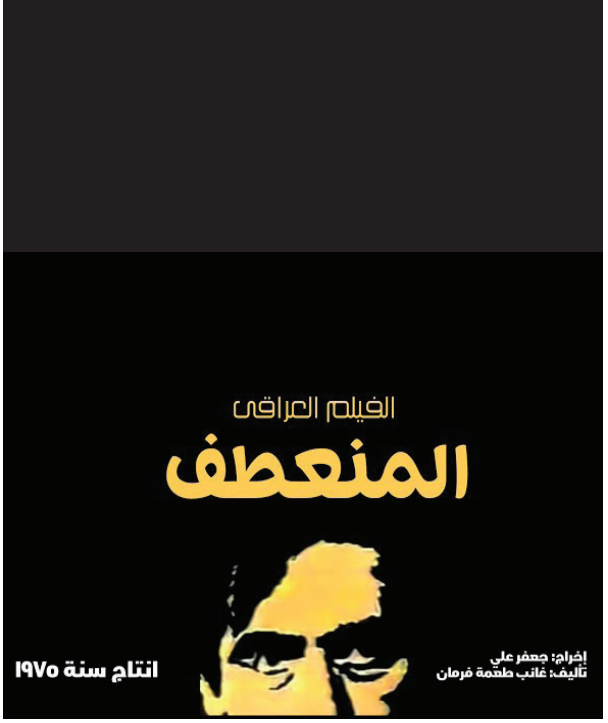

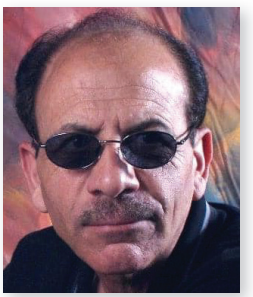

مبادرة رئيس الوزراء لدعم السينما

د. طارق الجبوري

من الشعور بالمسؤولية إزاء تطوير الحقل السينمائي بأركانه التمويل والصناعة والتوزيع والعرض ، دأب رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني إنطلاقاً من واجبه الأخلاقي والتاريخي والأبوي على السعي حثيثاً وصادقاً لدعم الثقافة والفنون ومنها إنتاج أفلام سينمائية بمستوى احترافي يليق بالعراق والعراقيين وتم تخصيص مبالغ لابأس بها لهذا المشروع..

التجربة التي مرت بها العملية السينمائية في السابق مع الأسف غير مدروسة واتسمت بالعواطف أكثر منها بالتخطيط العلمي، لذا المطلوب البحث ولكننا نأمل أن يتم العمل بشكل جدي لاستثمار مبادرة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني لدعم السينما عبر سياقات وبرمجة إحترافية ودراسة جادة لوسائل الإنتاج .

وهنا يثار أكثر من سؤال ما مقدار الأموال التي ستخصص كمنحة للإنتاج وعلى أي أساس تم تحديدها؟ وعلى وفق أي المعطيات تم التحديد ؟ لماذا خمسة ملايين دولار وليس ثلاثة ملايين دولار أو خمسين مليون دولار؟

إذن الرقم تخميني أو عشوائي ، كيف يمكن أن نحدد المبلغ المطلوب ؟ طبعاً وفق خطة مدروسة ومحسوبة على المستوى المعنوي أي تقع ضمن أهداف فكرية أو آيديولوجية أو ثقافية أو اقتصادية ، طيب مانوع الأفلام المطلوبة بوليسية أم تاريخية أم إجتماعية أم خيال علمي أم دينية أم أكشن أم مجرد أفلام لا على التعيين ؟ ، وكم عدد الأفلام المطلوب إنتاجها ؟ ولماذا هذا العدد وعلى أي أساس يتم تحديد عددها ؟

طيب لنفترض لقد تم تحديد المبلغ بعد دراسة مستفيضة ولكن كيف سيتم صرف هذا المبلغ على الانتاج ؟ هناك طرق عدة ، واحدة منها الطريقة الفاشلة المعتمده حالياً ، وهو تقسيم المبالغ بالتساوي لإنتاج خمسة أو ستة أو عشرة أفلام (كص اللوزينة) دون مراعاة ما يتطلبه السيناريو من عناصر إنتاج ، أماكن تصوير وديكورات وملابس وإكسسوارات وستديوهات وأنماط مستلزمات التصوير ونوعية الصوت والتأليف الموسيقي.. إلخ ، ودون مراعاة اختلاف حاجات إنتاج فيلم عن الآخر فالتأريخي بطبيعة الحال تختلف تكاليفه عن المودرن والأكشن عن الاجتماعي وهكذا ، بعدها يأتي دور تكليف بعض الشركات للقيام بواجب المنتج المنفذ . مع الأسف نحن لانمتلك شركات رصينة للإنتاج السينمائي إلا واحدة أو اثنتين مقبولة يمكن أن توفي بالغرض ، والمشكلة أن معظم الشركات همها الوحيد هو المال والكسب غير المشروع وغير النظيف ولا يهمها نوعية الإنتاج ولا تمتلك حباً للسينما أو المنتج السينمائي وتحاول جهد الإمكان الإثراء على حساب نوعية الفيلم وجودته والكوالتي ، ولحد هذه اللحظة فشلت جميع هذه الشركات في صناعة فيلم سينمائي واحد مستوف لشروط الانتاج أو محترم على الأقل..

ما هو الحل ؟

الحل بسيط جداً ، هناك تجارب سينمائية عالمية وعربية يمكن استنساخها كتجربة المغرب والإمارات وقطر والسعودية .. وهي اعتماد هيكل إنتاجي مؤسساتي إحترافي مقنن نعرف مدخلاته ومخرجاته ونوعية انتاجه مع وجود رقابة مالية وإشراف مهني صارم ، وهكذا نتخلص من الفساد الإداري والمادي والفوضى الإنتاجية والأهداف والمصالح الشخصية .. أما الحل الثاني وهو الأهم هو تأسيس شركة إنتاج سينمائية معتمدة ومنافسة لسينما الدولة ومكملة لها يكون رأسمالها من هذه المنحة وتؤسس بنى تحتية لهذا الغرض ، ستديوهات وكاميرات ومعدات صوت ومستلزمات حركة كاميرا وستديوهات صوت ومكساج وتصحيح ألوان وحاسبات إحترافية وعمل البوست برودكشن ..إلخ ، ومن الممكن فتح مشاركة علنية بأسهم الشركة لكي تكون شركة مساهمة تشارك فيها الهيئة العامة ورئاسة مجلس الشركة بالرقابة وإبداء أفكار التطوير وفق النظام الداخلي لهذ الشركة ، على أن تاخذ هذه الشركة على عاتقها مسألة توفير رأس المال والسعي للحصول على تمويل من خلال (السبونسرات) ، كما تأخذ على عاتقها تسويق الأفلام وعرضها وتأسيس بنك أفكار معتمد للمضي في الإنتاج.

لقد قدمت الدولة وبعض المؤسسات بعض المنح من قبل واستلمتها جهات غير متخصصة باءت بالفشل الذريع فكانت نتيجتها تبديد الأموال وصرفها في غير محلها بل وسرقة بعضها وتوزيعها على أبواب وهمية ، فكانت النتيجة المأساوية التي آلت اليها والإنتاج الضعيف والمهلهل الذي نتج عن ذلك، فهذه الطريقة بالمنح والصرف تعد غنائم وفرهود لكونها غير مقننة وغير منضبطة تكون نهايتها في جيوب الفاسدين مع شديد الأسف ، فلا يسعني إلا أن أتوجه للجهات المانحة وبالذات لجنة مبادرة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني لدعم السينما التي يفترض أن تضع الآليات المناسبة والتي نأمل فيها خيراً بأسس وضوابط محكمة لتنظيم الصرف على الإنتاج وأن تختار عناصر مهنية محترفة لإدارة الإنتاج وصناعة السينما..

وكلنا أمل بأن أن تؤسس هذه المبادرة لاستدامة شاملة لقطاع السينما التي هي بالأساس فن وصناعة وتجارة بالإمكان الاستثمار فيها ليس من الدولة وحدها وإنما لتحفيز القطاع الخاص لاستكمال البنى التحتية اللازمة وإزدهار العملية السينمائية من جميع الوجوه.

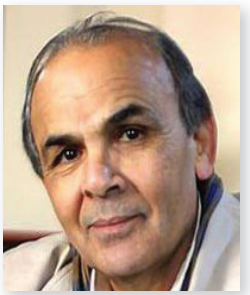

السينما عندما توثق تفاصيل المدينة

علاء المفرجي

بغداد والسينما .. المدينة والسينما .. كيف لنا أن نختار شكل العلاقة أو ما الذي يمكن أن نكتشف من هذه العلاقة؟ وهل يمكن لبغداد كمدينة أن تنفرد مع السينما فتختلف عن علاقة المدن الأخرى معها؟

وأمام الالتباس في هذا العنوان وأعني به (بغداد والسينما) .. كان لزاماً عليّ أن أختار أنا شكل هذه العلاقة، بالطريقة التي أعشق فيها السينما كخيار مهني.. والطريقة التي أُقدس بها بغداد أنا ابن كرخها .. فعمدت إلى أن أطرق أكثر من شكل لهذه العلاقة، أشكال أرى أنها تشير إلى المكان والفن.. بغداد والسينما.. هي ليست على أية حال أشكال اخترعها، بل هي أشكال أقترحها.. عسى أن تفلح بتجسير هذه العلاقة.. وأستميحكم عذراً إن لمستم أنني أُفرط في إبراز ذاتي في موضوع ربما يبدو عاماً.

تختزن ذاكرة البغداديين للسينما (أفلاماً، وعروضاً وقاعات) تقاليد وطقوساً، لا أُغالي إن قلت أنها لا يمكن أن تكون إلا في بغداد.. ذلك أن قدر هذه المدينة أن تكون متضررة في كل شيء.. فبغداد تعاطت مع هذا بشكل مختلف تماماً عن غيرها.

لم تحضر بغداد في السينما، كبطولة مكان .. أو كموضوع متكامل.. فبعد أكثر من ستة عقود وأكثر من مائة فيلم بقليل، لم تحضَ بغداد كمكان في الأفلام العراقية بالأهمية التي نتمنى واقتصر حضورها كديكور خلفي يمكن الاستغناء عنه بمكان آخر.. بمعنى أنه كمكان لم يتداخل وموضع الفيلم.. مثلما لم تنفعل الشخصيات والأحداث بالمكان.. الذي يمارس بدوره تأثيراً بوصفه شخصية لها أبعادها وامتداداتها الاجتماعية والثقافية، بالشخصية أو الحدث.

وباستعراض سريع للأفلام العراقية سنجد أنه حتى هذا الحضور السلبي بمعنى غير المؤثر لم تتوافر عليه الغالبية العظمى من الأفلام العراقية، حتى تلك التي تدور أحداثها في هذه المدينة..

وكان يمكن لبغداد كمكان أن تأخذ حقها السينمائي إن صحت التسمية بالطريقة التي خضعت بها روما لموشور فيلليني من خلال عدد من أفلامه وربما في أكثر أفلامه.. حيث ينجلي التاريخ تارة، والعلاقات الاجتماعية تارة أخرى.. بل وحتى جغرافية المدينة وشواخصها التاريخية.. أو كما أخذت نيويورك من اهتمام مخرج عبقري آخر هو سكورسيزي..

ولكن لم ينل مخرج سينمائي شرف أن يحفر في تاريخ بغداد أو يبرز سحنة أبنائها .. أو يقف عند نسيجها الاجتماعي أو يستنطق شواخصها أو يوثّق لرموزها. ونحن نتحدث هنا عن السينما الروائية، ذلك أن السينما الوثائقية حاولت الاقتراب من كل ما ذكرنا .. ولكنها لم تقنعنا جمالياً أو فكرياً.. إلا باستثناءات قليلة، وربما يحضرني هذا الاستثناء رائعة بسام الوردي ورياض قاسم (حكاية للمدى)، حيث شواكة كرخ بغداد رمز من رموزها الشامخة (يحيى جواد) وفي جردة سريعة لبعض الأفلام العراقية على امتداد تاريخ الفيلم العراقي، نستطيع أن نقف على حضور المدينة بشكل ديكوري كما أسلفنا.. فيلم (القاهرة-بغداد) الذي أخرجه أحمد بدرخان بإنتاج مشترك مع مصر صورت مشاهد قليلة منه في بغداد، لكننا في فيلم (من المسؤول) المنتج عام 1975 بتوقيع المخرج عبد الجبار توفيق ولي عن رواية للكاتب العراقي الرائد أدمون صبري نقف عند صورة جميلة لبغداد في عقد الخمسينات، تتجلى منها تفاصيل اجتماعية واقتصادية كثيرة.. والأمر ينطبق أيضاً على فيلم (سعيد أفندي) للمخرج كاميران حسني .. واختار المخرج الراحل عبد الهادي مبارك تصوير أغلب مشاهد فيلمه (عروس الفرات) عام 1958 في مناطق مختلفة من بغداد..

لكننا مع فيلم (الجابي) للمخرج جعفر علي.. نتعرف على تفاصيل الحياة اليومية في بغداد الستينات، حيث نماذج بشرية مختلفة تلتقي في (باص) للنقل الداخلي.. وهو فيلم حاول التقاط صورة لشكل العلاقات خلال تلك المدة..

وبسبب موضوع رواية (5 أصوات) للروائي الكبير غائب طعمة فرمان، فإن فيلمه (المنعطف) الذي أخرجه جعفر علي وكتب السيناريو والحوار له نجيب عربو مع الشاعر صادق الصائغ.. هو أكثر الأفلام العراقية التي تتجلى بها المدينة مكاناً وحدثاً.. فمن خلال الشخصيات الخمس في الفيلم نتعرف على الملامح السياسية والاجتماعية والاقتصادية

سعد نعمة

يحيى العلاق :

أعمل على إنجاز فيلمي الروائي الطويل (أربع أصابع) وسيرى النور هذا العام

برز في المشهد السينمائي العراقي ما بعد 2003 العديد من السينمائيين الشباب وبمختلف التخصصات السينمائية، وشكلوا عبر أعمالهم المتميزة إضافة نوعية لمسار السينما في العراق، فكان لهم حضور بارز في مختلف المهرجانات السينمائية سواء أكانت محلية أم خارجية. وكانت تجربة المخرجين محمد الدراجي، وعدي رشيد، تجربة مهمة في دفع وتحفيز الشباب الشغوف بالسينما لتنفيذ أعمالهم السينمائية الجديدة، وكان تأسيسهما للمركز العراقي للفيلم المستقل مدرسة تخرج منها عدد من الشباب السينمائي الواعد، ومنهم المخرج يحيى العلاق الذي تخرج من معهد الفنون الجميلة – قسم المسرح وأكمل دراسته في كلية الجميلة – قسم السينما وتخرج منها عام 2006، كما حصل على شهادة في صناعة الأفلام من أكاديمية نيويورك للأفلام في هوليوود لوس أنجلوس عام 2014، معه كان لنا هذا الحوار:

* من صاحب الفضل في دخولك في هذا المجال؟

- أولاً أنا دخلت معهد الفنون الجميلة - قسم المسرح وكنت متأثراً بالتمثيل والمسرح والإخراج، وتخرجت من قسم الإخراج في المعهد، حيث أخرجت مسرحية كانت هي مشروعي في التخرج، وبعد الحرب تعرفت على المخرج محمد الدراجي وكان قادماً من بريطانيا ليصور فيلمه الطويل (أحلام) بكاميرا إيرفلكس 35ملم حيث عملت معه مساعد مخرج أول ومنه بدأت الرحلة في عام 2004. وكانت هذه التجربة الأولى في الإخراج كمساعد مخرج، وأثناء تصوير فيلم (أحلام) تعرضنا إلى الكثير من المشاكل

> قلت لرئيس الوزراء المنحة شيء عظيم لكن ليست هي الحل، فقال لي ما الحل؟ قلت له الحل أن نؤسس صندوق سينمائي يدعم نفسه بنفسه..

حيث لم تكن هناك حكومة وكانت الدبابات الأمريكية منتشرة في الشوارع، فكانت تجربة تصوير فلم (أحلام) صعبة عليّ فلأكثر من أربعة أشهر لم أعد لمنزلي، وبعد فيلم (أحلام) انتقلت مع محمد الدراجي للعمل على تأسيس (المركز العراقي للفيلم المستقل)، فأنجزنا فيلم (ابن بابل)، وفيلم (تحت رمال بابل)، وأيضا عملنا أفلاماً قصيرة وورشة عمل في الأردن مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، وعملنا في البدء على كاميرات 35 و 16ملم .. فمحمد الدراجي هو الرجل الذي علمني والذي تأثرت به منذ البداية لأنه جلب السينما بعد الحرب ومعه المعدات السينمائية، وقد أطلق علينا تسمية (الموجة السينمائية الجديدة في عراق ما بعد الحرب).

* في ضوء ذلك ترى – برأيك - ما معوقات العمل السينمائي في العراق؟

- المعوقات كثيرة.. وكما هو معلوم فأنه لا يوجد سينما في العراق، فإذا قلنا أن هناك سينما فيجب أن تكون هناك شركات انتاج سينمائي وأن تكون هناك بنى تحتية للسينما، لكن كل ما يحدث هي أفلام وأعمال فردية لمخرجين

يعملون بمفردهم، حيث لا توجد مؤسسة تساعدهم أو تكون راعية أو داعمة للسينما التي نطمح لها في العراق، لذلك أسسنا أنا ومحمد الدراجي وعدي رشيد وعطية الدراجي (المركز العراقي للفيلم المستقل) عام 2004 ،حيث انطلقنا بمجموعة أفلام تتجاوز الـ25 فيلماً روائياً قصيراً ووثائقياً طويلاً وقصيراً، وحصلنا على عدد كبير من الجوائز العالمية، كما تم تسويق كل أعمالنا في الدول العربية والدول الأجنبية.

عملنا قبل عشر سنوات على قانون جديد إسمه (الصندوق الوطني لدعم السينما العراقية) وقدمناه لمختلف الحكومات، لكن دائماً كان هناك من يعارض هذا القانون، لأننا نريد أن تكون السينما مستقلة وغير تابعة لأي حزب أو أي جهة معينة في العراق، سينما تتكلم عن قصصنا وعن حكاياتنا طوال هذه السنوات، حيث نعد هذا الصندوق هو إستدامة للسينما ولكل شيء يخص السينما ويعطي المنح، ويدعم كل ما هو مسموع ومقروء ومكتوب.

وفي اللقاء الأخير مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تكلمت معه وسألني رأيي بالمنحة التي أطلقها، وصراحة نحن ساعدنا مع مستشاره عارف الساعدي في عمل هذه المنحة بسبب تأخر التصويت على الصندوق، قلت لرئيس الوزراء المنحة شيء عظيم ورائع لكن ليست هي الحل، فقال لي ما هو الحل؟ قلت له الحل أن نؤسس صندوق سينمائي يدعم نفسه بنفسه، أي صندوق استثماري يطور هذا القطاع وينميه ويدعم نفسه بنفسه.

* ما طموحاتك السينمائية ؟

- لدي فيلم روائي طويل مهم جداً إسمه (أربع أصابع) انتهيت من مرحلة كتابته، وهو يتكلم عن رحلة أخ وأخته في 2016 هاربين من كمب للنازحين

> **محمد الدراجي هو الرجل الذي علمني والذي تأثرت به منذ البداية.. أطلق علينا تسمية (الموجة السينمائية الجديدة في عراق ما بعد الحرب)**

في أربيل مشياً إلى الموصل للبحث عن أمهم التي أخذها داعش سبية وقتلوا والدهما، فبعدما سمعا بتحرير الموصل ذهبا للبحث عن أمهما، لكن نكتشف بهذه الرحلة أن الأخ الكبير يريد قتل أمه بسبب سماعه بأنها سبية عند داعش، وهذا الفيلم يتناول قصة قاتل الشرف أي (غسل العار)، ويريد قتلها ليستعيد شرفه، وفي الرحلة تتغير كل الأحداث وسنكتشف أشياء جديدة. هذا الفيلم يعد من الأفلام الإنسانية والواقعية التي تنتقد هذا الموضوع، أي كما يقال بين الصدق والكذب أربع صابع وبين العين والأذن أربع أصابع، أي بين الحقيقة والصدق وبين الحقيقة والكذب، فنكتشف بهذا الفيلم أشياء كثيرة عن العراق لم تكتشف من قبل وإن شاء الله يرى النور هذا العام.

ولدي أيضاً مشروع وثائقي طويل عملت عليه بأسلوب مختلف وأنا الآن في مرحلة المونتاج بوست برودكشن وإسمه (لا أحد يموت في العراق)، اختير هذا المشروع ضمن مشاريع ما بعد الانتاج من قبل مؤسسة الدوحة للأفلام التي تدخل في ورشة إسمها فاينال كات، تقدم لها أكثر من 300 عمل وقبلوا منها 12 عملاً من أهم الأعمال في عالم السينما في منطقة الشرق الأوسط، وأيضاً فاز هذا العام بجائزة منحة البوست برودكشن في مهرجان السعودية للأفلام، حيث تقدم للمنافسة في هذه المسابقة 191 عملاً سينمائياً تم اختيار فقط عملين أحدهما مازال في مرحلة المونتاج والثاني عملي (لا أحد يموت في العراق) بالبوست برودكشن.

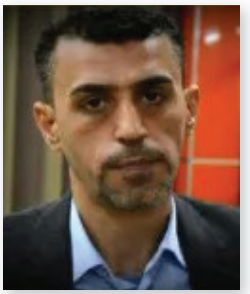

السينما العراقية
مسارات متعثرة وبحث دائم عن هوية

أحمد ثامر جهاد

قياساً بسينمات عربية اخرى، يمكن القول أن تاريخ السينما العراقية ليس ببعيد، وأن الملح الأهم فيه يؤشر - بشكل من الأشكال وعلى مدى عقود خلت- حالة من غياب التخطيط والرسوخ الفني والهوية الفكرية الواضحة، فقد شاب مسار السينما العراقية منذ بدايتها أوائل القرن المنصرم الكثير من الانقطاعات والأزمات، فيما بقيت علاقة السينمائي العراقي بالسلطة ملغومة وملتبسة لتتراوح بين مد وجزر، فمن حريات فردية محدودة في الأربعينيات والخمسينات وما تلاها -بوجود القطاع الخاص- إلى هيمنة شبه مطلقة على فرص الإنتاج وتالياً دفع السينما في اتجاهات تعبوية في حقبة حرب الثمانينات على وجه الخصوص. لنكون لاحقاً أمام واقع مرير توقفت فيه حركة الانتاج السينمائي خلال عقد الحصار الاقتصادي المفروض على العراق عقب حرب الخليج 1991.

• العجلة تتحرك من جديد

تحركت أحلام السينمائيين العراقيين بعد العام 2003 بأمل حذر مرهون بتحقيق ما بدا مستحيلاً في عقود سابقة،أسوة بتحرك طموحات نخبة من الكتاب والفنانين والمبدعين بمختلف إشتغالاتهم ممن شحذوا هممهم لاستثمار فسحة العهد الجديد بعد سنوات من الحكم الاستبدادي الذي أفرد قبضته على كل مفاصل الثقافة والفن في بلاد ما بين النهرين. كانت تلك هي المرة الأولى التي استطاع السينمائيون العراقيون فيها الدخول بتجارب فنية متنوعة ومتفاوتة المستوى بعيداً عن قيود الإنتاج الحكومي، ليجربوا عبر الصورة السينمائية التقاط تفصيلات المشهد الحياتي المضطرب وطرح أفكارهم وتصوراتهم عنه خارج نسق المؤسسة الحكومية أياً كانت.

حينذاك شهد العراق المحاولات الأولى لنزول الكاميرا إلى واقع الحياة اليومية خارج اشتراطات الرقيب السياسي والفني. كانت كاميرا المحترفين والهواة على حد سواء بمواجهة الناس العاديين، بضجيجهم وأفراحهم وانكساراتهم الأليمة. في تلك المناخات قرر المخرج الشاب عدي رشيد صناعة فيلمه الروائي الطويل (غير صالح للعرض) في ظروف استثنائية، حيث لم تزل الدبابات الأمريكية في حينها تجوب شوارع بغداد وأزقتها الضيقة. كان فيلم عدي رشيد إبن لحظته الملتبسة ووليد أحلام المرحلة العصية التي سرعان ما أفلت حسناتها كما وثقها المخرج لاحقا بفيلمه (كرنتينة). في الغضون اقتنص

المخرج العراقي المقيم في لندنمحمد الدراجي الفرصة لتصوير فيلمه الموسوم (أحلام) وتلاه بأفلام (إبن بابل)، و(تحت رمال بابل)، و(الرحلة) ليطرح فيه ما لم يكن مسموحاً قوله في عهد النظام السابق. كما بادر عدد من المخرجين المغتربين عقب عودتهم إلى العراق بعد سنوات من المنفى بتصوير أفلامهم الوثائقية التي عالجت قصصاً واقعية استمدت الجزء الأكبر من حكاياتها ومعانيها من حيوات المخرجين أنفسهم (بغداد أون اوف) لسعد سلمان، (العراق موطني) لهادي ماهود، (حياة ما بعد السقوط) لقاسم عبد، (العراق أين؟) لباز شمعون، (العراق سنة صفر) لعباس فاضل، (وداعاً بابل) لعامر علوان، وأخرى غيرها.. وبين الابتهاج بالوضع الجديد والألم لفداحة ثمن الحرب، تندرج محاولات سينمائية أخرى أغلبها أفلام قصيرة، اجتهدت بطرق فنية متباينة الجودة لقول كلمتها عن واقعة الحرب

الأمريكية على العراق بما حملته من آمال وما أنتجته من أوجاع ومحن.

• سينما واعدة بكوادر شابة

ربما كان المؤشر الأهم في عراق ما بعد 2003 هو انخراط مجموعة من الشباب السينمائي بحماسة لافتة للوقوف خلف الكاميرا والشروع بميزانيات شخصية محدودة بتصوير أفلامهم القصيرة التي اجتهدت- وإن بحس صحافي أحياناً- لتوثيق راهن المشهد العراقي بأوجه عدة وخلقت بمرور الوقت تجارب فنية واعدة. إلا أن عدم الاستقرار السياسي وانعدام الأمن والانقسام المجتمعي والطائفية وما نتج عن ذلك كله من أوضاع أقل ما يقال عنها أنها كارثية ألقت بظلالها على عمل السينمائيين العراقيين وجلهم من الشباب الذي يتطلع بحكم ثقافته وحماسته إلى انتاج فيلم عراقي يحمل هموم الواقع ويعبر عنه بصدق.

الآن، تلك السنوات قد مضت وخلفت وراءها ذاكرة عامرة بمحاولات سينمائية شتى، طغت فيها الأفلام الوثائقية على الروائية- بحكم حاجة الأخيرة إلى ميزانية وتمويل- لكنهما معا توجها لمعالجة أوضاع جديدة وغير مسبوقة في الواقع العراقي، وإن كانت ثيمات الحرب والإرهاب والعنف الطائفي وحقبة داعش هي المهيمنات الأكبر على مسار تلك الأفلام. المحاولات تلك ما زالت متواصلة برغم شحة منافذ الانتاج،والغياب شبه التام للدعم الحكومي، فضلاً عن الصعوبات العملية التي تواجه المخرجين لدى نزولهم إلى واقع الحياة الفوضوي.

وبين من يطالب المؤسسات الحكومية المعنية بقطاع الثقافة والفنون بتوفير الدعم اللازم للسينمائيين لتحقيق مشاريعهم ومن يعتبر ذلك الأمر عجزاً واتكالاً سيكون من نتائجه تضييع الوقت دون الوصول إلى إنجاز مقنع. تتفاعل قضية السينما العراقية ضمن حدين قصيين، تطاير أحلامها بانتظار معجزة حكومية أو الإبقاء على حس المغامرة الفردية (وهي سمتها الأبرز) التي قد تعيد لعجلة الفيلم العراقي حراكها المنشود.

في المقابل لا بد من الإشارة إلى أن وزارة الثقافة بادرت عبر دوائرها المعنية إلى تقديم منح مالية لعدد من صناع الافلام الطويلة والقصيرة الروائية والوثائقية ممثلة بأفلام بغداد عاصمة الثقافة والتي شاب معظمها الضعف والركاكة، وتالياً منحة بغداد للأفلام والتي أسفرت عن إنتاج مشاريع سينمائية جيدة المستوى حققت حضوراً ملحوظاً في المهرجانات العربية والدولية من قبيل (رجل الخشب) لقتيبة الجنابي، و(ميسي بغداد) لسهيم عمر، و(جنائن معلقة) لأحمد ياسين، و(أوربا) لحيدر رشيد، و(الامتحان) لشوكت أمين،

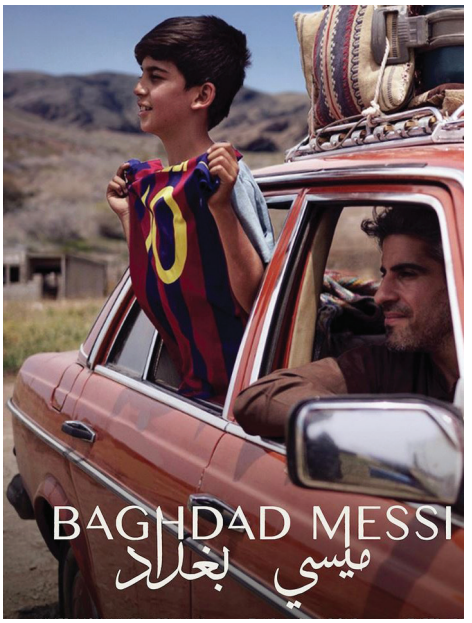

فضلا عن عدد آخر من الافلام القصيرة. برغم ذلك ما زالت مشكلة الإنتاج تعد كبرى مشاكل الفيلم العراقي، ناهيك عن أزمة كتابة السيناريو وضعف الأكاديميات الفنية ونظمها المستهلكة وغياب الخبرات الاحترافية.

بشكل من الأشكال سعت المحاولات السينمائية العراقية إلى أن تبتكر طرقها وأساليبها في إيصال ما تريد إيصاله، برغم أن الاوضاع العامة غير المشجعة ما زالت على حالها، حيث لم تشهد البلاد حتى اللحظة ولادة أية مؤسسات فنية راعية أو انبثاق تشريعات قانونية داعمة لحركة السينما العراقية في ظل تجربة ديمقراطية متعثرة.

• دعم حكومي وحرية نسبية

في أوضاع مشوشة يحكمها الصراع السياسي والفئوي والطائفي، كانت المفارقة أن أصبح من الإيجابي أن لا تكون للمؤسسات الحكومية اليد الطولى على صناعة الأفلام، فما أعتبر حرية بشكل من الأشكال في عراق اليوم هو من ثمار ذلك الغياب. إذ لا رقيب حكومي صارم تخضع الأفلام لسلطته اليوم، سوى الرقيب الاجتماعي الذي يقرر بصمت ما يسمح بتداوله وما لا يسمح به. من جهتهم يعي المشتغلون في صناعة الأفلام الخطوط الحمر التي ينبغي عليهم أن لا يتخطوها، علماً أن بعض الأفلام القصيرة تخطتها أحياناً بذريعة أنها صنعت من أجل العرض في المهرجانات السينمائية التي تقام خارج البلاد وليس لجمهور محلي أشد حساسية.

بمعنى آخر أن صانعي الأفلام يقولون الكثير في أفلامهم بحرية قد لا تتوفر لهم إذا ما قامت المؤسسات الحكومية بتمويل تلك الأفلام وفق معايير رقابية مشددة، وهي التي عادة ما تنتقد وتعري حقائق الحياة المسكوت عنها، بعيداً عن الخطاب الدعائي أو التلفيقي.

في المقابل، أوضاع كتلك تسببت بعرقلة الكثير من المشاريع السينمائية التي يلزمها إنتاج كبير، خاصة الأفلام الروائية، كما حتمت المكانة الهامشية لوزارة الثقافة والدوائر الملحقة بها شيوع حالة من اللامبالاة تجاه دعم القطاع السينمائي وتنمية المواهب فيه. وليس من المبالغة القول أن العديد من المسؤولين ما زال ينظر إلى السينما كبدعة شيطانية ينبغي محاربتها.

لكن من ناحية مبدئية تستحق السينما بما تمتلكه من مكانة مؤثرة في المشهد الثقافي والفني عامة أن تكون لها مؤسساتها اللائقة، الجديرة والفاعلة لكي تعطي أفضل ثمارها للجمهور وتؤدي في الوقت ذاته رسالتها الإنسانية المنشودة في رفع وعي الجمهور وتطوير ذائقته،

لاسيما في بلد مثل العراق يمتلك إرثاً هائلا من القصص والوقائع سواء في الأدب أم الحياة. إرث متنوع جدير بأن تتم معالجته على الشاشة.

وبرغم الغياب الحكومي المشار إليه تحرك بعض السينمائيين إعتماداً على إمكانياتهم الشخصية وفي فترات مختلفة من أجل تشكيل تجمعات فنية ذات طابع مدني ترعى السينمائيين وتقدم دعماً بسيطاً لإنتاج أفلامهم، فيما تطوع بعض المعنيين ونقاد السينما إلى إنشاء نواد سينمائية في المدن عملت على إعادة الحياة لطقس الصالة وإشاعة نوع من الثقافة السينمائية بين جمهور المتلقين من خلال تقديم عروض عالمية مختارة وإقامة ندوات حوارية عنها.

كما لا يمكن إغفال الجهود الملحوظة التي تكفلت بإقامة -على مدى سنوات- مهرجانات سينمائية تهدف إلى دعم الفيلم العراقي وتسليط الضوء على جديده، لاسيما أفلام الشباب التي أصبحت ظاهرة لافتة في السنوات الأخيرة. هذا وقد أتيح للأفلام الوثائقية والروائية فرصة عرض طيبة أمام الجمهور العراقي والعربي في مهرجانات عدة, كان من بينها: مهرجان العراق للفيلم القصير، ومهرجان الجوار العراقي، ومهرجان دهوك السينمائي، ومهرجان بابل، ومؤخراً مهرجان بغداد للفيلم العربي الذي أقامته وزارة الثقافة ونقابة الفنانين العراقيين.

•هموم السينما العراقية وآفاقها بعيون مخرجين ونقاد

السينمائي والناقد العراقي المغترب د.جواد بشارة يذهب إلى الطرف القصي فيرى أن مشكلة السينما العراقية ليست وليدة اليوم ويبرر ذلك بالقول "هناك خلل جوهري وتأسيسي في بنية السينما في العراق، إذ لا يمكننا الحديث عن سينما عراقية غير موجودة أصلاً. كانت البدايات عبارة عن محاولات سينمائية وتجارب فيلمية متواضعة مقلدة لتجارب سبقتها، عربية وأجنبية، ولم تنجح إلا على نحو استثنائي وبشكل نسبي متواضع. الأمر الذي جعل السينمائيين العراقيين في الداخل محدودي التجربة والاطلاع على الأساليب والتجارب والمدارس السينمائية العالمية المتطورة والمتجددة دوماً فكرياً وتقنياً وأسلوبياً، أما السينمائيون العراقيون في الخارج فهم على احتكاك مباشر مع التجارب العالمية لكن تنقصهم الإمكانيات والقدرة على التجديد وكذا العجز عن استيعاب ديناميكية التطورات السينمائية

د.جواد بشارة

في العالم، لذلك جاءت تجاربهم مخيبة للآمال في أغلبها وهي إجمالاً تجارب فردية محدودة الانتشار والتأثير. راهن السينما في العراق مأساوي وسلبي للغاية إلى الحد الذي يجعل من الصعب النهوض بهذا القطاع في إطار الظروف المهيمنة حالياً على الصعد كافة".

وحول الأمل المعقود على تجارب الشباب يضيف بشارة " أفلام الشباب يمكن إعتبارها تجارب جنينية يعكس بعضها طموحات سينمائية يمكن تطويرها إذا ما توفرت الإرادة والسعي والقدرة على التعلم والتنفيذ الجيد والتثقيف السينمائي الجاد".

على نحو مغاير يعتقد المخرج العراقي المغترب قتيبة الجنابي أن "ثمة أمل ما في النهوض بصناعة الفيلم العراقي، لكن فقط مع بذل المزيد من الجهد والمغامرة"، ويقول "لا تزال السينما العراقية تعتمد بنسبة كبيرة على حماسة صناع الأفلام في العمل والتضحية الشخصية الممزوجة بالعشق الحقيقي للفن السابع. ولا زالت الميزة الأساسية للأفلام الجيدة تعتمد على المغامرة الفردية والصبر والخبرة في تخطي صعوبات صناعة فيلم روائي رصين ومؤثر".

ويضيف الجنابي "أعتقد أنه خلال العقود الماضية لم تتوفر فرص إنتاج حقيقية أمام السينمائي العراقي، باستثناء بعض المحاولات التي جاءت بنتائج فنية مرضية. الميزانيات المخصصة للإنتاج السينمائي يجب أن تأخذ مساراً صحيحاً وتكون بأياد أمينة من أجل تشكيل نواة أساسية لصناعة سينما عراقية متميزة، ولكن للأسف الشديد ظاهرة الفساد المستشري في العراق توصلنا دوماً إلى ضفة غير مرغوب فيها.

ويعتبر الجنابي- في جعبته نحو أربعة أفلام روائية ومجموعة من الأفلام القصيرة المتميزة- أن "أفلام الشباب حاضرة بحراكها المستمر ومساهماتها الملحوظة في المهرجانات العربية والدولية والكثير منها يستحق الإشادة والدعم. إجمالاً يمكن القول في ضوء الوضع الراهن ومقارنة بسينمات العالم أنه ليست لدينا سينما عراقية راسخة، لها بصمتها الخاصة وخبراتها وأساليبها المتميزة، لكن في المقابل ثمة محاولات فردية تجتهد لإعادة الروح إلى جسد السينما العراقية. شخصياً أعتبر أن افلامي تندرج ضمن تلك المحاولات التي ما زالت تعاني وطأة غياب

قتيبة الجنابي

التمويل والدعم اللازم والتسويق والانتشار. وكما تعلم ليس لدينا صندوق لدعم الفيلم العراقي مثلما معمول به في العديد من دول العالم، وهو ما جعل ذلك الأمر عقبة أساسية في صناعة الفيلم العراقي في الداخل والخارج. جراء هذا الوضع تحولنا وبسبب ظروف الشتات بين البلدان الأوربية والعربية التي نعيش فيها إلى كينونات فردية ليس أمامها سوى المحاولة والترقب والأمل."

ويختم الجنابي بالقول "اليوم جدارة السينمائي ورصانة إنجازه ولو كان في أقصى بقاع الأرض هي التي تفرض حضوره عالمياً وليس أي شئ آخر،

الجغرافيا والهوية ليستا بذات الاهمية مقارنة بقوة السيناريو والمعالجة الفنية الجيدة والمقنعة. لذا علينا جميعا كصناع أفلام أن نسعى للبحث عن خصوصية لغتنا السينمائية والغوص بصدق في أعماق تجارب مجتمعنا."

في الغضون يرى الناقد السينمائي علاء المفرجي" أن السينما العراقية لم تنهض بعد من كبوتها، وإنتاج عدد محدود من الأفلام الطويلة والقصيرة وإن توافر لبعضها عناصر النجاح وارتقائها لمنصات الفوز في المهرجانات، لا يؤشر على وجود أرضية حقيقية وراسخة للنهوض بالسينما العراقية. فعملية النهوض تتطلب خارطة طريق مدروسة وواضحة، تسهم بها ليس المؤسسات الرسمية المعنية حسب، بل المتخصصين كافة بالشأن السينمائي، بل حتى شركات الانتاج المعنية بتطوير هذا القطاع الحيوي، وذلك بغية وضع الأسس الكفيلة بمتطلبات تفعيل الانتاج السينمائي ودفع عجلة السينما نحو آفاق أرحب."

ويضيف المفرجي" إذا كان التمويل والانتاج هما الركيزتان الأساسيتان اللتان ينهض عليهما النشاط السينمائي، فإن هناك الكثير من العوامل الأخرى التي قد تعرقل هذا

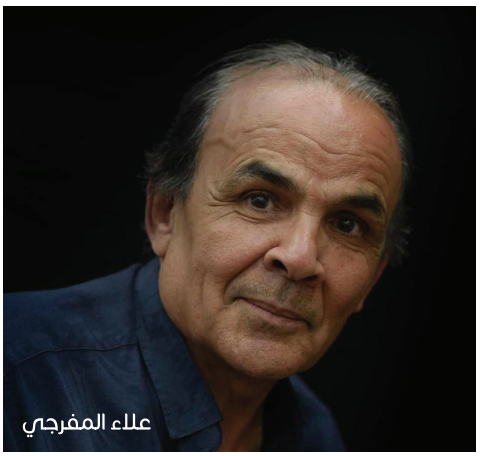
علاء المفرجي

المسعى، فمن غير المجدي توفير عنصر التمويل من دون الإعتناء بتوفير كوادر سينمائية محترفة لها خبراتها في مواكبة التطورات المتواصلة في صناعة السينما، فضلاً عن أهمية تأسيس بنية تحتية للعاملين بالسينما،عبر الاهتمام بشكل كبير بالمعاهد والأكاديميات السينمائية وتوفير إحتياجاتها التقنية والفنية، فضلاً عن زج الطلبة والأساتذة في دورات تعرف علمياً وعملياً بالأساليب الحديثة لهذه الصناعة، وإشراكهم بها، ناهيك عن تفعيل سبل تنمية الثقافة السينمائية من خلال إصدار مجلات وكتب مختصة من شأنها أن تسهم برفع الذائقة والوعي السينمائيين."

على صعيد متصل يرى المخرج الشاب عمر فلاح- حصلت أفلامه الوثائقية القصيرة على العديد من الجوائز المحلية العالمية- أن هناك نوعاً من الاستسهال في صناعة الأفلام القصيرة لدى بعض الشباب اليوم بسبب وفرة الكاميرات والمعدات التقنية والتي ساهمت في زيادة انتاج الأفلام، لكن من دون أن تكون الحصيلة أفلاماً نوعية متميزة. حتى باتت غايات البعض لا تتجاوز المشاركة في المهرجانات والحصول على الجوائز ونيل الشهرة بأية طريقة، بالإضافة إلى فرص السفر إلى الخارج لعرضها هناك، وحينما تتاح فرصة عرضها أمام الجمهور العراقي لا تنال رضاه لأسباب عدة، ليس أقلها بالطبع كونها مصطنعة ولا تعبر عن هموم الإنسان العراقي."

ويضيف فلاح" المشكلة الحقيقية هي في عدم وجود شركات إحترافية تفكر بشكل اقتصادي وفني في صناعة وتسويق هذا المنتج الفني كما يحصل في دول العالم المتقدمة في ظل غياب الآليات والصيغ الصحيحة والمدروسة، ناهيك عن تخلف رأس المال المحلي وعزوفه عن الاستثمار في هذا المجال. لذا لا أظن أننا سنرتقي بهذه الصناعة في الوقت الراهن لأن العملية بمجملها ما زالت خارج اهتمامات الدولة وتراوح في أفضل حالاتها في محيط التجارب الفردية.

ربما من المبكر استشراف مستقبل واضح ومحدد للسينما العراقية. فكل شئ في بلاد الرافدين ما زال رهن المسار الذي سيحدد شكل الحياة العراقية في السنوات القادمة، فالمستقبل الذي نتطلع إليه هو ما يسعى السينمائيون إلى رسمه بأنفسهم، عبر أعمالهم ومثابرتهم التي ستخلق تالياً فرصتها الملائمة لإيصال صورة العراق إلى العالم سينمائياً. ولن يكون ذلك ممكناً من دون اجتراح حالة من المؤازرة بين الاوساط المعنية بالثقافة والفن كافة من أجل وضع إستراتيجيات واقعية قادرة على معالجة الخلل في الشأن السينمائي العراقي.

يمكننا القول أن الأوساط السينمائية أسوة بغيرها من الميادين الإبداعية الأخرى تبقى بحاجة دائمة إلى نوع من المكاشفات الصريحة التي بوسعها إزالة الأوهام وتسمية الأشياء بحجمها الحقيقي ووضعها في مكانها المناسب، إذا ما أريد للسينما أن تنمو وتتطور فعلياً. لكن برغم الواقع العصي والملتبس، ثمة مؤشرات عدة تفيد أن السينما العراقية مقبلة على واقع جديد سيولد من رحم الأجيال الشابة التي تواصل بثقة وإصرار رسم حياة عراقية، حرة وآمنة.

عمر فلاح

إشارة أخيرة:

بالنظر لما أنتج خلال السنوات الماضية من أفلام سينمائية، قد يكون من الضروري التفكير جدياً بما سيكون عليه خطاب الفيلم العراقي بعد مرور عقدين أو أكثر. إلى أي مرجعية ثقافية سينصت صانعو الأفلام في المستقبل، اتجاهات مجتمعهم المحلي أم نضج تجاربهم ورؤاهم الذاتية؟ وكيف سيجري من النواحي الموضوعية والفنية التصدي سينمائياً لطرح ومعالجة إشكاليات حقيقية يواجهها المجتمع العراقي، من قبيل: مفاهيم التحرير، الاحتلال، العنف، الطائفية، التخريب الثقافي، السلاح المنفلت، الحريات العامة، حقوق الإنسان والمرأة ....إلخ

40

دورة متميزة من

مهرجان الاسكندرية السينمائي

لدول البحر المتوسط 40

كتب- مهدي عباس

20 24

Alexandria Festival Cinema 2024

مهرجان الاسكندرية السينمائي

بين الأول والخامس من تشرين الأول (أكتوبر)2024 أقيمت الدورة الأربعون من مهرجان الاسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط والتي حملت إسم الفنانة نيللي (75 سنة)..

وكان حفل الختام بحضور عدد من النجوم نيللي، وأحمد وفيق، وسهر الصايغ، ولقاء سويدان، وسامح حسين، ومحمد رياض، ورانيا محمود ياسين، ونقيب الفنانين العراقيين جبار جودي. فيما غابت النجمة منة شلبي عن حضور الحفل لتسلّم تكريمها.

بدأ المهرجان بافتتاح جميل في قاعة مكتبة الاسكندرية العريقة حيث شاهدنا استعراضاً جميلاً عن الأفلام الرومانسية في تاريخ السينما المصرية إذ اختار المهرجان أفضل 100 فيلم رومانسي في تاريخ السينما المصرية ..

وبعد كلمات الترحيب وكلمات وزير الثقافة ومحافظ الاسكندرية والكاتب الأمير أباظة تم تكريم مجموعة من الفنانين من قبل وزير الثقافة وشمل التكريم الفنانة نيللي، والفنان لطفي لبيب، والفنانة المغربية سعاد خويي، وفنانتين من إيطاليا وفرنسا والناقد مهدي عباس..

أضاف المهرجان هذه الدورة نشاطات جديدة مثل احتفالية عن فلسطين ومسابقة للرسوم المتحركة وغيرها، كما أقام المهرجان ورشة مهمة للتصوير السينمائي أقامها مدير التصوير الكبير الدكتور سمير فرج, كما أقام المهرجان

ندوات إحتفائية لكل المكرمين في المهرجان بينها ندوة للناقد مهدي عباس .

وأصدر المهرجان مجموعة من الكتب بالإضافة الى كتالوغ المهرجان وهذه الكتب هي :

1 – منة شلبي نوارة السينما المصرية لمحمد قناوي.

2 – أحسن 100 فيلم رومانسي مصري إعداد سيد محمود سلام.

3 – عبد المنعم إبراهيم عصفور الفن لأحمد سعد الدين.

4 – فؤاد المهندس أستاذ الكوميديا الراقية والمشاعر الصادقة للدكتور وليد سيف.

5 – ذكرياتي مع الأفلام التسجيلية 1965 – 2009 لسعيد شيمي.

من أجمل ما لاحظناه في المهرجان هو الإقبال الجماهيري الكبير على مشاهدة الأفلام بما فيها الأفلام القصيرة حيث خلق جوّا من البهجة والمتعه السينمائية.

العراق كان حاضراً في لجنة تحكيم المسابقة الدولية من خلال الناقد السينمائي مهدي عباس، والتي ترأسها المخرج الكبير يسري نصر الله، وكان معنا المخرج العماني الكبير الدكتور خالد الزدجالي، والممثلة الإيطالية الكسندرا، والممثلة اليونانية تاميلا، وكان في لجنة مسابقة نور الشريف للفيلم العربي الفنانة العراقية كلوديا حنا، وكان معها في اللجنة مدير التصوير الكبير سمير فرج، والكاتب الفلسطيني فايق جرادة. والفنانة كلوديا تعيش في مصر منذ أربعة عشر عاماً وظهرت في العديد من الأعمال الدرامية والسينمائية ومن الافلام التي شاركت بها: سطو مثلث – 2016 ، وأوشن 14 – 2016 ،ويوم العرض 2019 ، وقهوة بورصة مصر – 2019، واستدعاء ولي عمرو – 2019.

جاءت النتائج مطابقة لكل التوقعات خصوصاً في المسابقة الدولية والمسابقة العربية، وقد كان للسينما التونسية حصة الأسد بأربع جوائز حيث نال الممثل التونسي مجد مستورة جائزة أفضل ممثل في المسابقة الدولية، وأفضل ممثل في المسابقة العربيةعن فيلم (وراء الجبل)، وحازت الممثلة أمينة بن إإسماعيل جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم (المابين).

أما الفيلم المصري (العنزة) فنال جائزتين واحدة من المسابقة العربية (لجنة التحكيم) وأخرى من المسابقة الدولية (أفضل تصوير).

الحق يقال.. برغم ضعف ميزانية المهرجان والبالغة مليونا جنيه مصري أي مايعادل حوالي 40 ألف دولار وهو مبلغ قليل جداً قياساً بمهرجانات مصرية، إلا أن إدارة المهرجان بذلت جهوداً كبيرة لإظهار المهرجان بأفضل صورة بل أضافت مسابقات جديدة في المهرجان.

شكراً مهرجان الاسكندرية

مهدي عباس

وأنا أغادر مدينة الاسكندرية الجميلة بشكلها وناسها بعد حفلة الختام التي أقيمت ليلة السبت المصادف الخامس من تشرين الأول (أكتوبر) تملكني نوع من الحزن أنني سأغادر بعد أيام جميلة كانت تجري بسرعة كونها مبهجة وسعيدة وممتلئة بالبهجة والفن والثقافة بوجودي مع فنانين وسينمائيين كبار من مختلف بقاع الارض.

في ليلة الافتتاح شعرت كأنني عريس وأنا أصعد مسرح مكتبة الإسكندرية العظيمه لأكرم مع أسماء كبيرة مثل الفنانة نيللي والفنان لطفي لبيب والقنانه المغربية سعاد خويي من المغرب الشقيق وفنانتين من فرنسا وإيطاليا...

طلب مني أن ألقي كلمه قصيرة فقلت:» إنه أسعد أيام حياتي أن أكرم في مصر وفي الإسكندرية الجميلة». وقلت:» إن هواي مصري فإن أول فيلم شاهدته في حياتي كان مصرياً، وأول مسلسل كان مصرياً، وأول رواية كانت مصرية، وأول مجلة تابعتها كانت مصرية، إذن لمصر دور في تكويني الفني والثقافي وأنا ممتن لمصر.. ..

تشرفت باختياري عضو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة لدول البحر المتوسط والتي ضمت إثني عشر فيلماً وكان معي في اللجنة أسماء كبيرة ومعروفة منهم المخرج المصري الكبير يسري نصر الله من مصر والذي ترأس اللجنة، والمخرج الكبير خالد الزدجالي من سلطنة عمان، والممثلتان تاميلا من اليونان، وانجليكا من إيطاليا.

كان عمل اللجنة سلساً حيث كنا جميعاً نجيد الانكليزية وكانت رؤيتنا موحدة تقريباً تجاه الأفلام وأهميتها لذا جاءت النتائج باتفاق الآراء جميعا ولم نختلف في أي تقييم.

أستقبلنا بترحاب كبير وودعنا بنفس الترحاب لذا لابد أن نعبر عن امتنانا وشكرنا للجميع بدءاً من الكاتب والناقد الكبير الأستاذ الأمير أباظة رئيس المهرجان والذي بذل جهداً خرافياً لكي يظهر المهرجان بأفضل صوره وكذلك كل فريق المهرجان وبالأخص العزيزات غادة عصفور وغادة شاهين وميرفت عمر وبقية الفريق.. متمنياً للجميع دوام التقدم والنجاح.

Claudia Hanna

كلوديا حنا

عضو لجنة تحكيم مهرجان الاسكندرية السينمائي

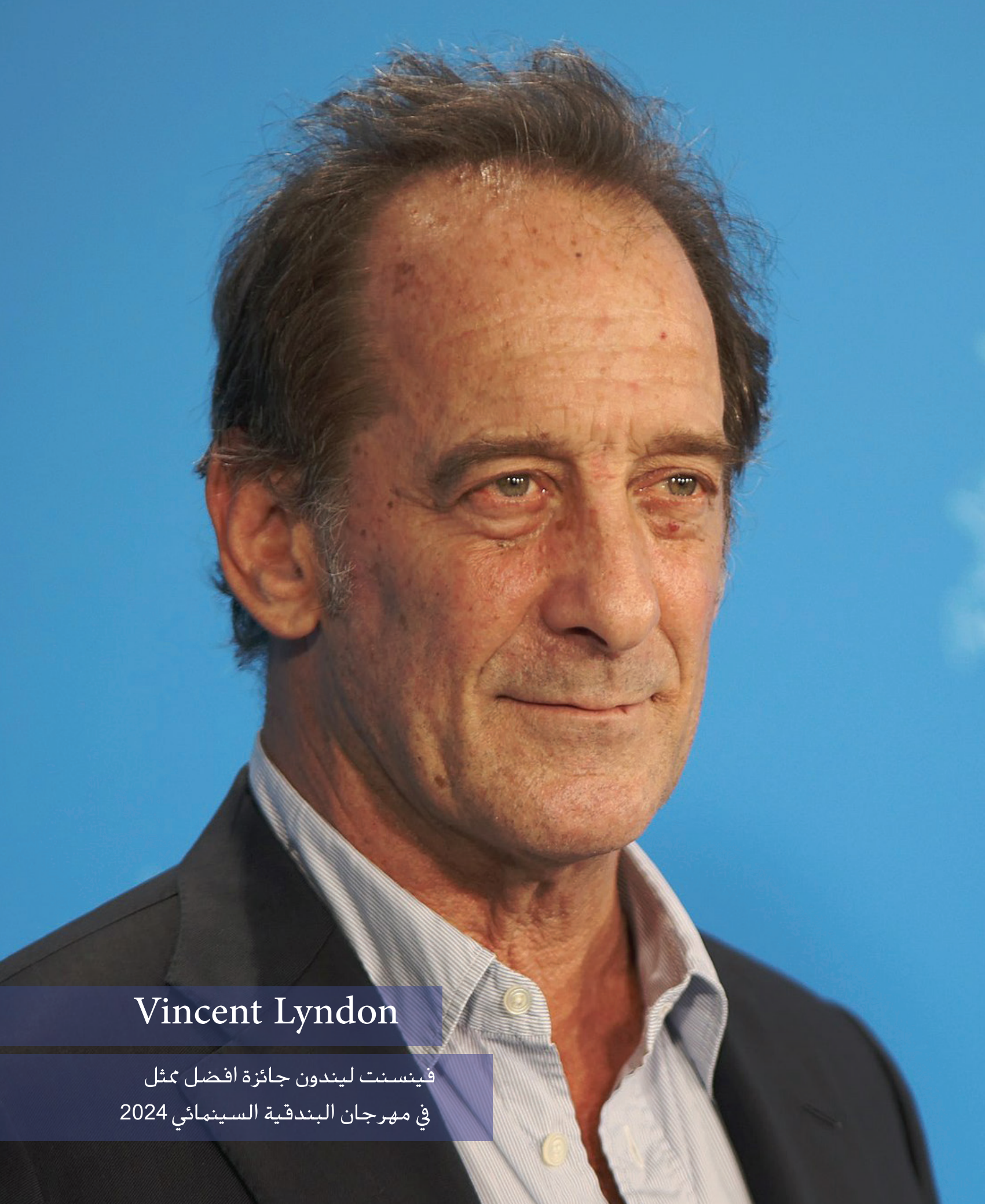

Vincent Lyndon

فينسنت ليندون جائزة افضل ممثل
في مهرجان البندقية السينمائي 2024

VENICE FILM FESTIVAL 81

2024

مهرجان البندقية السينمائي

نيكول كيدمان و فنسان ليندون أفضل ممثلين والأسد الذهبي لفيلم (الغرفة المجاورة) لبيدرو ألمودوفار

VENICE FILM FESTIVAL 2024

أُسدل الستار على الأفلام المنافسة بمهرجان البندقية السينمائي الدولي الحادي والثمانين ، الذي استمرت فعالياته طوال 11 يوماً من التألق والبريق بتتويج أفضل الأفلام في السينما العالمية للمدة من 28 أغسطس/ آب إلى 7 سبتمبر أيلول 2025، وشهدت ليلة الافتتاح تقديم لجنة التحكيم الدولية في المهرجان بقيادة رئيستها الممثلة الفرنسية إيزابيل أوبير، ومنح بطلة فيلم (إليين)، الممثلة الأمريكية سيغورني ويفر، جائزة الأسد الذهبي الفخرية عن مجمل مسيرتها، بحضور باقة من أهم نجوم العالم وصناع الأفلام، في حين شهد حفل الختام إعلان الجوائز للأفلام المشاركة حيث كان عشاق السينما العالمية على موعد مع حدث سينمائي هو الأضخم والأهم في العالم.

السينمائي - خاص

فازت النجمة الأسترالية الأميركية نيكول كيدمان بجائزة أفضل ممثلة وهي جائزة كأس فولبي (Coppa Volpi) في الدورة الحادية والثمانين لمهرجان البندقية السينمائي الدولي، عن دورها في (بايبي غيرل)، لكنّ الممثلة البالغة 57 عاماً غابت عن حفلة اختتام المهرجان، وتلت مخرجة الفيلم هالينا رين رسالة باسم نيكول كيدمان جاء فيها: "لقد علمتُ بعد وقت قصير من وصولي إلى البندقية بوفاة والدتي جانيل كيدمان. أنا في حالة صدمة ويجب أن أكون مع عائلتي. أهدي هذه الجائزة لها". وأضافت كيدمان في حديثها عن والدتها: " لقد شكّلتني، وأرشدتني، وصنعتني. أنا ممتنة للغاية لأنني أستطيع أن أقول اسمها لكم جميعاً من خلال هالينا ".

وكان والد نيكول كيدمان قد توفي قبل عشرة أعوام في شهر سبتمبر/ أيلول أيضا عام 2014 في فندق بسنغافورة.

ظهرت نيكول كيدمان في فيلم (بايبي غيرل) في مشاهد ندر لها أن أدّت بمثل جرأتها، إذ تلعق في أحدها الحليب من كوب، وتحقن بالبوتوكس في آخر، أو تطل عارية من الخلف في ثالث. وقد ترك الفيلم أثراً كبيراً على نجمة فيلمي (ايز وايد شات)- 1999، و(مولان روج)200-)، وفق ما قالت كيدمان في مقابلة مع مجلة (فانيتي فير). ويعود ذلك إلى المشاهد الحميمة في الفيلم، وإلى علاقة الثقة التي بنتها النجمة مع المخرجة الهولندية ذات الشهرة المحدودة هالينا راين والتي يُعدّ هذا الفيلم الثالث لها والأوّل الذي يدخل في منافسة ضمن مهرجان سينمائي بارز.

نيكول كيدمان جائزة أفضل ممثلة

الأسد الذهبي لبيدرو ألمودوفار
عن فيلم الغرفة المجاورة

فنسان ليندون جائزة أفضل ممثل

أما الفرنسي فنسان ليندون فقد فاز بجائزة أفضل ممثل وهي جائزة كأس فولبي (Coppa Volpi)عن دوره في فيلم (اللعب بالنار) للمخرجتين ديلفين وموريل كولين، ويقوم بدور أب أعزب يواجه انجراف أحد أبنائه نحو اليمين المتطرف العنيف في (جويه أفيك لو فو)، وقال ليندون في كلمته عقب تسلمه جائزة كأس فولبي : "أنا متأثر جداً (...) شكراً للجنة التحكيم بأكملها!".وأضاف الممثل البالغ 65 عاما، وهو من أبرز وجوه السينما الفرنسية: "أود أن أشكر المخرجتين موريل ودلفين كولان".

وفاز فيلم (الغرفة المجاورة)، وهو أول فيلم ناطق بالإنكليزية للمخرج الإسباني بيدرو ألمودوفار، بجائزة الأسد الذهبي المرموقة في المهرجان، ويتناول الفيلم قضايا كبيرة مثل القتل الرحيم وتغير المناخ.

وكانت جائزة الأسد الفضي من نصيب فيلم (فيرميليو) للمخرجة الإيطالية ماورا ديلبيرو، وهو دراما عائلية هادئة تدور أحداثها في جبال الألب في إيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية. وجائزة الأسد الفضي لأفضل مخرج لبرادي كوربيت، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم (April) إخراج ديا كولومبغاشفيلي، وجائزة أفضل سيناريو لموريليو هاوزر وهيكتور لوريغا عن فيلم (I'm Still Here))، وجائزة مارسيلو ماسترواني لأفضل ممثل أو ممثلة شابة جديدة لبول كيرشر عن فيلم (And Their Children After Them)).

وفي مسابقة آفاق ذهبت جائزة أفضل مخرج لسارة فريدلاند عن فيلم(Familiar Touch)، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة

سيغورني ويفر الأسد الذهبي لإنجاز العمر

فاز فيلم Vermiglio للمخرج مورا ديلبيرو
بجائزة الأسد الفضي

لفيلم (One Of Those Days When Hemme Dies) إخراج مراد فيراتوغلو، وجائزة أفضل ممثلة لكاثلين شالفانت عن دورهافي فيلم (Familiar Touch)، وجائزة أفضل ممثل لفرانشيسكو جيجي عن فيلم (Familia)، وجائزة أفضل سيناريو لاسكندر قبطي عن فيلم (Happy Holidaystd)، وجائزة أفضل فيلم قصيرلفيلم (Who Loves The Sun) إخراج أرسنال شكيبا.

وفي مسابقة جوائز آفاق إكسترا ذهبت جائزة أسد المستقبل لأول عمل لفيلم (Familiar Touch) إخراج سارة فريدلاند.

وفي كلاسيكيات فينيسيا ذهبت جائزةأفضل فيلم وثائقي عن السينما لفيلم (Chain Reactions) إخراج ألكسندر أو. فيليب. وجائزة أفضل فيلم مجدد لفيلم(Ecce Bombo) إخراج ناني موريتي.

وفي مسابقة جوائز VENICE IMMER-SIVE (البندقية الغامرة) ذهبت جائزة لجنة التحكيم الخاصة من نصيب فيلم (Oto's Planet) إخراج جوينيل فرانسوا، وجائزة الإنجاز الغامرة لفيلم (Impulse: Playing With Reality)إخراج ماي عبد الله، باري جين ميرفي. وجائزة لجنة التحكيم الكبرى لفيلم (Ito Meikyu) إخراج بوريس لابيه.

الجدير بالذكر أن مهرجان البندقية السينمائي الدولي يعد أقدم مهرجان سينمائي في العالم. أسسه جوزيبي فولبي في العام 1932. حاملاً اسم (Esposizione Internazionale d'Arte Cinematografica). ومن حينها يفتتح المهرجان كل عام في أواخر آب أغسطس أو أوائل أيلول سبتمبر بشكل دوري في جزيرة ليدو في فينيسيا، إيطاليا. ويعتبر المهرجان من أكثر مهرجانات العالم تألقاً، ويعد جزءاً من بينالي فينيسيا الذي يعد معرضاً فنياً ضخماً ومهرجاناً للفن المعاصر. وجائزة المهرجان الرئيسية هي الأسد الذهبي (Leone d'Oro)، والتي تمنح لأفضل فيلم يعرض في المسابقة الرسمية للمهرجان، إضافة لجائزة كأس فولبي (Coppa Volpi) التي تمنح لأفضل ممثل وممثلة.

ويرى القائمون على صناعة السينما أن مهرجان البندقية قد انتزع الصدارة من مهرجان كان باعتباره الحدث الذي تنطلق منه الأفلام التي سوف تفوز بجوائز الأوسكار. ويجيد ألبرتو باربيرا، المدير الفني للمهرجان منذ سنوات، مهمة اقتناص الأفلام التي سوف تجن جنون لجنة تحكيم مهرجان الأوسكار. فإذا كان هناك من يبحث عن سحر الفيلم القديم، فلا يوجد مهرجان سينمائي في العالم يمكن أن يضاهي مهرجان فينيسيا، ولربما كان جزء كبير من شهرة هذا المهرجان يرجع إلى الجانب التاريخي، إذ يعد أقدم مهرجان سينمائي في المنطقة، حيث أقيم أول احتفال على الإطلاق بالفن السابع في عام 1932، إذ كان الديكتاتور الإيطالي بينيتو موسوليني من عشاق الأفلام، ومن أوائل الذين قدروا أهمية وإمكانات الدعاية الإعلامية بعد الحرب العالمية الثانية، فنجح المهرجان لحسن الحظ في التغلب على جذوره الفاشية وفتح أبوابه للسينما العالمية، المكتنزة بالسحر والدهشة والمتعة.

الأسد الفضي لأفضل مخرج عن فيلم The Brutalist

(الزهرة الإرجوانية) يرصد ثنائية اللذة والألم عبر التاريخ

عدنان حسين احمد _ لندن

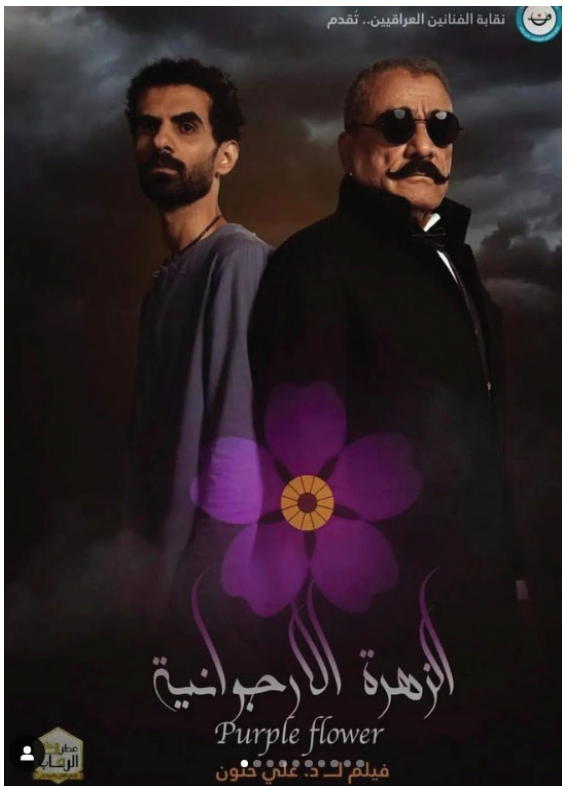

لا يمكن مشاهدة فيلم (الزهرة الإرجوانية) للمخرج علي حسّون بعيداً عن الأبعاد الرمزية لهذا العنوان البصري الدال الذي يُحيل المتلقي مباشرة إلى (الإبادة الجماعية) التي تعرّض لها الشعب الأرمني على يد الحكومة العثمانية بين عاميّ ١٩١٥ و ١٩١٦م وراح ضحيتها قرابة مليون ونصف المليون مواطن أرمني. وهذه الثيمة لوحدها كافية لأن تصنع فيلماً تراجيدياً مُعبرّاً لكن المخرج ذهب أبعد من ذلك حينما ربط هذه الفكرة بالخيانة المتعددة الأشكال، فالأخ يخون أخاه، والزوجة تخون زوجها، والأم تصمت على الخيانة ولا تفضحها بالشكل المطلوب وتكتفي بالتلميح والإشارة الضمنية إليها، تماماً كما خانت الدولة العثمانية جارتها الصغرى أرمينيا وأوشكت أن تبيدهم عن بكرة أبيهم لكنهم توزعوا على القارات الخمس وأصبحوا مواطنين من الدرجة الأولى من دون أن يقطعوا حبلهم السُّري بالوطن الذي أنجبهم ومنحهم حق العيش على مضاربه الجميلة التي لا يمكن نسيانها مهما تقادمت الأعوام.

لا بد من ترتيب الأحداث وسرد القصة من جديد على وفق السيناريو الذي يقترحه كاتب النص ومخرجه. ففي المشهد الأول الذي تدور أحداثه نهاراً في منزل (سنان) الذي يضم أمه البصيرة التي جسّدت دورها ببراعة كبيرة تُغبط عليها حقاً الفنانة أحلام عرب، وابنها الأكبر غزوان، وزوجته نوّارة (نبأ حسن) وشقيقها أحمد، صديق سنان الحميم. وعلى الطرف الآخر هناك بائع الكاميرات الذي أدّى دوره باقتدار كبير الفنان هيثم عبدالرزاق، المشرف على المعرض الفني الذي تُقيمه الكنيسة التي يعدها المكان الروحي بالنسبة إليه.

يخرج سنان من غرفته وكأنّ هاتفاً هتف به وظلّ يلحّ عليه لكي يخرج من غرفته ويبحث عن شيء ما سوف يقلب حياته رأساً على عقب. كان سنان يبحث عن كاميرا فوتوغرافية قديمة يريد أن يضيفها إلى مجموعته الفنية التي يعتز بها. وبما أنّ بائع الكاميرات عرف بحدْسه الداخلي أنّ هذا الشخص توّاق لشراء هذه الكاميرا فقد أغدق عليه صفة السينمائي المُحب للكاميرا القديمة المتفردة التي تنتظره منذ زمنٍ طويل لأنه يعرف قيمتها وسوف يتآلف معها ومع روحها، فقد منحَ اللهُ الروحَ لكل شيء؛ وأنّ روح هذه الكاميرا بأدائها ونتيجتها وذاكرتها. وأنّ أهمّ ما يميّز هذه الكاميرا عن غيرها أنها تصوّر من دون فيلم. وإذا كانت كاميرا الديجيتال من الجيل الأول قد أُكتشفت سنة ١٩٦٩م فإنّ هذه الكاميرا العزيزة عليه قد صُنعت سنة ١٩١٠م، وقد أنجزوا منها إأنموذجاً واحداً، وأنّ الذي صنعها هو جد بائع الكاميرات الذي مات في (مذبحة الأرمن) وأنّ الناجين منها هم الذين حافظوا على هذه الكاميرا بسريّة تامة. لا يعرف سنان على وجه الدّقة كيف صدّق بما قاله بائع الكاميرات، ولعل السبب في الهاتف الذي أصغى إليه أو ربما المشاعر المُضطربة التي خالجته مذ قابل فوسكان أوهانسيان وشاهد كاميرته الفريدة الأقرب إلى التحفة الفنيّة. يتوسّع النقاش ونفهم أنّ أجداد فوسكان لم يكن من حقهم أن يبيعوا هذه الكاميرا التي كانت اختراعاً جديداً في حينه يتضمّن أدلةً ووثائق دامغة، وأنّ الإبادة الجماعية لم يكن مُعترفاً بها آنذاك. وحينما تمّ الاعتراف بالمذبحة صار من حقهم أن يبيعوا الكاميرا لأي شخص حتى يستفيد منها كذاكرة راسخة وشاهد أمين. والغريب أنّ هذه الكاميرا كلّما بيعت وتنقّلت بين أيدي المحبّين لها تعود من جديد إلى صاحبها الأصلي الذي يُقيم في الكنيسة بوصفها مكاناً روحياً له.

يعود أبو غزوان من موته ليطلب من زوجته أم غزوان أن تلتقط له صورة وحينما تقول له بأنها لا ترى أي شيء يخبرها بأنها سوف ترى كل شيء بوضوح تام. وعلى الرغم من مخاوفها وقلقها الدائم غير أنّ هذا الصباح، ومن دون سابق إنذار، رأى زوجها الغائب في داخلها ألف عين من بصيرتها لتكشف لها أشياء غائبة عن بصرها؛ أشياء لا ينقصها إلّا اليقين المنطقي. تأتي العلاقات المحرّمة في المرتبة الثانية لجرأة المخرج والممثلين المشاركين في هذا الفيلم النوعي الذي

طرحت فيه زوجة غزوان علاقتها المحرمة بسنان، شقيق زوجها الذي يريد أن يصنع فيلماً سينمائياً يهزّ فيه ضمائر الناس ويحرّك مشاعرهم الداخلية، فالألم العمياء تتعذب وكأنها ترى كل شيء مُجسّداً أمام عينيها، كما تشعر زوجة غزوان بتأنيب الضمير والإثم الذي ترتكبه مع سنان وتطلب منه أن يكفّ عن ارتكاب هذه الخطيئة بشكل متواصل. أمّا غزوان الذي يبدو مغفلاً بينما تحثّه أمه على أن يجد لأخيه امرأة تسيطر على غرائزه وتكبح جماحه، فالزواج من وجهة نظرها يُكمل العقل والدين. بينما يذهب غزوان إلى القول بأنّ أخاه سنان مثل ابنه وقد ربّاه على يديه ولن يتخلى عنه حتى الموت.

يلتقي سنان ببائع الكاميرات الذي يدعوه لمشاهدة المعرض الذي نظّمته الكنيسة ويتوقفان عند لوحة (الزهرة الأرجوانية ١٩١٥م التي تُعد شعار الذكرى المئوية للإبادة الجماعية التي باتت تهمّ الناس جميعاً ولم تعد شأناً أرمنياً فقط وتحرّضهم على عدم نسيان الجريمة التي سببتها اللذات الوحشية المحرّمة. ولا ينسى أن يُذكّر سنان بأنّ جده هو الذي سمّى هذه الكاميرا بالزهرة الأرجوانية التي تعكس جزءاً من تاريخ الألم.

يقترب سنان من ثيمة الفيلم الرئيسة عندما يسأل بائع الكاميرات عن السبب الذي دفع الحاكم العثماني لقتل الرجال، واغتصاب النساء، وذبح الأطفال الأرمن؟ فيجيبه باختصار شديد مفاده هيمنة الدافعين الأساسيين اللذين يتحكمان بحياة الإنسان وهما اللذة والألم، فاللذة تبدأ بالارتياح والأمان والسلام وترتفع حتى تصل إلى درجة النشوة . أمّا الألم فيبدأ بالخوف والقلق إلى أن يصل إلى درجة الإيذاء والتوجع. ويسوق عدداً من الأمثلة من بينها أنّ الحاكم حينما يشعر بلذة السلطة والجاه والثروة يكبر في داخله الإحساس بالألم والخوف من أن يفقد هذا المُلك لهذا يصارع الآخرين لمجرد الشعور بأنهم يريدون أن يسلبوا منه هذه اللذة. فنحن مبتلون بخطايانا كما يقول سيدنا المسيح، وضعفاء أمام نزواتنا حتى وإن كانت على حساب ألم الآخرين.

يربط كاميرته بالحاسوب فتنفتح ذاكرتها الكبيرة مع ظهور (الزهرة الإرجوانية) عند ذلك يصرخ من شدة الفرح حينما يرى آلاف الصور تُترى أمام ناظريه فلقد وثقت الكاميرا أحداثاً مختلفة ينتقي منها مخرج الفيلم ١١ جريمة كبرى من بينها (إبادة الأرمن) و(محارق الهولوكست)، و (قنبلة هيروشيما) و (الاحتلال الفرنسي للجزائر)، و (تهجير الفلسطينيين ١٩٤٨) و (المقابر الجماعية في العراق)، و (جرائم غزة) التي ما تزال قائمة على قدم وساق. وبينما كان سنان فرحاً بكنز الصور الذي عثر عليه يرى صوراً شخصية له، ولأمه، ولزوجة أخيه بطريقة فاضحة وأوضاع مختلفة لأنّ

الصور التي تلتقطها هذه الكاميرا هي وشم في الذاكرة ولن تُمسَح منها أبداً فلاغرابة أن تبعثها لقائمة كبيرة من الأصدقاء فيثور غزوان ويسقط في دائرة الانفعال، بينما تفقد نوارة السيطرة على نفسها وهي تحاول إطفاء اللابتوب وتحطيم الكاميرا اللعينة التي فضحت كل شيء. وحينما يذهب سنان مسرعاً ليسأل عن فوسكان يكتشف أن الجميع لا يعرفون هذا الاسم وأن حارس الكنيسة يرشده إلى شاهدة القبر التي تقول:»ولتكن مشيئتك كما في السماء، كذلك على الأرض» وثمة إشارة تعريفية إلى المرحوم فوسكان أوهانسيان الذي وُلد عام ١٨٥٠ وتوفي عام ١٩١٥م، أي في عام الإبادة الجماعية للأرمن لكن كاميرا (الزهرة الإرجوانية) قد احتفظت بكل شيء. تأخذ العمياء هذه الكاميرا وتُلقيها في النهر لكنّ شخصاً ما يسحبها ويمسحها من الماء ويفتح زرّها فينطلق الضوء الأحمر في إشارة واضحة إلى أن الذاكرة لا تموت، وأن الصور والوثائق لا يمكن طمسها بسهولة. يُختم الفيلم بلقطة من الخلف لفوكسان وهو يمضي إلى العمق بمحاذاة شاطئ النهر.

لا بد من الإشارة إلى تألق جميع الفنانين المُشاركين في هذا الفيلم وعلى رأسهم هيثم عبدالرزاق، وأحلام عرب، ولا بدّ من الإشادة بجرأة الفنانة نبأ حسن وشجاعتها في تجسيد هذا الدور الإشكالي والاعتزاز به كنقطة مضيئة في رصيدها الفني الذي يكبر عاماً بعد عام. جدير ذكره أنّ علي حنّون هو مخرج سينمائي وتلفزيوني، وأستاذ لمادة السيناريو والإخراج في جامعة دجلة. أنجز ثماني مسلسلات

تلفزيونية، وحقق أكثر من عشرة أفلام وثائقية إضافة إلى فيلمين روائيين وهما (عرسان في ورطة)، و(سرّ القوارير).

(لي Lee) فيلم عن أول مصورة فوتوغرافية صورت الحرب العالمية الثانية

سمير حنا خمورو - باريس

(لي) Lee أول إخراج للمصورة السينمائية الأمريكية الشهيرة إلين كورز. فيلم روائي طويل، سيرة ذاتية، دراما، وحربي، مدته ساعة و52 دقيقة انتاج بريطاني عام 2023. بدلاً من التركيز على السيرة الذاتية التقليدية، يركز الفيلم (لي) على السنوات الأكثر أهمية في حياة الشخصية الرئيسية، إذ يروي الحياة المذهلة للإزابيث ميلر (لي)، عارضة الأزياء السابقة، وواحدة من أوائل مصوري الحرب.

إكتشفها قطب الإعلام الاميركي (كوندي) ووضعها على أغلفة مجلة فوغ، ولكنها بعد مدة وجيزة رفضت أن تكون دمية جميلة ومغرية فقررت الهروب إلى باريس لدراسة التصوير الفوتغرافي. شخصية هذه الفنانة العنيدة التي تتحمل المتغيرات الكثيرة التي مرت بها، ومسؤولية المواقف الصعبة، والمصير المأساوي لامرأة حرة وفنانة متمردة تواجه رعب العالم. هناك عدد قليل من المصورين الذين يمكن أن يكونوا موضوعاً لأفلام السيرة الذاتية. ومنهم الذين تصلح حياته ومصيره أن تسرد في فيلم روائي، مثل (كابا)، (مان راي)، وأيضاً (فيفيان ماير). لكن المخرجة اختارت (إليزابيث ميلر) الشخصية الأكثر رمزية وغموضاً في القرن العشرين.

البداية في عام 1977، يقوم كاتب شاب (جوش أوكونور)، بتسجيل - مقابلة متخيلة على الجهاز - مع المصورة لي ميلر، إمرأة مسنة تدخن بشراهة وتشرب الويسكي، تقدم سرداً يربط بين تجاربها في الحياة قبل الحرب وبعدها.إستخدمت المخرجة في سردها الأسلوب المعروف في أن تكون البداية من الوقت الحاضر تتخللها مشاهد من أحداث ممتدة وقعت في الماضي (الفلاش باك). لكن أداء الممثلة كيت وينسليت بدور المصورة الفوتوغرافية لي ميلر، يذهب إلى ما هو أعمق من الشرب والجنس والتقاط الصور التي أدرجتها ميلر كمجموعة مهارات أساسية لها في بداية الفيلم، والتي تتكشف القصة في حفلة حمام سباحة بوهيمية في فرنسا على شفا الحرب، ومن خلال الفنان (ماي راي) أصبحت صديقة إيلوار وجان كوكتو..فبعد أن ذهبت إلى الجبهة، وجدت نفسها أمام تحديات مختلفة لأنها إمرأة وجميلة ولذلك أستعدت لفعل أي شيء لتكون شاهدة على أهوال الحرب العالمية الثانية، غيرت من خلال شجاعتها ورفضها للأعراف والتقاليد، طريقة رؤية العالم للحروب. (لي) تقرر ألا تتوقف عند أي شيء يمنعها من التقاط الصور، ولا يجب أن يكون هناك أي عائق أمامها لتسجل التاريخ بالتصوير الفوتوغرافي.

على امتداد (التترات) المقدمة، نرى الصور المعاد إنشاؤها جنباً إلى جنب مع الصور الفوتوغرافية الأصلية التي صورتها لي. يبدأ الفيلم في ساحة معركة، أصوات القنابل تصم الآذان والموقع محفوف بالمخاطر من حولها. محاولة صعبة في انقاذ الجنود الجرحى، وتظهر لي ميلر في سان مالو في أواخر آب عام 1944، تتابع قوات التحالف التي تتقدم في مواجهة الألمان المرتبكة والمتراجعة. القتال محتدموالجنود يحاولون بأي ثمن تحطيم، (الجدار الأطلسي) برغم الخسائر الكبيرة، والخوف واضح على وجوه المقاتلين.

(لي) هي إمرأة تستخدم كلماتها كأسلحة، بصوت أجش لبطلة مجنونة. الممثلة توازن بين التصميم الصارم الذي أخذ ميلر إلى خط المواجهة الذي كان، ظاهرياً على الأقل، محظوراً على النساء، مع الشعور بالإصابات النفسية التي تعرضت لها فيما بعد.لي ميلر تم تدريبها على مدى سنوات على التصوير الفوتوغرافي، فهمت مدى أهمية وضعف المرأة أمام الكاميرا. وقفت منذ أن كانت طفلة كموديل أولاً لوالدها، الذي كان مصورا هاوياً صورها وهي في سن المراهقة، ثم كعارضة أزياء، ثم كملهمة ومتعاونة فنياً مع الفنان السريالي (مان راي) في باريس. تعلمت ميلر عن التصوير الفوتوغرافي من كلا الإثنين أهمية استخدام العدسة في التقاط لحظات نادرة من الحياة. كانت قد تعلمت من التجربة أيضاً أن التقاط صورة يمكن أن يكون بمثابة نوع من السرقة، معاملة أحادية الاتجاه حيث يعطي الشخص جزءاً من نفسه ولكنه يتلقى القليل جداً في المقابل.

لي كانت عارضة أزياء لمجلة فوغ Vogue، وطالبة وملهمة لدى الفنان إيمانويل رادنيتسكي المعروف باسم مان راي، رسام ومصور فوتوغرافي ومخرج أمريكي، غالباً ما انعكس في عملها حساسياتها

أسرياليه، وسبب ترك كل شيء وراءها وأصبحت مراسلة حربية عام 1942، وثقت ميلر الحرب لصالح مجلة المودة فوغ البريطانية ـ التي كانت آنذاك تحت رئاسة تحرير الصحفية الإنكليزية أودري ويذرز (أندريا رايزبورو). والتي كانت تهدف إلى "تشجيع نساء بريطانيا على القيام بواجبهن أثناء قصف الألمان لانكلترا " من خلال نقل ما يحدث بشكل عاجل إلى صفحات مجلة الموضة. في البداية، تذهب لي وتلتقط صوراً للقصف الجوي، تقول: "فعلت ما بوسعي للتقاط الصور تساقط القنابل والفوضى، وواصلت العمل مع آخرين". ثم تم دمجها مع القوات الأمريكية. وفي الجبهة قيل لها أنه لا يُسمح لها أن تتجول حيث المجندات في الجيش ولكنها تتحدى الأمر وتذهب حيث تقيم النساء، وترى نسخة من مجلة فوغ مع صورها، وتلتقط صوراً لهن، بما في ذلك صورة لجوارب النايلون النسائية وهي تجف في النافذة، وهي صورة قوية،أعجبت رئيسة التحرير وشجعتها للاستمرار.

تكافح لي لنقل ما لا يمكن وصفه. في يونيخ 1945 يدخل مصوران فوتوغرافيان أمريكيان؛ لي ميلر ومصور مجلة (لايف) ديفيد شيرمان (آندي سامبرك) شقة أدولف هتلر في الوقت الذي كانت فيه الحرب العالمية الثانية على وشك الانتهاء، وموت القادة النازيين الألمان. تخلع لي ميلر ملابسها وتصور نفسها وهي تغتسل في حوض استحمام هتلر، هناك تعب وغضب في نظرتها الضائعة. حذاءهاالعسكري يلطخ بساط الحمام النظيف وكانت قبل أيام قليلة قد رأت ما حاول النازيون إخفاءه. وكأنها أيضاً تريد أن تقول أن الحرب انتهت. تجمع هذه اللحظة بين العديد من الألغاز في قلب (لي)، قصة إمرأة حقيقية ألقت الضوء على الآخرين وأخفت نفسها، عاشت حياة صاخبة متحررة، من المثير للاهتمام أنه عاشت الحرب كصحفية، وصورت أهوالاً مروعة، بما في ذلك بعض الصور الأولى لمعسكرات الاعتقال، جنباً إلى جنب مع صديقها وزميلها، (آندي سامبرك)، كانت ميلر واحدة من أوائل المدنيين الذين صوروا

وشهدوا على فظائع معسكرات الاعتقال النازية في بوخنفالد وداخاو. وعندما أرسلت صورها إلى محرر المجلة أرفقتها بعبارة "أتوسل إليك أن تصدق أن هذا صحيح" ونشرت المجلة الصور في سبع صفحات تحت عنوان (صدق)، وكدليل على ذلك وضعت صورتها على حافة الحوض الذي يستحم فيه هتلر. ما رأته هناك ظل يطاردها لبقية حياتها - وهو شيء تنقله وينسليت في مشهد واحد طويل بلا كلمات حيث تغربل، وتقلب الأوراق والصورالخاصة بها، وسيكارتها الحاضرة دائماً تحترق حتى فلترها وسحابة تتجمع في عينيها. ليس من المستغرب أن نرى مشاهد معبرة ومخطط لها بدقة، بالنظر إلى خلفية المخرجة كورز التي عملت لمدة طويلة كمصورة سينمائية، إذ يعتمد فيلم (لي) بشكل كبير على الجانب البصري إلى حد كبير.

كما ذهبت لي مع القوات الأميركية والبريطانية إلى فرنسا والتقطت صور تحرير باريس وحملة الألزاس، عادت ميلر لتصوير جماليات الحياة اليومية العبثية لسنواتها السابقة، عملت مع الفنانين السرياليين لإنشاء صورها المرسومة بشكل منظم للغاية، حيث نقلت صورة هتلر إلى حافة الحوض وكشطت الطين العالق بحذائها من معسكر اعتقال على سجادة حوض الإستحمام النظيفة. ولكنها بعد انتهاء الحرب، لم تتحدث أبداً عن هذا الأمر. وفي لحضات ضعف تبوح أنها كانت ضحية اغتصاب في طفولتها في محادثة محرجة للغاية مع صديقتها أودري ويذرز. ولم يكن ابن ميللر، أنتوني بينروز، يعلم شيئاً عن صور والدته في زمن الحرب حتى وجدها في مساحة تقع أسفل سقف المبنى بعد وفاتها. ولم تكن ميلر لديها مشكلة في الكشف عن جسدها للآخرين. ونراها تخلع قميصها بلا مبالاة وبكل بساطة في غداء ممتع وبمرح في الهواء الطلق مع أصدقاء من الفنانين في باريس. وتصف نفسها بأنها لم تعد تعيش حياة "العارضة، والملهمة، الساذجة، التي تجيد فقط الشرب، وممارسة الجنس، والتقاط الصور". ولا تكشف عن أي شيء تقريباً

عن نفسها حتى مشهد في وقت متأخر من الفيلم عندما تخبر صديقتها مديرة التحرير (أندريا رايزبورو) عن تجربة مؤلمة للغاية من طفولتها، وتبدو وينسلت حزينة هنا وهي تكافح بين الخجل والخوف والغضب، يريد جزء منها أن تروي القصة، لكنها نشأت على الاحتفاظ بالأسرار. ولعلها ملتزمة جداً برواية قصص الآخرين بسبب الألم الناجم عن إخفاء قصصها، حتى عن نفسها. إن الوقت الوحيد الآخر الذي نلمح فيه ميلر وهي ضعيفة هو في بضع لحظات تتعاطف فيهما مع امرأة أو تحميها. ومع ذلك، فإن الفيلم مؤثر بلا شك، وجهة نظر امرأة مصورة ألقت نظرة على الحرب وتداعياتها. إنه أداء رائع من الممثلة المقتدرة وينسليت، التي على الرغم من أنها أكبر سناً من شخصية البطلة لي (كانت لي ميلر في منتصف الثلاثينيات من عمرها عندما غطت الحرب)، إلا أنها نجحت في تجسيد روح الشخصية؛ الجوانب القاسية والمتصارعة للمصورة ميلر، فضلاً عن جاذبيتها الكبيرة. لي التي تلعب دورها وينسليت هي امرأة تستخدم كلماتها كأسلحة، بصوت أجش لبطلة مجنونة.

الفيلم من إنتاج كيت وينسليت أيضاً واجه إنتاجه صعوبات كبيرة ولمدة سنوات حتى استطاعت إتمامه أخيراً. إن ميلر، كما تم تصويرها على الشاشة، قاسية وقاتمة وصارمة في معظم أحداث القصة، ونادراً ما نتمكن من رؤية ما تفكر فيه وتشعر به. على الرغم من أننا من المفترض أن نشاهد قصة لم تُروَ من قبل عن إمرأة بطلة ومغامرة ومؤثرة، إلا أن هذا يفترض أننا نصل إليها ليس عبر السرد في الفيلم ولكن من البحث وقراءة سيرة لي ميلر. إن السرد الفيلمي متقطع، والسرد هنا ليس بالسرد المتعارف عليه في افلام (السيرة الذاتية) إنه يدور حول; ثم حدث هذا، ثم حدث هذا الشيء الآخر وبعد ذلك حدث التالي، وهكذا، وليس من كانت ميلر، ولماذا فعلت ما فعلته، وكيف أثر ذلك عليها. ومع ذلك، فهو مؤثر بلا شك، وجهة نظر امرأة مصورة ألقت نظرة على الحرب وتداعياتها، والجوانب القاسية والمتصارعة للمصورة ميلر، فضلاً عن جاذبيتها الكبيرة. هناك مفاجأة صغيرة، وتحول في النهاية عندما نكتشف هوية الشاب المتعاطف الذي كان يحاول إجراء مقابلة معها في السبعينيات (جوش أوكونور)، إنه في الواقع ابنها.

تُعد إلين كورز مصورة سينمائية بارعة، وتعمل للمرة الأولى كمخرجة، والتي سبق واشتغلت بشكل لا يُنسى مع وينسلت كمصورة في فيلمي (أشعة الشمس الأبدية للعقل الطاهر)، و(فوضى صغيرة). والمخرجة تتلاءم بصرياً بشكل أفضل مع الموضوع المطلوب تصويره أكثر من العمل على السرد. اللقطات مدروسة ومتقنة بشكل لافت للنظر.ويمكننا أن ندرك أن المخرجة تتماهى مع المصورة الفوتوغرافية وتتفهم مدى اهتمام ميلر وبين يديها كاميرا (رولفليكس) تتدلى على مستوى الخصر، بما تفعله، وجهها الساحر الجاد وهي تنظر بهدوء إلى أسفل للالتقاط لحظات حميمة ومفجعة، مما يتيح لنا رؤية ما تفكر فيه. لقد رأت التفاصيل الدقيقة للقتال بطريقة غالباً ما يتجاهلها نظراؤها الذكور، ليس فقط الدور الذي تلعبه المرأة العادية غير المعروفة في الشارع، ولكن أيضاً العار والإذلال الذي يشعر به أولئك الذين ابتلعتهم الحرب ورمتهم على قارعة الطريق.

وفي الوقت نفسه، فإن المخرجة أولت اهتماماً خاصا لاستخدام الألوان في الفيلم، هناك تباين صارخ بين الألوان الباهتة المشبعة لحياة ما قبل الحرب والألوان الرمادية لمشاهد الحرب وللألمانيا بعدها، تفسر وتكون مؤشراً واضحاً على الحالة العقلية للبطلة في أي مشهد. واذا كان هيكل سرد أفلام السيرة مستخدم بالفعل عبر أفلام عدة فقد تم تنشيط الأحداث من خلال المونتاج الذكي الذي أنجزه الدنماركي ميكيل نيلسون الحائز على الأوسكار عن فيلم (صوت المعدن) حيث يتم تقطيع أقوى وأهم المشاهد إلى مشاهد قصيرة تؤدي إلى مفاجأة المتفرجين.

وعندما تبذل المخرجة الكثير من الجهد في بناء شريط الصورة، فإن اختيارات الموسيقى التصويرية التي ألفها ألكسندر ديسبلات، أقل نجاحاً، تبدو غير مهمة وغير مدروسة بالمقارنة مع المشاهد. تفهم المخرجة (ربما لأنها مصورة) الموقف الفريد للمصور بإعتباره متطفلاً ولكنه لا يجذب الاهتمام وغير ملحوظ، وحساس بما يكفي لرؤية أين تقع القصة ولكنه بعيد بما يكفي للحفاظ على وضع المراقب. الفيلم مقتبس من سيرة "حياة لي ميلر" التي كتبها إبنها أنتوني بينروز، بالإضافة أيضًا الى استخدام أرشيفات ميلر الخاصة، وكانت فرصة نادرة بالنسبة للمخرجة، فقد تمكنت من رؤية العالم حرفياً من خلال عيون الشخصية الرئيسية في الفيلم. ويتضمن صوراً جديرة بالمشاهدة- بعضها مشهور وبعضها أقل شهرة - يتم دمجها بشكل عضوي في مشاهد الفيلم.

طاقم العمل:كيت وينسليت بدور إليزابيث (لي) ميلر، جوش أوكونور بدور أنتوني بينروز، أندريا رايزبورو بدور أودري ويذرز،آندي سامبرك بدور ديفيد إي. شيرمان، ألكسندر سكارشكارد بدور رولاند بينروز، ماريون كوتيار بدور سولانج دايان ونومي ميرلان بدور نوش إيلوار. السيناريوجون كولي، ليز هانا وماريون هيوم. التصوير السينمائي باول إيدلمان، مونتاج ميكيل إي جي نيلسن، يعرض الفيلم حالياً في صالات السينما بأميركا وأوروبا منذ يوم 9 تشرين الأول/ أكتوبر 2024. المخرجة ألين كروز مصورة سينمائية أمريكية، ولدت في 10 يوليو 1959 في نيوجيرسي.صورت العديد من الأفلام الوثائقية والروائية لنخبة من المخرجين الأمريكان، وقد حصلت على عدد من الجوائز كأفضل مصورة سينمائية في مهرجانات عدة.

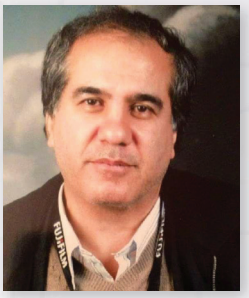

فنّ جيمس كاميرون

ترجمة صلاح سرميني/باريس

من بين أقوال جيمس كاميرون خلال درس السينما الذي قدّمه في السينماتك الفرنسية يوم 14 حزيران يونيو 2024 بإدارة كل من: برنار بينولييل، وماتيو أورليان، وتلاه حوار بين جيمس كاميرون، وأليس وينوكور.

وُلدت فكرة فيلم Terminator من حلم راودني عام 1981، عندما كنتُ في روما أعاني من حُمّى شديدة.وقتذاك حلمت بهيكلٍ عظميٍّ من القصدير يصعد من النار مثل طائر الفينيق، وعندما استيقظت، بدأت بالرسم على أوراق الرسائل في الفندق.

أظهر الرسم الأول الهيكل المعدني مقطوعاً إلى نصفين عند الخصر، وهو يزحف عبر أرضيةٍ مبلّطة، مستخدماً سكين مطبخ كبير لسحب نفسه للأمام، بينما يمدّ يده الأخرى، وفي الرسم الثاني، هددت هذه الشخصية امرأة تزحف.

اختفت سكينة المطبخ، ولكن بإمكاننا مشاهدة هذه الصور بشكلٍ متطابقٍ تقريباً في جيمس) Terminator المشهد الأخير من فيلم كاميرون).

بمُناسبة المعرض الكبير المُخصص له (من 04 أبريل 2024 وحتى 05 يناير 2025)، وعروضاً استعاديّة كاملة لأفلام جيمس كاميرون على شاشةِ عملاقة (من 04 أبريل وحتى 24 نوفمبر 2024).احتكر ديميورج (إله الكون الخالق، بالنسبة للأفلاطونيين) ارتفاعات شباك التذاكر منذ بداياته، ولم يتخل أبداً عن معاييره، أو ابتكاراته.

لقد كانت أفلام الخيال العلميّ التي أنجزها مثل: Avatar أو Terminator أو Aliens علامات بارزة في تاريخ هذا النوع من الأفلام، والمُؤثرات الخاصة، بينما وصلت أعماله الدرامية إلى درجةٍ من العالمية لم Titanic أو Abyss يسبق لها مثيل منذ 40 عاماً.يكفي أن نسمع اسمه كي نعرف بأنه يعدنا باحتفال سينمائي مشهدي ضخم، ومآثر بصرية غير مسبوقة.

في أقلّ من عشرة أفلام طويلة، أثبت جيمس كاميرون نفسه كواحدٍ من أبرز مخرجي هوليود، حيث سجل أرقاماً قياسيةً جديدة مع كل فيلم، وفرض معايير فنية، وتكنولوجية جديدة. ولكن، بعيداً عن ضجيج، وغضب أفلامه الضخمة، يكمن مخرج يتمتع بحساسية نادرة، وحنان غير متوقع.

غالباً ما يتمّ تلخيص جيمس كاميرون على أنه يبالغ في مشاريعه، وبعد كلّ شيء، كيف Ter- يمكن أن يكون الأمر خلاف ذلك؟منذ فيلم minator 2 وJudgment Day، حطمّت جميع أفلامه الأرقام القياسية من خلال الوصول، بشكلٍ منهجيّ تقريباً، إلى أعلى القمم في شباك التذاكر.

وعندما لا يقوم ببناء ديكوراتٍ عملاقة في فإنه يحشد جيوشاً Titanic، أو Abyss فيلميه من الفنيّين لتصميم رؤى كنا نظنّ أنها مخصصة للكتب المُصورة، أو الأدب الترقبيّ، أو الحدسيّ. لكن كاميرون هو أكثر بكثيرٍ من مجرد مايسترو العروض المشهدية الكبيرة: فمشاريعه الدانتيّة (نسبةً إلى دانتي) تصل دائماً إلى ذروتها العاطفية خلال المشاهد الحميمة ذات الرقة النادرة. بينما هو (يُعيد) إغراق سفينة تايتانيك، يركز على الوجوه الخائفة لاثنين من العاشقين اللذين يعلمان أن حبهما محكوم عليه بالفناء. وإذا أشعل غابة باندورا المُورقة، فمن الأفضل التركيز على تبادل النظرات المُؤثرة بين الصيادة والجندي البشري جيك، na'vi نيتيري من شعب سولي.

إنه يغرق مستعمرة أرضية ضائعة على حافة الكون تحت سرب من الكائنات الغريبة، ولكنه يستغرق وقتاً للتركيز على يتيمة، وامرأة منعزلة تعالجان صدماتهما بحنانٍ مشترك.وبينما تقوم آلة من المستقبل بإخراج نفسها من جحيم الإنسانية على حافة نهاية العالم، فإنه يضع في المقدمة زوجين متعانقيّن، يجمعهما حبٌ يتجاوز الزمن.لذلك، هناك شيء من المعاني المتناقضة في شخصية جيمس كاميرون: فهو إنسانيٌّ مفتونٌ بنهاية العالم، وحداثيٌّ كاره للتكنولوجيا.لكنه أيضاً، أولاً، وقبل كلّ شيءٍ، مخرجٌ حقق نجاحاتٍ كبيرة، أو بعبارةٍ أخرى سينمائيٌ، وهو سلالةٌ نادرةٌ في نظام استوديوهات هوليوود الكبيرة.

سينما دالي

ترجمة صلاح سرميني/باريس

كان سلفادور دالي شخصية شهيرة في القرن العشرين، وما يزال، لم يتمكن من حصر موهبته الإبداعية في الرسم، بل استحوذ على نظام المشاهدة السينمائية عندما تبيّن له بأن الأحداث الفنية المباشرة التي ينظمّها جذبت عدداً متزايداً من المعجبين، وهكذا أصبحت السينما بالنسبة له أداةً من أجل تجسيد أوهامه السوريالية.

ويسمح الفيلم التسجيلي (سينما دالي) 2003، من إخراج الإسباني "تشافي فيجويراس باكتشاف هذا البُعد من عمله.

الصورة المعروفة عن سلفادور دالي، يقبض دائماً على عصا لم تكن أبداً بغرض الاستناد عليها، ولكن، كي يُحركها مثل سيف يُخيف بها جمهوره، يزين وجهه بشارب نحيف، ويرفع طرفيه نحو الأعلى، ويتخيل لنا بأنه يكاد يسقط عندما يتحدث بإيقاع مسرحي، ويضع على رأسه قبعةً عمودية سوداء تلك التي كان يستخدمها الأثرياء قبل عشرات السنين، عرف دالي كيف يوظف الاستفزاز، ويلعب، ويتلاعب معه.

سرعان ما أدهشته السينما، حيث تعاون مع صديقه لويس بونويل في إخراج (كلب أندلسي) 1929، ومن ثمّ (العصر الذهبي)1930، مما مهد الطريق أمام السينما السوريالية.

منذ بداياته، وحتى (انطباعات من منغوليا العُليا) عام 1975، ومن أجل وصف العلاقة الصاخبة التي عقدها دالي مع السينما، والصورة بشكل عام، يقدم المخرج "تشافي فيجويراس فيلماً يتكوّن من مشاهد أرشيفية بإيقاع ثابت، وبناء ممتع.

يبدأ بوثيقة تاريخية، وبعد أن يتأكد دالي أن الكاميرا تدور، يبدأ في الرقص، ويطلب رؤية التسجيل، ويحدد هذا المشهد النغمة التي سوف يسير عليها الفيلم، بحركاته الاستعراضية في كل مكان، وفي كلّ الظروف، عرف دالي كيف يستخدم وسائل الإعلام لبناء شخصيته،

وأفضل مثال على ذلك، مواجهته المباشرة، والمذهلة مع وحيد القرن المسمّى (فرانسوا La Dentelli re) من أجل إعادة رسم لوحة Vermeer de Delft ، حيث أصبحت سياقات تلك اللعبة نفسها عرضاً حيّاً، ويمكن اعتبارها أيضاً عملاً فنياً.

قطيعته مع المخرج الإسباني لويس بونويل، وفشله في هوليوود . على الرغم من تعاونه مع ألفريد هيتشكوك في فيلم (بيت الدكتور إدواردز) عام 1945. قاده إلى التفكير من جديد بعلاقته مع السينما، لم يكن يشعر بالراحة إلا بإدارة كل شيءٍ بنفسه، ويتلذذ عندما يسئ معاملة مساعديه إذا لم يلتزم أحدهم بتنفيذ تعليماته حرفياً.

وفي العام نفسه، قام بتصميم العديد من ((Destino ديكورات فيلم تحريكيٍّ بعنوان لصالح أستوديو والت ديزني، ولم يكتمل المشروع.

لم يتردد دالي بغمر نفسه في الثقافة الشعبية من خلال الإعلانات، كما قام بابتكار أغلفة مجلات أمريكية، وألبومات، وكانت قريته كاداكيس دائماً مكاناً للانطواء بعد مغامراته الاجتماعية الصاخبة.

سلفادور دالي

السينما في باريس
1982-1992 صالات السينما تختفي

صلاح سرميني . باريس

في عام 2010، منحنا جان فرانسوا شابو مقابلةً تحدث فيها المصّر عن أعماله القيّمة التي تم إنجازها في أوائل الثمانينات.
خلال ذاك العقد، أغلقت العديد من صالات الأحياء في باريس أبوابها الواحدة تلو الأخرى، في أغلب الأحيان في حالة من اللامبالاة التامّة.
ومع ذلك، كانت صالات السينما هذه تتمتع بسحر قديم الطراز، والذي اختفى الآن عملياً من التراث المعماري: صالات جميلة على الطراز الإيطالي مع شرفات، ولوحات قماشية مطلية على الواجهات، وأجهزة عرض ضخمة، ومنشآتٍ أكثر (حداثة) يعود تاريخها إلى عامي 1950 و1960.
في عام 2012 قدم المؤلف بعض صوره بمناسبة معرض أقيم في صالة العرض Basia Embiricos.
لقد مرّت عشر سنوات، يكشف لنا جان فرانسوا شابو أخيراً عن كنوزه المخفية - حوالي 180 صورة فوتوغرافية رائعة للواجهات، وصالات السينما، والتي اختفى معظمها - ويدعو قراء كتابه الرائع إلى نزهةٍ تنضح بالحنين عبر باريس القرن الماضي حيث صالات الأحياء: عاملة التذاكر بوقاحتها الأسطورية، والمشرفة التي ندفع لها الإكرامية، وعامل العرض المنفرد في صومعته، والزبائن المنتظمين من أهالي الحيّ.
تنبثق إنسانيةٌ واضحةٌ من صور المؤلف، وتؤكدها المقابلات التي أجراها جان فرانسوا شابُّو في ذلك الوقت مع مختلف العاملين في "صالات السينما المُختفية".
يعدّ الانغماس في صالات الأحياء هذه ذات الشاشة الواحدة، بدءاً من جراند بولفار، وحتى شارع الشانز إليزيه، والحي اللاتيني، بمثابة متعة لهواة السينما، ولمحبي التراث، والديكور في القرن العشرين.
من أفخم الصالات - Le Paris في شارع الشانز إليزيه - إلى الأكثر شعبيةً - Le Trianon و La Cigale - دون أن ننسى صالات السينما الإباحية، نجح جان فرانسوا شابوو في التقاط الجانب السحريّ من الصورة السينمائية: الزوال.
السينما في باريس: 1982-1992 صالات السينما تختفي
جان فرانسوا شابوو.
حزيران يونيو 2023، 264 صفحة.

سرقات الأفلام في السينما

صلاح سرميني . باريس

منذ أعوامٍ طويلة، تقدم السينماتيك الفرنسية في باريس برنامجاً مزدوجاً بعنوان "Cinema Bis"، أصبحت العروض مواعيد لا غنى عنها لعُشاق الأفلام من فئة (B)، و(Z)، ومازالت تثير الفضوليّين الذين تجذبهم أفلام خارج إطار المألوف، غريبة، ومنحرفة، خرجت من طيّ النسيان بفضل الأجيال الجديدة من عشاق السينما.

قبل أن يبدأ اهتمامي بهذه النوعية من الأفلام، لم أكن أتخيل بأنّ السرقات في السينما وصلت إلى هذا الحدّ، أفلامٌ مسروقة من أفلامٍ أخرى حققت نجاحاتٍ عالمية، وأفلامٌ مسروقة من ألعاب فيديو، وأفلامٌ مسروقة عن طريق القصّ، واللصق،... وسرقاتٍ أخرى عجيبة، غريبة،... ولطيفة.

عالمٌ من الأفلام لا أعتقد بأن أحداً يعرفه غير المتابعين، والشغوفين، أفلامٌ يتداولها عشاق هذا النوع عن طريق الأنترنت، ويهتمّ بها نقادٌ، وباحثون، يكتبون مقالاتٍ، ودراساتٍ، ويؤسّسون مواقع، ومدوّنات متخصصة، وحتى يؤلفون كتباً عنها.. بينما نحن نحتقرها، كما نحتقر أشياء كثيرة.

عالمٌ أبعدتنا السينما الجادة عنه، ويستحقّ الاكتشاف، وهو ما أفعله من خلال كتاباتي التي تسعى إلى تغيّير نظرتنا عن السينما، والتعامل معها في تنوّعها، الجيد منها، والرديء، ومحاولة التخلص من فكرةٍ ورثناها عن (سينما جادة).

السينما(ت) الهندية هي الأكثر سرقةً للأفلام، الأمريكية خاصة، وهي تسرق فيلماً، وتعصره، وتضع فيه توابل كثيرة، وتفبرك واحداً آخر على الطريقة الهندية، أو تسرق مجموعة أفلام، تضعها في خلاط، وتصنع منها فيلماً آخر .....على الطريقة الهندية أيضاً.

باختصار، هي أكثر السينمات في العالم التي تستخدم)الخلاط(، وتقدم عصيراً من الأفلام، أو شبه الأفلام (وهذا لا يعني بأن كلّ السينمات الهندية هكذا).

سرقات الأفلام في السينما أكثر مما نتصور، حتى فيلم (الطيور) لهيتشكوك تمّت سرقته مرتين من نفس المخرج الفيتناميّ جيمس نيجويين الذي أراد أن يصنع فيلماً تشويقياً، وقدم في عام 2008 فيلماً بعنوان Birdemic: Shock and Terror وبتكلفةِ إنتاجية 10 ألاف دولار، وكانت النتيجة فيلماً كوميدياً في أقصى حالاته "التراجيدية".

وبعد النجاح الجماهيري اللافت الذي حققه بدءاً من عام 2010، لم يكتف المخرج بما ارتكبه بحقّ العظيم هيتشكوك، بل أنجز فيلماً آخر بعنوان Birdemic 2: The Resurrection وهذا يعني، أنه أحياناً، فيلم "قمامة" يمكن أن يصبح "أيقونة" في "سينما النوع".

في عام 1977 أنجز الأمريكي جورج لوكاس الفيلم الأول من سلسلة أفلام (حرب النجوم)، ولم ينتظر المخرج البرازيلي أدريانو ستيوارت طويلاً كي ينجز نسخةً كوميديةً من (حرب النجوم)، وكانت بعنوان Os Trapalhoes na Guerra dos Planetas

في عام 1984 ظهرت سلسلة أفلام)ترميناتور(، وكانت البداية مع فيلم لجيمس كاميرون، لم ينتظر المخرج الأندونيسي إتش . تجوت جليل طويلاً كي يقلد الأصل، ولكن، مع ترميناتور امرأة، وكانت النتيجة فيلماً مُفلساً بعنوان Lady Terminator.

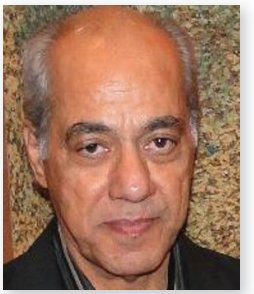

رضا الأعرجي - الرباط

تمثلات بصرية عميقة تعبر عن الأفكار والعواطف والمشاعر الداخلية

أفلام (الواقعية السحرية) تتحدّى الأشكال التقليدية ونظم الانتاج السينمائي السائدة

ما الواقعية السحرية؟ وكيف يمكن تعريفها؟ وهل ثمة خطأ في تجاور كلمتي (السحر) بكل غموضه و(الواقعية) بكل وضوحها؟

لا يوجد تعريف دقيق لـ (الواقعية السحرية)، والمتداول من التعريفات يكاد يكون فضفاضاً وأقرب إلى التناقض أحياناً. وقد فشل الأكاديميون في البحث عن تعريف مناسب لها، وأدركوا أن من الأفضل النظر إليها عبر بعض الأمثلة التي لا خلاف عليها، فبمجرد ذكر (مائة عام من العزلة) أو (بيت الأرواح) أو (بيدرو بارامو) ستحيلنا عناوينها على الفور إلى ذلك التيار الأدبي الذي رافق ازدهار أمريكا اللاتينية، وألهم الكثير من كتابها مثل غابرييل غارسيا ماركيز، إيزابيل الليندي، خورخي لويس بورخيس، خوان رولفو، ميغيل أنخيل أستورياس، كارلوس فوينتس وروملو جاييجوس.

لقد استخدم مصطلح (الواقعية السحرية) للإشارة إلى أنواع مختلفة من الأعمال الفنية ما أدى إلى أن يفقد قدرته إلى حد كبير على تمييز الاختلاف بينها، كما فقدت (الواقعية السحرية) قيمتها لفرط استخدامها وإساءة فهمها حتى بات من الصعب تعريفها بشكل حاسم، وبات من الشائع أيضاً الخلط بينها وبين (السريالية) و(الفانتازيا) و(الخيال العلمي) بسبب بعض الخصائص المتشابهة.

وعندما يتعلق الأمر بالسينما يثير المصطلح العديد من الاشكالات، سواء النظرية أم التاريخية، ويزداد صعوبة نتيجة شحة المعلومات المستقاة من الأبحاث الأكاديمية، وعدم اتفاق النقاد على

تصنيف (الواقعية السحرية) كمدرسة سينمائية محددة، أو كنوع راسخ وفقاً لصيغ الإنتاج السينمائي كأفلام الغرب الأمريكي أو أفلام الرعب أو الكوميديا وغيرها من الأنواع.

كان المؤرخ والناقد الفني الألماني فرانز روه قد صاغ مصطلح (الواقعية السحرية) واستخدمه للمرة الأولى عام 1925 للإشارة إلى أسلوب الرسم المعروف باسم (الموضوعية الجديدة) وكبديل لمصطلح (التعبيرية الألمانية)، فيما كان الكاتب والصحافي الفنزويلي أرتورو أوسلار بيتري أول من استخدم في عام 1935 مصطلح (الواقعية السحرية) في الأدب الأمريكي اللاتيني، وتحديداً القصص القصيرة الفنزويلية في ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين، لكنه لم يحدد مفهومها بوضوح.

وفي كل الأحوال، يتميز هذا التيار المسمى (الواقعية السحرية) بسرد الحكايات والقصص التي تحدث في أماكن

وسياقات على أنها حقيقية، ولكن تجري خلالها أحداث ذات طبيعة خيالية تصبح جزءاً من ذلك الواقع، وفي أحيان أخرى، يندمج، في هذا النوع الأدبي، الخيال وما هو غير واقعي من أساطير وخرافات وتقاليد شعبية وفولكلورية مع الحياة الطبيعية. وتعد تقنيات التعبير، وتقنيات الأسلوب المحددة، أهم سماته سواء في الأدب أم السينما، كونها تجمع بين الواقع والخيال، واستخدام أحداث مألوفة لخلق

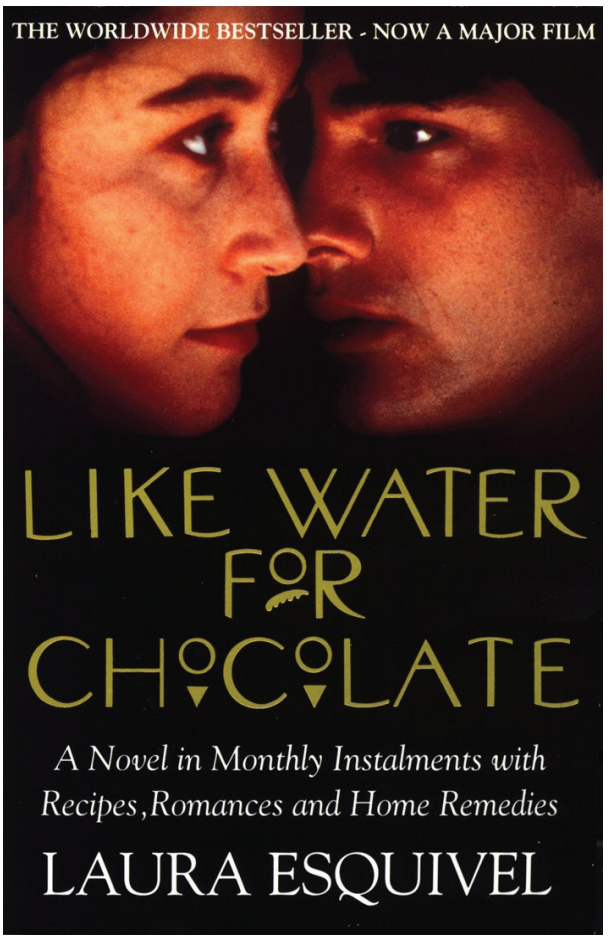

تصورات غير مألوفة، وبالتالي جعل الحياة الواقعية غريبة نتيجة الفجوة التي يخلقها الكاتب أو المخرج بين العالم الطبيعي والعالم السحري.

بيد أن هذا التيار لا يقتصر على الأدب الأمريكي اللاتيني وحده وإن كان الأمريكيون اللاتينيون قد طوروا مفاهيمه الأساسية، وليس حكراً على الأعمال الأدبية فقط، فهو يشمل العديد من مجالات الآداب والفنون بما في ذلك السينما. لقد تطور مفهوم (الواقعية السحرية) على مر السنين، وبات متداولاً على نطاق واسع تاركاً تأثيره على أعداد كبيرة من الكتّاب في كل مكان. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يعد نيل جايمان، وأليس هوفمان، ونيك جواكين، ونيكولا باركر الممثلين الرئيسيين له في الأدب الإنكليزي. وفي الأدب الياباني، أحد أهم مؤلفي هذا النوع هو هاروكي موراكامي. أما في الأدب البولندي، فتُقدم (الواقعية السحرية) على يد أولغا توكارتشوك، الحائزة على جائزة نوبل في الأدب لعام 2018.

وعلى المستوى العربي، كثيراً ما يشار إلى صلة (الواقعية السحرية) بالتراث العربي، لاسيما أن معظم ممثلي هذا التيار تحدثوا عن شغفهم بحكايات (ألف ليلة وليلة) وتأثيرها الكبير عليهم، وربما استمدوا منها بعضاً من أفكار رواياتهم. وفي كتابه (الواقعية السحرية في الرواية العربية) يبحث الناقد المصري حامد أبو أحمد في تجارب عدد من الكتاب المصريين والعرب ممن لامست أعمالهم أرضية (الواقعية السحرية) بعد مقدمة وافية تناول فيها هذا التيار من حيث مفهومه، ومكانته في أدب أمريكا اللاتينية، وأبرز رواده، وما يتميز به أسلوباً ورؤية وتوظيفاً لتقنيات السرد.

من الورق إلى الصورة

لم تبق (الواقعية السحرية) حبيسة صفحات الكتب، بل قفزت إلى قنوات اللغة السينمائية، وأصبح من الواضح أن الأفلام التي تتناول أحداثاً حقيقية، وتدخل في أماكن حقيقية، يمكن أن تكون مشبعة بالسحر بغض النظر عما إذا كانت تدور

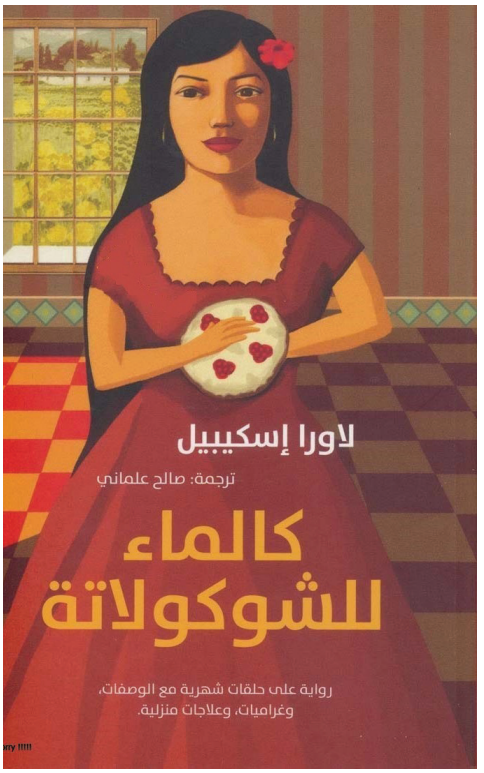

في العصر الحالي أم في فترات تاريخية معينة. وكما هو الحال في الأدب، ظهرت بأشكال عدة في السينما، خلال سبعينات وثمانينات القرن المنصرم، لتنتشر وتكتسب الشهرة الواسعة في التسعينات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لكن لا يعني هذا، أن تاريخ السينما يخلو من بعض ملامح (الواقعية السحرية) بل على العكس من ذلك، كان التوليف بين الواقع والخيال، والتداخل بين العوالم الحقيقية والمتخيلة، واستخدام نفس المكونات والعناصر السردية لـ (الواقعية السحرية) من أبرز سمات أفلام لويس بونويل، ورينيه كلير، وجان كوكتو، وفيتوريو دي سيكا، وغيرهم من مخرجي طليعة القرن العشرين، إضافة إلى صانعي الأفلام المعاصرين مثل إنغمار بيرغمان، وفيديريكو فيليني، وتيم بيرتون، وفيم فيندرز، وديفيد لينش، وأمير كوستوريكا.

في هذا النوع من الأفلام، يتحدّى كتّاب السيناريو والمخرجون المناهج التقليدية ونظم الانتاج السينمائي السائدة، وقد تميز هؤلاء الكتاب والمخرجون، الذين ينتمون إلى بلدان عدة، ويتميزون بخلفيات

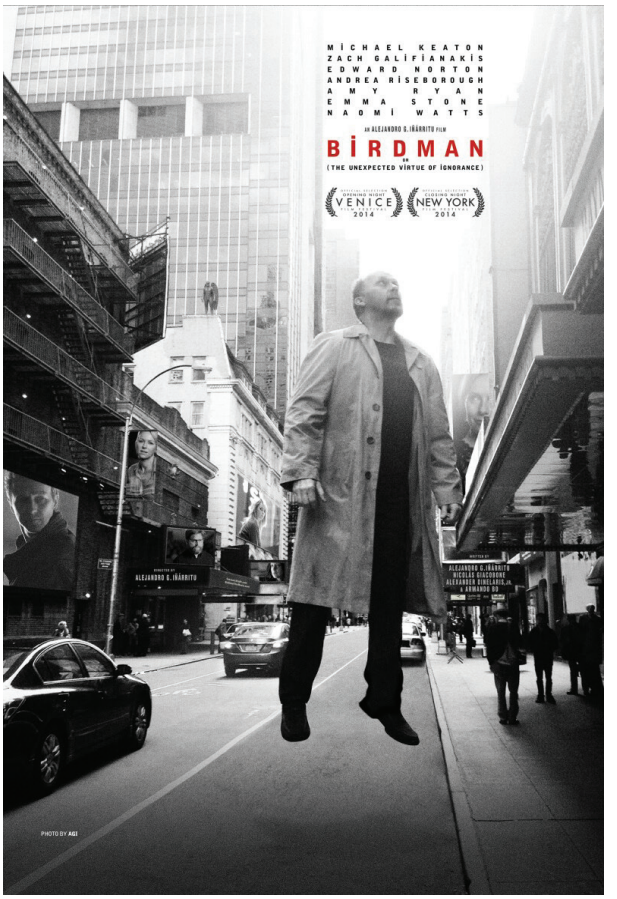

ثقافية متنوعة، بالعمل على استكشاف أعماق الواقع، وإخراج الأصوات والجوانب غير العادية والغامضة، والبحث عن نقاط الاتصال بين عوالم الوجود المختلفة، فضلاً عن التطرق لمجموعة واسعة من الموضوعات والتمثلات البصرية للتعبير عن الأفكار والعواطف والمشاعر الداخلية.

من بين هذه الأفلام ثلاثة تكاد تكون المثال الأبرز لـ (الواقعية السحرية): فيلم (الرجل الطائر) Birdman 2014 لاليخاندرو غونزاليز إناريتو، و(متاهة بان) Pan's Labyrinth 2006 لغييرمو ديل تورو، و(كالماء للشوكولاتة) like water for chocolate 1992 للفونسو أرو. ومن المثير حقاً أن ينتمي مخرجو هذه الأفلام الثلاثة إلى بلد لاتيني واحد هو المكسيك بما يثبت أن (الواقعية السحرية) قادرة على الظهور في صناعة الأفلام، في أميركا اللاتينية، مثلها مثل الأدب خصوصاً إذا عرفنا أن كاتب سيناريو الفيلم الأول أرجنتيني، ومؤلفة قصة الفيلم الثالث روائية مكسيكية، والفيلم الثاني مأخوذ عن سيناريو أصلي لمخرج الفيلم نفسه.

في (الرجل الطائر) لدينا ممثل مستهلك يريد أن يصبح ممثلاً جاداً على مسارح برودواي، وبذلك يرتبط الفيلم ارتباطاً وثيقاً بالنوع الواقعي، لأنه يحتوي على موقع حقيقي (مدينة نيويورك) وكاميرا محمولة باليد، ومحاولة جعل الفيلم بأكمله يبدو وكأن تصويره تم في لقطة واحدة. ومع ذلك، وبينما تستمر كل هذه التقنيات الواقعية، يضيف الفيلم أيضاً مشاهد للممثل وهو يرتفع ويطير ويتحدث إلى بطل خارق خفي لكنه يظهر جسدياً في بعض الأحيان.

وفيلم (متاهة بان) في حد ذاته متاهة سردية بلغت فيه (الواقعية السحرية) الذروة حيث تتفرع القصص، وتنفصل، ثم تعود مجتمعة مرة أخرى مثل مجرى مائي يتدفق أسفل تلة صخرية. وتدور أحداثه في إسبانيا عام 1944، ومقاومة نظام فرانكو الفاشي، ثم وعلى حين غرة، ينقلنا صوت بان الذي لا يمكن نطق اسمه إلا من قبل الريح والشجر، إلى حكاية عن أميرة ميتة ينتظر والدها الملك عودة الروح اليها، واستعادة مكانها إلى جانبه. وعلى الرغم من أن الفيلم ليس للأطفال إلا أن قصصه الخيالية تذكرهم بالقصص التي أسرتهم عندما كانوا أطفالاً.

والفيلم الثالث (كالماء للشوكولاتة) المقتبس عن رواية بالإسم نفسه للمكسيكية لورا إسكيفيل (التي كتبت السيناريو أيضاً) فهو من جلب (الواقعية السحرية) إلى هوليوود، وإلى الجمهور الأمريكي، ثم إلى الجمهور العالمي، في شكل فني ـ تجاري نادر. إنه فيلم (الواقعية السحرية) الأكثر شعبية حتى الآن. وقد حقق نجاحاً مدوياً في أمريكا اللاتينية، وقد استمر عرضه في المكسيك مدة ستة أشهر متواصلة في ست دور سينما مختلفة قبل أن ينتقل إلى الخارج، ويصبح أول فيلم أجنبي وأمريكي لاتيني يحظى بالاستقبال الشعبي أينما عُرض.

تدور أحداث الفيلم خلال الثورة المكسيكية، وتركز على العنف الذي تتعرض له النساء سواء في المجتمع أم في علاقاتهن الشخصية، وقد أصبح منتشراً للغاية، وينتقل من الأم إلى ابنتها ما يجعل النساء أسيرات التقاليد الاجتماعية الصارمة، وذلك من خلال الشخصية الرئيسة تيتا ديلا جارزا ابنة صاحب مزرعة تتمتع بمهارات طبخ مذهلة، بل أن الطبخ بالنسبة لها يعد وسيلة للتعبير عما يدور بداخلها، فتصب مشاعرها في طعامها بطريقة تجعل الأشخاص الذين يتناولونه يتأثرون بنفس المشاعر.

ويمكن أن نضيف ثلاثة من أفلام المخرج

الأمريكي وودي آلن إلى لائحة أفلام (الواقعية السحرية) وهي : (سكوب) Scoop 2006، و(وردة القاهرة القرمزية) 1985The Purple Rose of Cairo و(منتصف الليل في باريس Midnight in Paris 2011.

في النغمة الكوميدية لفيلم "سكوب" تتمكن مراسلة (تلعب دورها سكارليت جوهانسون) من التواصل مع صحفية ميتة والتي سترشدها للحصول على قصة حياتها. وفي "وردة القاهرة القرمزية" يمنح آلن القصة المزيد من الخيال عندما تهرب شخصيات الفيلم من الشاشة. و"في منتصف الليل في باريس" يقدم لنا قصة من أكثر القصص بوهيمية على الإطلاق عندما يتمكن بطل الرواية من التعايش مع كتّاب وفناني الأمس مثل همنغواي وسلفادور دالي دون استخدام آلات الزمن، أو تغيير مجال الواقع.

تشابه واختلافات

اندمجت (الواقعية السحرية) أيضاً مع أنواع تعبيرية أخرى مثل السريالية، والتي على الرغم من أنها قد تشترك أو تتشابه في بعض الأوجه إلا أن اختلافاتها الملحوظة تجعلها تسير في اتجاهات مختلفة، وكمثال على ذلك فيلم Eternal Sunshine of the Spotless Mind 2004 للمخرج الفرنسي مايكل جوندري الذي يبدو في البداية وكأنه يحكي قصة رومانسية عادية، لكن شيئاً فشيئاً يتم تقديم العناصر السحرية بطريقة خفية تربك المشاهد إلا أن الأمر ينتهي به إلى القبول بصحتها.

يحكي هذا الفيلم قصة الزوجين جويل (جيم كاري) وكليمنتين (كيت ونسليت) اللذين يقرران بعد الانفصال الخضوع لعلاج مبتكر يمكن من خلاله محو شخص من ذهنهما، مما يؤدي إلى القضاء على كل الذكريات المتعلقة بهما. وعلى الرغم من المفاجأة التي أحدثتها هذه المعالجة، ودون أن يتم تقديم أي تفسير لوجودها، يتم قبولها دون تحيز.

في هذا الفيلم ثمة عنصر آخر واضح من العناصر السحرية هو الاضطراب الزمني الذي تُروى فيه القصة لأنه في المشاهد الأولى التي يُرى فيها تفاعل جويل وكليمنتين، يفترض الجمهور أن هذه هي المرة الأولى التي يرون فيها بعضهما البعض. مع تقدم القصة، يدرك الجمهور أن لهما، في الواقع، ماضٍ، وأن تراجع علاقتهما الرومانسية يتم سرده بشكل مبتكر وفي الاتجاه المعاكس بدءاً من انفصالهما إلى أولى النزهات لهما كزوجين.

حصل الفيلم على جائزة الأوسكار لأفضل سيناريو أصلي والتي تلقاها كاتب السيناريو تشارلي كوفمان. وهذه ليست المرة الأولى التي يغامر فيها كوفمان بهذا النوع من التجارب السينمائية. فمن أعماله التي لا تنسى سيناريو فيلم (أن تكون جون مالكوفيتش) Being John Malkovich 1999 الذي يحتوي على لمسات من النوع الذي نتعامل معه في هذا الموضوع. ويروي الفيلم قصة محرك عرائس عاطل عن العمل يُدعى كريج، يجد عملاً في مبنى يحتوي في البداية على مكتب في الطابق (السابع والنصف)، وهو المكان الذي يجب على الناس أن يسيروا فيه القرفصاء نظراً لصغر حجمه. وبالإضافة إلى هذا الوضع الغريب، سيجد بطل الفيلم في المكتب المذكور باباً ينقل أي شخص يصل إليه إلى عقل جون مالكوفيتش (ممثل أمريكي من مواليد 1953) حيث يمكنه البقاء لمدة 15 دقيقة قبل أن يتم طرده إلى بركة مياه في شوارع نيويورك. يتم التعامل مع رؤية هذه البوابة على أنها اكتشاف آخر من الشخصيات، مما يتسبب في حدوث مواقف غريبة ولكنها ليست بعيدة عن الواقع.

وثمة فيلم (Ruby Sparks 2012) حيث يخترع كاتب شاب فتاة في روايته الخيالية ينتهي بها الأمر بالظهور في حياته كامرأة شابة من لحم ودم. وحيث يصبح السحر جزءاً من الحياة اليومية عندما تعيش هذه الشخصية مع الأشخاص المحيطين بالكاتب، وتلتزم بقواعده، وتتصرف بالطريقة نفسها التي يتصرف بها.

والفيلم الصيني Crouching Tiger, Hid-den Dragon 2000 الذي يتميز بحمولته الأسطورية والتقليدية لمكان حقيقي. وتدور أحداثه في سياق تاريخي حقيقي، ولكن عند حدوث المواجهات تستطيع بعض الشخصيات الطيران والقفز في الماء والمشي على الجدران.

وفيلم (Am lie 2001) الذي يعتبر مثالاً

جيداً على أمكانية نقل (الواقعية السحرية) إلى اللغة السينمائية، حيث يكون السحر جزءاً من الواقع، وحيث ينطوي الواقع على جرعات كبيرة من السحر حتى يمكن القول: في (الواقعية السحرية) يزين الخيال الواقع، ويزين الواقع الخيال.

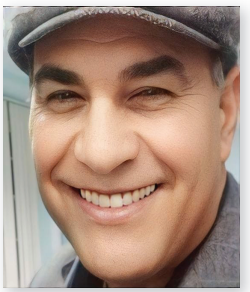

استناد حداد - أستراليا

سينما الأمم الأولى في أستراليا
- كيف كانت تنظر السينما الأسترالية للسكان الأصليين (الأبوريجينال) ؟
- هل توجد سينما خاصة وصناعة افلام للسكان الأصليين حالياً ؟

بالرغم من نشوء دولة أستراليا الحديث بعد الإحتلال الإنكليزي لها إلا أنها من أوائل الدول في دخول السينما إليها كونها تابعة لبريطانيا وبذلك انتشرت صناعة الأفلام القصيرة الصامتة والوثائقية بسرعة هائلة فيها بل إن أول فيلم روائي طويل له السيناريو، لكن هذه الأفلام كلها للرجل الأبيض فقط أما السكان الأصليون أصحاب الأرض فكانوا مهمشين وأن ظهورهم في الأفلام هو للسخرية والازدراء بوصفهم أغبياء وقذرون وكسالاً وغادرون لتصبح الشخصية الأصلية رمزاً ثابتاً للعداء كما في السينما الأمريكية التي جعلت من الهنود الحمر همجاً وأوباشاً في أفلام الويسترن التي تدعو للنعصرية والعنف، لكن هذه النظرة ستتغير بفعل الزمن وبفعل إصرار السكان على المطالبة بحقوقهم وهذا موضوع تاريخي لمن يرغب فليبحث عنه،

في العالم كان أستراليا إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً وهو فيلم (قصة عصابة كيلي) ١٩٠٦ من إخراج وإنتاج تشارلز تنت وتمثيل أفراد عائلته وعرض في السينمات في أستراليا وبريطانيا ويعد تنت أول مخرج فيلم روائي طويل وأول فيلم يكتب

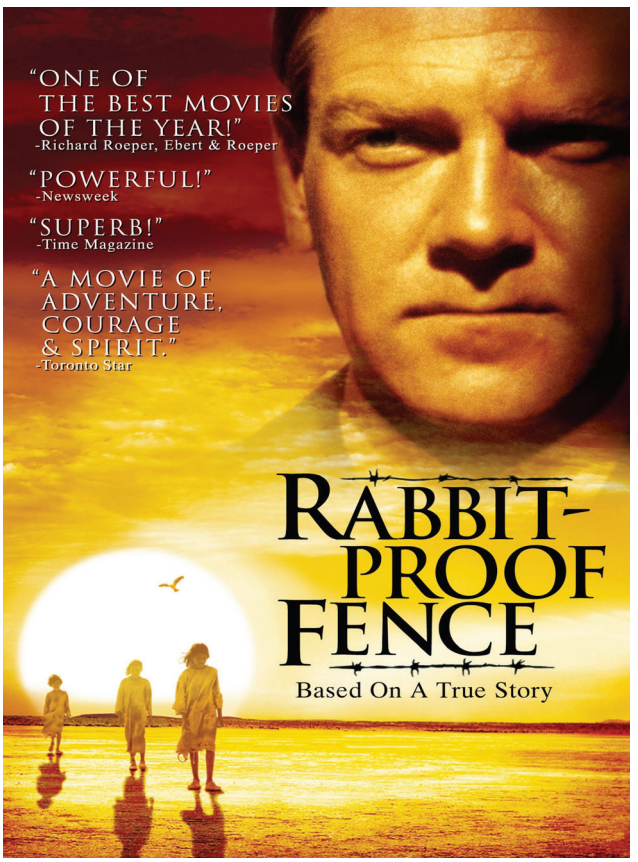

ما يهمنا هنا هو إصرار السينمائيين من السكان الأصليين الذين كانوا يصورون معاناة أبنائهم وكفاحهم مع المستعمر بأفلام وثائقية إخبارية ليس فيها قيمة فنية بقدر ما هي توصيل رسالة مجتمع مضطهد ومنهوب دون أن يسمع به المجتمع الدولي .

في سبعينات القرن الماضي ظهر جيل شاب متحمس فقد أخرج وأنتج اليساندرو كافادايني فيلم وثائقي (نينغلا أ. نا) ١٩٧٢ وفيه لقطات إخبارية للشرطة وهي تتغلب على المحتجين بوحشية وبهذا الفيلم تعرف العالم على مجتمع مجهول حيث بث الفيلم للعالم وشكل قضية أمام الرأي العالمي، ويعد بروس ماكجينيس رائداً في صناعة أفلام الأمم الأولى بفيلمين هما: Black fire 1972، A time to dream 1974

كانت هذه الأفلام تدافع عن تمثيل أنفسهم في الأفلام والمطالبة بحقوقهم أيضاً. حتى جاء العام ١٩٧٨ ليتم التعاون والإنتاج المشترك بين الأستراليين من أصول إنكليزية والسكان الأصليين ليحققوا فيلم (بقائي كأصلي) لمارثا انسارا و إليسي كوفي، وفيلم (المقتطف) عام ١٩٨١ للوسي ليتل وسيكاس بينس. تقدم هذه الأفلام منظوراً بديلاً لثقافات وقصص وتاريخ الأمم الأولى وبنظره إنسانية عادلة، وفي الثمانينات تطورت صناعة السينما للأمم الأولى حيث تلقت الدعم الحكومي وحرية التعبير وتواجد التكنولوجيا فقد أخرج واين باركر عشرة أفلام وثائقية حازت العديد من الجوائز الدولية منها: فيلم Milli 1994 وفيلم Spirit of Anchor 2002

وكذلك قام المخرج رالف ريجي بالوصول إلى المجتمعات الأصلية الريفية والنائية وبكاميرا فديو وبذلك مكن شعوب الأمم الأولى من سرد قصصهم بطريقتهم الخاصة أمام الكاميرا ومزجها بأغنية معروفة لهم وأيضاً مزج بين اللقطات التاريخية والمعاصرة ليؤكد الرابطة القوية بين ماضيهم وحاضرهم.

أما فيلم (اسمي غلبليل) My name is Gulpilil 2021

يقدم صانعوه درساً في الحياة لمعنى أن يلتصق الإنسان بحضارته وروحانياتها حتى النهاية على الرغم من اكتشافه لنمط الحياة الغربية.

وفي فيلم (أرض مرتفعة) يقدم لنا المخرج الأسترالي ستيفن ماكسويل جونسون الحروب المنسية ضد السكان الأصليين والمذابح التي لا يرغب أحد ذكرها لأنها تشكل عاراً للحكومات الأسترالية المتعاقبة. وهو انتقاد لاذع من قبل الفنانين الأستراليين والوقوف لجانب السكان الأصليين..وهكذا بدأت تتغير المعادلة.

ولا بدّ هنا من ذكر انخراط النساء الأصليات في هذه الصناعة فجاءت تريسي موفات بسلسلة من الأفلام القصيرة بين عامي ٨٧ - ١٩٨٩ حتى أخرجت فيلمها الروائي Be Dveil 1993.

بعد كل هذه الجهود من الإنجازات السينمائية والتلفزيونية واجههم السكان الأصليون بطرح مخاوفهم من تأثير تلك الأفلام ووسائل الإعلام على ثقافتهم لذلك طالبوا ببث المواد المحلية بلغتهم الخاصة وأيضاً التحكم بالمحتوى، حتى انبثقت لهم عام ١٩٩٣ لجنة الأفلام الأسترالية فرع السكان الأصليين بعد عقود من التهميش والإقصاء وبدأ عصر جديد لصناعة سينما خاصة أخذت بالتطور من خلال الدراسة والتكنولوجيا والعدد الكبير من الفنانين من السكان الأصليين وصورت افلام كبيرة مثل فيلم (بران نوي داي) ٢٠٠٩ لبيركنز، وفيلم (شمشون ودليلة) ٢٠٠٩ لثورنتون ومن تمثيل السكان الأصليين، وهكذا صاروا منافسين للسينما الأسترالية ويلعبون أدواراً محورية بعد أن كانت أدوارهم هامشية.

الحالة (النائمة) للرسوم المُتحركة في جنوبي شرقي آسيا
تايلاند: تنشيطٌ من قبل الحكومة

جون أ. لينت
ترجمة: يسري منصور- سنغافورة

الرسوم المُتحركة في جنوبي شرقي آسيا (نائمة)، فهي موجودةٌ في ظلال الرسوم المُتحركة اليابانية، والأعمال الكورية، والصينية، والتايوانية، والهندية التي تتمّ الاستعانة بمصادر خارجية فيها، ولكنها تهيئ نفسها لتوجهٍ كبيرٍ إلى الأسواق الإقليمية، والعالمية. وبالفعل، تعاقدت بلدان المنطقة على الكثير من الأعمال الخارجية التي كانت تذهب إلى شرق آسيا، وأصبحت على نحو متزايد قنوات لعرض الرسوم المتحركة الأمريكية، واليابانية. والأهمّ من ذلك (والذي له صلة أكثر استدامةً بالمنطقة)، أن إنتاج الرسوم المتحركة المحليّ يشهد صعوداً، ويحظى باهتمام الحكومات (خاصةً تايلاند، وسنغافورة) الراغبة في ضخّ الأموال إلى الوسط، والجماهير التي تبحث عن قصص محلية جديدة.

يتعمّق هذا المقال في تاريخ الرسوم المتحركة، واتجاهاتها، وقضاياها في أربعة بلدان – تايلاند، وسنغافورة والفلبين، وماليزيا، مع رؤيةٍ للمنطقة باعتبارها منتجًا رئيسيًا ناشئًا، وسوقًا للرسوم المُتحركة السينمائية.

تايلاند: تنشيطٌ من قبل الحكومة

مع تحوّل كوريا الجنوبية إلى قوةٍ للرسوم المتحركة في شرقي آسيا، والهند في جنوبي آسيا، كانت تايلاند في عام ٢٠٠٤ على وشك تحقيق مكانةً مماثلةً بين دول جنوبي شرقي آسيا. الدافع وراء ذلك، كما هو الحال في كوريا، هو الحكومة، التي أعلنت في كانون الثاني يناير ٢٠٠٤، أنها تخطط على مدى خمس سنواتٍ لتوسيع الوسائط المتعددة، والرسوم المُتحركة إلى صناعةٍ تبلغ قيمتها ٨٠ مليار باهط (٢ مليار دولار أمريكي).

وقال وزير تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات (سورابونج سوبونجلي) إن الأهداف قصيرة المدى تشمل اتفاقياتٍ مشتركة مع القطاع الخاص لإنتاج أفلام رسوم متحركة ذات محتوى عالمي المستوى تحمل علامةً تجاريةً تايلاندية. وهناك خططٌ أخرى قيّد التنفيذ تتمثل في إنشاء أجنحة تايلاندية في العديد من عروض الرسوم المتحركة، والوسائط المتعددة في الخارج، وإنشاء دوراتٍ للمحتوى الرقمي، وتوفير التسهيلات لمشروع GoodNetالحكومي (خدمة إنترنت ذات نطاق عريض منخفضة التكلفة تهدف إلى توفير الوصول إلى، والتعلم من المحتوى الرقمي)، وزيادة حجم العمالة في الرسوم المتحركة، والوسائط المتعددة من أقلّ من ١٠٠٠ إلى ٢٥,٠٠٠ شخص على مدى خمس سنواتٍ، ومنح امتيازاتٍ ضريبية لشركات الرسوم المتحركة، والوسائط المتعددة.

يأتي دعم الخطة من وكالة ترويج صناعة البرمجيات (SIPA) التي تُديرها الدولة، والتي وقّعت في مارس ٢٠٠٤ صفقةً بقيمة مليار باهط (٢٥ مليون دولار أمريكي) مع سبع شركات رسوم متحركة تايلاندية للمشاركة في إنتاج عشرة مشاريع.

خططت SIPA لاستثمار ٣٠ مليون باهط (٧٥٠ ألف دولار أمريكي) في كلّ مشروع، وتوزيع الأموال على مجموعة من الشركات.

مُنحت كانتانا ٤٠٠ مليون باهط (١٠ ملايين دولار أمريكي) لإنتاج فيلم الرسوم المتحركة (خان كولاي) ؛ بينما

استخدمت Imagimax مخصصاتها لتطوير فيلم رسوم متحركة، وفيلم ثلاثي الأبعاد. ولجذب الانتباه إلى الرسوم المتحركة، قامت الحكومة التايلاندية أيضًا برعاية مهرجانين: Thai Anima ٢٠٠٣ - أول مهرجان للرسوم المتحركة، في يناير ٢٠٠٣، ومهرجان الوسائط المتعددة للرسوم المتحركة في تايلاند، بعد عام (٢٠٠٤). تمنح نظرةً على كتالوج Thai Anima ٢٠٠٣

إشارةً إلى كمية، ونطاق الرسوم المتحركة في تايلاند: كان هناك خمسة وثلاثون فيلماً في المنافسة، تتراوح مدتها من ستة وأربعين ثانية إلى ست دقائق ونصف الدقيقة، وتتضمّن مجموعةً متنوعةً من، والأفلام، والتقنيات.

تمّ إدراج تسعة عشر فيلماً آخر كأفضل أعمال رسوم متحركة في المنافسة على جائزة (بايوت نغاوكراتشانغ) أبو الرسوم المتحركة في تايلاند، والجائزة عبارة عن ميدالية من تصميمه؛ كما تمّ تضمين واحد وعشرين مقطع فيديو موسيقياً باستخدام الرسوم المتحركة، وأربعة عشر عملاً متحركاً آخر في المدة ٢٠٠٢-٢٠٠٣ كجزء من العرض التايلاندي، تمّ إطلاق إثني عشر منها، معظمها في نطاق ثلاث إلى ثماني دقائق باستثناء خمسة تجاوزت عشر دقائق، في عامين، ٢٠٠١-٢٠٠٣.

إلى جانب Imagimax Kantanag، نشطت شركة Imagine Design Co أيضاً في السنوات الأخيرة، حيث أنتجت الرسوم المتحركة التلفزيونية مثل (Chao Jook)، و(Kaew).

بدأ (Chao Jook) في عام ١٩٩٦ باعتباره تعويذة تستخدم كفاصلٍ بين البرامج، وتستند المقاطع التي تبلغ مدتها عشرين ثانية إلى مسرحيات تايلاندية للأطفال، وكان جزءاً من فيلم رسوم متحركة قصير يركز على الثقافة التايلاندية، أما Kaew، فهو برنامج مدته خمس عشرة دقيقة بدأ عام ٢٠٠٣، وهو مقتبس من قصة شعبية بعنوان (مغامرات السيدة كايو)، والتي ظهرت للمرة الأولى عام ١٩٧٨ في طبعة خاصة من مجلة ساتري سارن.

خلال معظم تاريخها، برزت الرسوم المتحركة التايلاندية، ولم يكن هناك الكثير مما يمكن التباهي به، باستثناء إنجازات بايوت نغاوكراتشانغ.

على الرغم من أن الرسوم المتحركة في تايلاند بدأت مع صانع الكتل، (ساني كلايكليون)، الذي كلفته الحكومة في

عام ١٩٤٥ بعمل مقطع دعائيّ مدته دقيقة واحدة، إلاّ أن بايوت هو من طوّر المهنة بمفرده تقريباً.

قام بايوت بعمله الأول، وهو اثنتي عشرة دقيقة من فيلم (الحادثة المُعجزة)، عام ١٩٥٥، مستنداً إلى رسم كاريكاتوريّ ساخر رسمه لصحيفة لاكموانغ. كتب السيناريو، ورسم الصور، ولوّنها على فيلم أشعة سينية مستعمل، وقام بتصوير المشروع بأكمله بكاميرا مستعملة مقاس ١٦ ملم قام بتعديلها. واصل بايوت عمل أفلام الرسوم المتحركة القصيرة، ثم في عام ١٩٧٦، شرع في الرسوم المتحركة لقصة شخصية، (Sud Sakorn) المأخوذة من عمل أدبي تايلاندي مشهور في أوائل القرن التاسع عشر. كانت الحكاية عبارة عن وليمة من الألوان الغنية، والمغامرات غير المتناسبة، والتي تمكن بايوت، بعد أكثر من عامين، من إنتاج فيلم مدته اثنتين وثمانين دقيقة، مما أدى إلى إنشاء أول فيلم رسوم متحركة طويل في تايلاند وحتى يومنا هذا، وهو (مغامرات سود ساكورن).تمّ الانتهاء من العمل بتكاليف باهظة، حيث استنفد «بايوت» أمواله الشخصية، وألحق الضرر ببصره.

واصل بايوت حملته من أجل تطوير الرسوم المتحركة، من خلال تدريب أجيالٍ من رسامي الرسوم المتحركة الشباب، والمُساعدة في التخطيط لمهرجان الرسوم المتحركة التايلاندية Thai Anima ٢٠٠٣، ووضع تصوراً لجمعية الرسوم المتحركة، وحث الحكومة، والكيانات الأخرى على دعم الرسوم المتحركة.

وكانت المكاسب بطيئةً في الوصول، قالت رسامة الرسوم المتحركة شاليدا أوبومرونغ جيت، التي كتبت في أواخر عام ١٩٩٦، إنها وجدت الأمر صعباً؛ «أن نأخذ الرسوم المتحركة في تايلاند على محمل الجد، ما نراه هو مجرد حشوات مختصرة يتم إدخالها بعد عرض تلفزيوني واحد، وقبل العرض التالي. والحقيقة هي أن الرسوم المتحركة التايلاندية لا تعيش إلاّ في منطقة محدودة للغاية، حيث تقتصر على برامج الأطفال، والإعلانات التليفزيونية التجارية».

حتى مبادرة الحكومة في ٢٠٠٣-٢٠٠٤، لم يتمّ التعبير عن اهتمام كبير بالرسوم المتحركة من المسؤولين، أو الجمهور، أو مجتمع الأعمال.تمت إعاقة أي اهتمام بالرسوم المتحركة المحلية من كبار المستثمرين بسبب جهلهم بإمكانيات الشكل الفنيّ، وعدم الرغبة في استثمار الأموال في مجالٍ تجاوزت فيه تكاليف الإنتاج المبيعات بشكلٍ كبير. وحيث لا يوجد دورة سريعة لرأس المال، حدث تقدم صغير في أواخر الثمانينات عندما بدأت تايلاند في إنتاج الرسوم المتحركة للعملاء الأجانب.

كانت الشركات الرائدة في هذا المجال: شركة تاي ونغ فيلم في عام ١٩٨٩ كشركة تابعة لشركة ونغ فيلم برودكشنز التايوانية. نمت الشركة إلى أكثر من ثلاثمائة موظف في اثني عشر قسماً، لم يشارك التايلانديون في العملية الإبداعية، أو الجانب الإداري في شركة تاي ونغ.

الشركةٌ أخرى للرسوم المتحركة الخارجية (كانتانا) التي بدأت في عام ١٩٨٧ بالتعاقد من الباطن مع شركة توي اليابانية. في عام ١٩٩٤، بدأت في القيام بصنع الرسوم المتحركة التايلاندية بتقديم (الساحرات التوأم)، أول مسلسل رسوم متحركة على التلفزيون التايلاندي.

تركيا تختار مرشحها لسباق الأوسكار 2025

محمد زرزور - اسطنبول

أعلنت المديرية العامة للسينما التابعة لوزارة الثقافة والسياحة التركية، أن المرشح التركي لجائزة الأوسكار هو فيلم Life/Hayat.

وقد جاء في بيان المديرية "نتمنى النجاح لفيلمنا، الذي تدعمه وزارتنا أيضاً، في رحلته إلى الأوسكار".

هو أحدث فيلم للمخرج الشهير Life فيلم زكي ديميركوبوز، وهو أيضاً كاتب سيناريو، ومنتج، ومونتير.

عُرض الفيلم للمرة الأولى عالمياً في مهرجان سالونيك السينمائي الدولي في نوفمبر/تشرين ثاني2023، وتمّ اختياره كواحدٍ من أفضل الأفلام الأوروبية لهذا العام من أكاديمية الفيلم الأوروبي.

مدة الفيلم الناطق بالتركية 193 دقيقة، وتدور أحداثه حول هيكران التي تهرب من المنزل عندما تُجبر على الارتباط بريزا.

لا يهتم ريزا في البداية، لأنه يعتقد أن هيكران لا تريد أن تكون معه، ولكن عندما يبدأ الأمر في إزعاجه، يقرر مواجهة الموقف، ويُشرع في بحثٍ طويل عنها في إسطنبول.

بطولة الفيلم لميراي دانر، بوراك دقاق، جيم Mavi Film، دافران، وأنتج بواسطة شركة وتمّ تصويره في مدينة سينوب التركية.

يذكر أن الفيلم يعد المشاركة الحادية والثلاثين لتركيا ضمن فئة أفضل فيلم دولي لجوائز الأوسكار دون وصول أي فيلم إلى الترشيحات النهائية، واكتفت البلاد بالوصول مرة واحدة إلى القائمة المُختصرة عام 2008 حيث جاءت Three Monkeys، عن فيلم الترشيحات السابقة على النحو الآتي:

Dry Summer - عام 1964
Don't Let Them Shoot the Kite - عام 1989
Piano Piano Kid - عام 1992
The Blue Exile - عام 1993
Tarzan of Manisa - عام 1994
The Bandit - عام 1997
Mrs. Salkim's Diamonds - عام 1999
Run for Money - عام 2000
Big Man، Little Love - عام 2001
9 - عام 2002
Distant - عام 2003
Lovelorn - عام 2005
Ice Cream، I Scream - عام 2006
A Man's Fear of God - عام 2007
Three Monkeys - عام 2008 (ضمن القائمة المُختصرة)
I Saw the Sun - عام 2009
Honey - عام 2010
Once Upon a Time in Anatolia - عام 2011
Where the Fire Burns - عام 2012
The Dream of a Butterfly - عام 2013
Winter Sleep - عام 2014
Sivas - عام 2015
Cold of Kalandar - عام 2016
Ayla: The Daughter of War - عام 2017
The Wild Pear Tree - عام 2018
Commitment - عام 2019
Miracle in Cell No. 7 - عام 2020
Commitment Hasan - عام 2021
Kerr - عام 2022
About Dry Grasses - عام 2023
Life - عام 2024

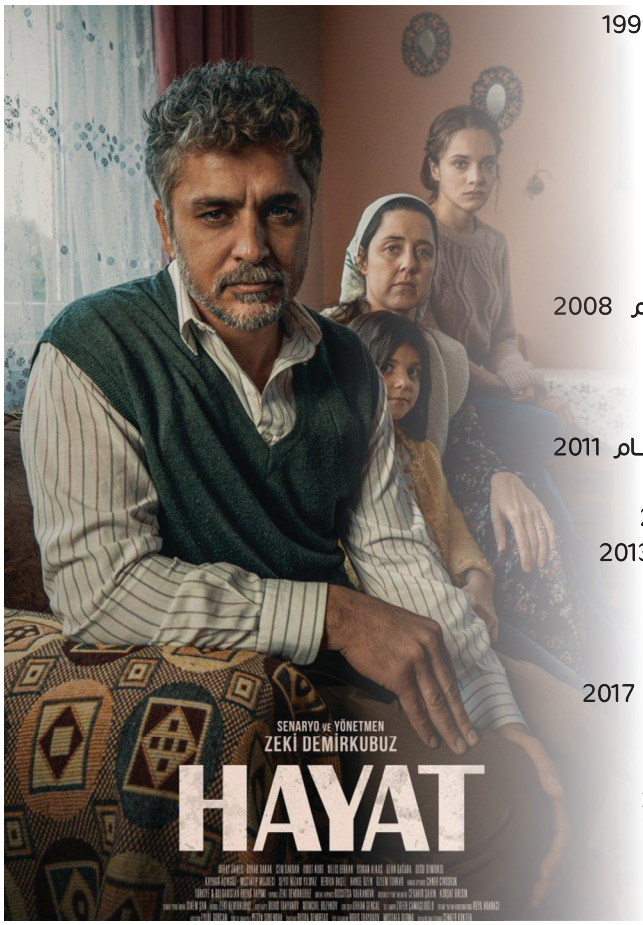

إيرادات شباك التذاكر التركي تجاوزت الـ 100 مليون دولار في 2024

محمد زرزور - اسطنبول

عرضت الصالات التركية منذ بداية العام 2024 لغاية نهاية أيلول/ سبتمبر حوالي 452 فيلماً، منها 340 فيلماً جديداً، مسجلة أرقام حضور تجاوزت حاجز الـ25 مليون، بزيادة 9.8 % عن الأرقام المسجلة لنفس للمدة نفسها من العام الماضي. وعلى صعيد العائدات سجلت أرقام هذا العام أكثر من 3.5 مليار ليرة تركية، أي ما يقارب الـ 106 ألف مليون دولار، وهي تعد أكثر من عائدات المدة من العام الماضي بنسبة 91%.

ويتصدر فيلم الرسوم المتحركة التركي Rafadan Tayfa 4: Hayrimat r شباك التذاكر التركي2024 بأكثر من 2.8 مليون تذكرة، متفوقاً على فيلم Inside Out 2 الذي يتصدر شباك التذاكر العالمي، والذي اكتفى بـ 2.3 مليون تذكرة في عموم الصالات التركية.

ستة أفلام تركية تواجدت ضمن قائمة العشرة الأوائل، حيث احتل فيلميّ Lohusa و Kolpa ino 4 k 4’l المركزين الثالث والرابع توالياً، فيما جاء الفيلم الرومانسي 3391 Kilometre في المركز السابع، وفيلم الرعب Siccin 7 في المركز التاسع، وفيلم الرسوم المتحركة الكوميدي Kral akir: Devler Uy- and في المركز العاشر.

بعد تأجيلات عدة الفيلم الكوميدي Yaren Leylek في الصالات التركية

بدأت الصالات التركية ابتداء من يوم الجمعة الرابع من أكتوبر / تشرين أول بعرض الفيلم الكوميدي Yaren Leylek بعد تأجيلاتٍ عدة من الجهة المنتجة منذ إعلان صدوره في مايو /أيار 2023.

الفيلم من إخراج أونور أوزن في أول تجربة سينمائية له كمخرج وتدور أحداثه حول مغامرات اللقلق يارين وأصدقائه الذين يلتقي بهم الشاب آدم في منزل أجداده.

آدم ليس مستعدًا لفكرة أن يكون له أخ بعد، فيأتي إلى منزل جدته مع أبويه أرزو وهاكان، ويلتقي بلقلق جده يارين. تبدأ صداقتهما منذ اللحظة الأولى، يرافقها ابن عمه كرم وصديقته دريا، لقد كان والده هاكان، وعمه كارتال منقطعين منذ سنوات، ولكن أبنا العمومة آدم وكرم، اللذين لم يريا بعضهم البعض منذ سنوات بسبب هذا الوضع، يتفقان بشكلٍ جيد للغاية، على عكس والديهما. في هذه الأثناء يعاني إلياس، الذي يصنع عشاً لطيور اللقلق، من كرم ودريا، حيث أكبر أمنيات الأطفال هي رؤية عش اللقلق عن قرب، ولكن بما أن هذه مهمة خطيرة، فإن إلياس لا يسمح للأطفال بذلك.

ذات ليلة، لم يستطع آدم النوم، وذهب إلى عش يارين، لينقذ البيضة التي تسقط من العش، ويعطيها لإلياس ليضعها في العش.

في هذه الأثناء، يقرر إلياس مساعدة آدم الذي أنقذ حياته، ويعطيه الإسطرلاب، وهو في الواقع سحري. ويعتقد آدم أن الإسطرلاب يوضح موقع ماء الخلود، في الحكاية التي روتها جدته.

قرر الأصدقاء الثلاثة، ويارين البحث عن ماء الخلود، حيث يعتقد آدم أن هذا الماء العلاجي سيكون مفيداً لوالدته، وأثناء رحلة البحث يتفاجأ الجميع بالأحداث، والمواقف التي يكتشفونها في المدينة.

كتبت أرزو يورتسيفين الفيلم، وهو من بطولة بورا جولسوي، سيشكين أوزدمير، هاندي دوغانديمير، ومدته 95 دقيقة.

أهمية السيناريو في صناعة الفيلم السينمائي
في البدء كانت الكلمة – السيناريو

عصام الياسري - برلين

خلال زيارتي له قبل أيام - وضع في عهدتي الصديق الفنان السينمائي العراقي قيس الزبيدي، للقراءة الطبعة الأولى من النسخة الوحيدة لديه من كتابه الجديد الموسوم (في البدء كانت الكلمة- السيناريو)... وفيه يكون السؤال: هل كتابة السيناريو معرفة قابلة للتعلم؟ أم كتاباً عن: السيناريو تعليمي وتاريخي في آن معاً؟، أقول: كلاهما حينما يضع الكاتب، مخرجاً ومنظراً سينمائيا بحجم قيس الزبيدي، المتلقي، وليس أي متلق، أمام كتاب جدير بالاهمام يقدم كل مستلزمات تأليف السيناريو بما يجعل كما يشير الناشر: المكتوب على الورق جديراً بالانتقال إلى الشاشة...

صدر الكتاب في أواسط 2024 عن دار (محترف أوكسجين للنشر) في أونتاريو كندا، توزيع دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع. قام بمراجعته ومتابعة نشره الصديق الكاتب والإعلامي السوري زياد عبد الله. يقع الكتاب في 136 صفحة من القطع المتوسط ما يعرف بكتاب (الجيب) ويتميز بجودة الورق والطباعة وحرف من حجم 14 يحرر القارئ من استعمال العوينات من دون الإشارة إلى اسم مصمم الغلاف. يضم مقدمة وتسعة عشر فصلاً، تبدأ بتطور الوسيط السينمائي: مروراً بـ (مدخل إلى فهم السيناريو، عملية كتابة السيناريو، البنية الفيلمية: الفصول الثلاثة، قاعدة الفصول الثلاثة، البنية الأدبية السردية السينمائية، بناء المكان والزمان في السينما، الوسائل السمعية في الفيلم، كيف يتطور السيناريو، إشكالية كتابة (نص) الفيلم الوثائقي، وصولاً إلى الخيارات الجمالية لصانع الفيلم الوثائقي وأنواعه).

وفي كتابه الفريد من نوعه يقول الكاتب في الصفحة 58 تحت عنوان (أرسطو في السينما): "ننطلق في البداية، من مفهوم السيناريو السينمائي، ونعده كبنية أدبية سردية، وبما أنه يرتكز على عناصر عدة، الهدف منها، أساساً، يتلخص في خلق بنية درامية ترتكز قبل كل شيء، حسب مفهوم أرسطو، على تمثيل أفعال لبشر يفعلون." وفي صفحة 59 جاء: "علينا أن نعود إلى الدراما الأسطورية، كأساس لنقترب من خاصية بنيتها كدراما مبنية وفق قواعد دوّنها أرسطو في كتاب (فن الشعر).. وفيه يتحدث أرسطو عن حكايات بسيطة وأخرى معقدة، وعنده المعقدة هي القدوة. والحكاية المعقدة تكون كذلك عندما يقع تغير القدر بواسطة "مشهد معرفة" او بواسطة "تقلب حاسم" ويعني تغير أحداث في ضدها: "أوديب يعلم أنه متزوج بأمه، وبهذا تكون نبوءة أبوللو قد تحققت". وفي صفحة 60 ينتهي بالقول "ولا شك أن بنية الدراما عند أرسطو تقوم على أساس بنية حكاية درامية مغلقة، وهي البنية التي تشكل بالنسبة إلى (سيد فيلد) أساس نظريته في السيناريو الأدبي، على هذا نريد أن نبدأ، أولاً في مقارنة بنية الحكاية الدرامية المغلقة بشكلها الكلاسيكي عند أرسطو وفرايتاغ في الماضي وعند سيد فيلد في الحاضر".

يوعز ما تقدم به الفنان قيس الزبيدي بهذه الجزئية، على قدر أهمية هذا الفصل الذي كان يفترض من وجهة نظري، أن يكون المقدمة التي تقود إلى أن موضوعات كتابه حول السيناريو، لا يمكن فصلها عن الخلفية التاريخية البالغة الأهمية. من حيث أن كتابة السيناريو المعروف أيضا (بالنص السينمائي)، بدأت مع بدايات السينما الصامتة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وتطورت هذه الممارسة مع الحاجة حيث أصبح من الضروري وجود وثيقة تفصيلية لتوجيه المخرجين والممثلين وفريق الإنتاج حول ما يجب تصويره وكيفية سير الأحداث في زمن كان التواصل المباشر فيه صعباً خلال التصوير.

نستنج من الإحاطات العلمية والفكرية التي يستند إليها الزبيدي في كتابه الذي يحمل تسعة عشر بحثاً مفصلاً، بأن علم كتابة السيناريو ليس مفردة أو مصطلحاً عاماً، إنما، عملية لها تقنياتها الفكرية إلى جانب أدواتها الحرفية ومنها: الأهمية الفنية، لأن يوفر السيناريو هيكلاً منظماً للأحداث، مما يساعد على ضمان تدفق السرد بشكل منطقي وسلس، كما يتيح للمؤلفين تطوير الشخصيات بعمق، مما يجعلها أكثر واقعية وجاذبية للجمهور. ويجعل الحوار جزءاً أساسيا من السيناريو، حيث يعبر عن الأفكار والمشاعر ويعزز تفاعل الشخصيات.

ومن الملاحظات المهمة المثيرة للإنتباه يتعرض الكاتب لجملة من الأمور المعنية بصناعة السينما والتي على كاتب السيناريو مراعتها، دون الإشارة إلى بعضها بشكل مباشر في كتابه: الأهمية العلمية، من حيث أن: يسهم السيناريو في التخطيط الدقيق لجميع جوانب الإنتاج، من الزوايا التصويرية إلى المؤثرات الصوتية والمرئية. أن تكون كتابة السيناريو بحثاً مكثفاً وتحليلاً دقيقاً لضمان دقة المعلومات والحقائق المقدمة، خاصة في الأفلام التاريخية والوثائقية. كما يعكس تطبيقات نظرية السينما والنظريات الأدبية في سرد القصص وتطوير الحبكة.

الأهمية الثقافية: أن يكون للسيناريو وسيلة فعالة لنقل الرسائل الثقافية والاجتماعية والسياسية ويسمح بفتح أبواب الإبداع والابتكار في سرد القصص، مما يؤدي إلى إنتاج أفلام ذات تأثير ثقافي عميق..

بطريقته المعهودة . في مجمل إصداراته العديدة حول السينما، كشف المفكر قيس الزبيدي من جديد: أهمية السيناريو كونه العمود الفقري لصناعة الأفلام السينمائية، حيث يجمع بين الفن والعلم والاقتصاد والثقافة في وثيقة واحدة. بفضله، يمكن تحويل الأفكار والرؤى إلى أعمال سينمائية قادرة على التأثير والإلهام.. لكن كيف تطورت كتابة السيناريو: عصر السينما الصامتة (1890-1920: بدأت كتابة السيناريوهات بشكل بدائي كمجرد توجيهات ونصوص قصيرة. العصر الذهبي لهوليوود (1930-1950 ازدهرت كتابة السيناريوهات مع ظهور الأفلام الناطقة، وبدأت النصوص تصبح أكثر تعقيداً وهيكلة. إن الحقبة الحديثة 1960 حتى الآن: تطورت كتابة السيناريو فيها لتشمل تقنيات السرد المعقدة وتنوع الأنماط والأجناس السينمائية، مع زيادة التركيز على تطوير الشخصيات والحبكة.

الجدير بالذكر أن الكتاب لا يخلو من ذكر أهم أبرز الباحثين والممارسين في كتابة السيناريو منهم: سيد فيلد Syd Field، وضع هيكل الثلاثة فصول كإطار لكتابة السيناريو، مما ساعد الكتاب على تنظيم نصوصهم بشكل أكثر فعالية. روبرت ماكيRobert McKee ، تعمق في تحليل السرد وعلم القصص، مع التركيز على أهمية تطوير الشخصيات والصراع. بليك سنايدر Blake Snyder، تقديم صيغة (Save the Cat) التي توفر هيكلاً عملياً وسهل الاستخدام لكتابة السيناريوهات. لندا سيجرLinda Seger التركيز على تحسين النصوص وتطويرها، مع نصائح عملية لتحسين الهيكل والشخصيات والحبكة. جون تروبي John Truby تقديم منهج شامل لتطوير السرد القصصي يتجاوز الهيكل التقليدي للثلاثة فصول، مع التركيز على العناصر السردية المتعددة.

هؤلاء الأفراد لم يقوموا فقط بتطوير تقنيات جديدة في كتابة السيناريو، بل أيضاً بتقديم أطر ونظريات ساعدت الكتاب على تحسين نصوصهم والوصول إلى جمهور أوسع. وبفضل مساهمات العديد من الباحثين والممارسين شهدت كتابة السيناريو تطوراً كبيرا عبر العقود الماضية. وأصبح السيناريو يلعب دوراً مركزياً ومحورياً في صناعة الفيلم السينمائي، حيث يربط بين جميع العناصر الأساسية للإنتاج. من الإخراج إلى التصوير، ومن المونتاج إلى الموسيقى. ويعتمد كل جانب من جوانب صناعة الفيلم على السيناريو لتحقيق رؤية متكاملة ومتناسقة. هذا التعاون الوثيق بين السيناريو وبقية أدوات صناعة الفيلم يضمن إنتاج عمل فني متكامل وذي جودة عالية. وعلينا أن لا ننسى دور الأبحاث الأكاديمية والجامعات والمعاهد السينمائية والورش حول العالم على تقديم العديد من البرامج والدراسات التي تركز على كتابة السيناريو، مما يتيح للكتاب تبادل الأفكار والتعلم من خبراء صناعة السينما.. ينسحب ذلك، بالتأكيد، على أهمية كتاب الفنان قيس الزبيدي الجديد المعنون (في البدء كانت الكلمة-السيناريو) لما يتضمنه من فصول قيمة حول أدب كتابة السيناريو المعاصرة، المثيرة للقراءة.

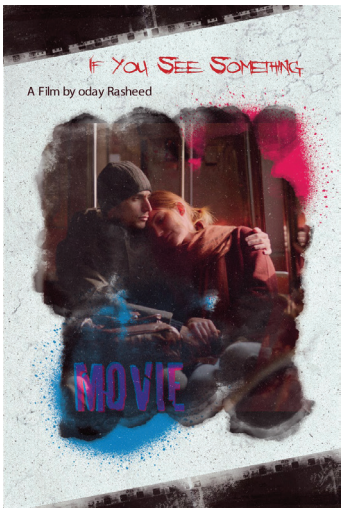

إعداد – د. ورود ناجي

أول فيلم ناطق باللغة الأنكليزية لعدي رشيد

يواصل المخرج السينمائي العراقي المبدع عدي رشيد شق طريقه نحو العالمية بثبات واقتدار،عال، ليحقق جزءاً من أحلامه المشروعة في اختراق المشهد السينمائي الأمريكي من الباب العريض خطوة خطوة، بعد أن حقق أكثر من تجربة سينمائية أصيلة داخل بلده العراق انتقل للإقامة ودراسة السينما والخوض في عوالمها بروية وتؤدة وتحديداً في نيويورك.. وكان له ما أراد ليكون السينمائي العراقي، ربما الوحيد، الذي يتمكن من تحقيق حلمه بإخراج فيلم روائي للتلفزيون ناطق بالإنكليزية في الولايات المتحدة الأمريكية ويعمل تحت إمرته فريق عمل متكامل، وليأخذ طريقه للعرض في أكثر من مهرجان سينمائي، وهو بصدد الاتفاق النهائي على مشروع جديد من إخراجه، وهو من كتب السيناريو أيضاً ومن المفترض أن يبدأ التصوير بداية السنة القادمة؛ إذا ما تم فهذه الخطوة الأولى له في عالم هوليوود السينمائي يقول عدي رشيد : "أنجزت للتو فيلماً روائياً للتلفزيون بعنوان (إذا رأيت شيئاً) (If You See Something)، وهو أول فيلم لي ناطق بالإنكليزية."

مؤكداً :" هذا الفيلم هو خطوة تأسيسية في بيئة تشتد فيها المنافسة إلى حد الإقصاء الثقافي - الإثني أحياناً، صورت أغلب مشاهد الفيلم في مدينة نيويورك وبعضها في الأردن."

مضيفاً : (If You See Something) يفتتح في مهرجان وودستوك – نيويورك (Woodstock Film Festival) الثلاثاء الموافق 15/10/2024، ومن ثم يتجه الفيلم إلى مهرجان سان دييغو الدولي في كاليفورنيا (San Diego International Film Festival).

موضحاً : " الفيلم من بطولة: آدم بكري - جس جاكوبس - ريد بيرنّي وناصر فارس، وسيناريو: اڤرام لودفيگ، وجس جاكوبس، وتصوير: دانيال فيتچوني، مونتاج: سوّ جين چونگ، وموسيقى براين كيللر."

وتابع : " فيلم (If You See Something) خلاصة أحداثه تبرز تدور في خضم عشق حقيقي، يبدأ علي، المهاجر العراقي وكيتي، السيدة الأمريكية الطموح، في بناء حياتهما معاً في مدينة نيويورك. ولكن عندما تبدأ أصوات احتجاجات تشرين بالارتفاع، ومن ثم تداعيات القسر الأمني على المحتجين؛ يضطر العاشقان؛ كيتي وعلي إلى التعامل مع تأثيرها على ذلك العشق. في استكشاف سينمائي لمفاهيم الثقة بالآخر والخيبة بسببه؛ مفهومي الرفض والقبول. يتعين على كل من كيتي وعلي أن يقررا ما إذا كان عشقهما يستحق عبور الحدود؛ الشخصي منها والجغرافي، مرة واحدة وإلى الأبد."

وختم عدي رشيد حديثه بالقول: "حالياً أنا بصدد الاتفاق النهائي على مشروع جديد من إخراجي، أنا من كتبت السيناريو أيضاً. من المفترض أن نبدأ التصوير بداية السنة القادمة؛ إذا ما تم فهذه الخطوة الأولى في هوليوود.

If You See Something

اختيار محمد الغضبان في الدورة الأولى من مختبر المنتجين العرب

قال الفنان والمخرج والمنتج العراقي محمد الغضبان:أنا سعيد لاختياري في الدورة الاولى من مختبر المنتجين العرب الذي تقيمه الهيئة الملكية الاردنية للأفلام، وهو برنامج مكثف يهدف إلى دعم منتجي الأفلام العرب الذين يعملون على أول أو ثاني فيلم روائي طويل لهم، بالتعاون مع المنظمة الأوروبية لرواد الأعمال السمعية البصرية (EAVE)، وهي مؤسسة رائدة في مجال التدريب والتطوير وبناء العلاقات المهنية للمنتجين في أوروبا.ويأتي هذا الاختيار باعتباري منتجاً للفيلم الروائي الطويل (باص أحمر في بغداد) للمخرج العراقي علي محمد سعيد. وأكد سعادتي الحقيقية تكمن في أن هذا الاختيار يعزز ويؤكد الأهداف التي أسعى لتحقيقها..

(أرواح عابرة) لعايدة شليفر بالمهرجان العربي الأفريقي للفيلم الوثائقي

تشارك المخرجة العراقية المغتربة عايدة شليفر الحسني بفيلمها الوثائقي الطويل (أرواح عابرة) في المهرجان الدولي العربي الأفريقي للفيلم الوثائقي الذي يقام في مدينة زاكورة المغربية للمدة من 18 إلى 22 تشرين الثاني نوفمبر 2024، ضمن 27 فيلماً، تمثل 18 دولة عربية وأجنبية. وتمزج فيه بين مذابح (سيفو) والإبادة الجماعية التي حدثت عام 1915 لحوالى 3 ملايين مسيحى في مطلع القرن الماضي، وجرائم عصابات داعش الإرهابية في العراق، وما بين الماضي والحاضر، يقدم الفيلم مشاهد واقعية نادرة بالأبيض والأسود، وحظي بعرضه الأول في العالم العربي في مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة، وفي كل من فرنسا وألمانيا، وغيرها.

كوستا كافراس يحصل على جائزة سيزار الفخرية نهاية شباط المقبل

علنت أكاديمية السينما الفرنسية أنه سيتم تكريم المخرج الفرنسي اليوناني كوستا غافراس مخرج فيلم (زد) بجائزة سيزار الفخرية في الدورة الخمسين لحفل توزيع جوائز السينما الفرنسية المقرر في 28 شباط/ فبراير 2025. قالت الأكاديمية في بيان: "كافراس أستاذ فيلم الإثارة السياسي، اسمه لا ينفصل عن السينما الفرنسية. وإن أعماله، غنية ومتنوعة وراسخة بعمق في الواقع هي دعوة للتأمل." . وقد ترأس كافراس مؤسسة السينماتيك الفرنسية مرتين، من عام 1982 إلى عام 1987 ومنذ عام 2007 وحتى اليوم.

هند صبري : السينما وحشتني ..

كشفت الفنانة هند صبري عن حقيقة مشاركتها في الجزء الثاني من فيلم (أحلى الأوقات)، الذي عُرض الجزء الأول منه عام 2004، وأوضحت، أن المخرجة هالة خليل تنوي تقديم جزء ثانٍ من الفيلم، لكنها أكدت أنها لا تملك معلومات دقيقة حول المشروع أو ما إذا كان سيتم إنتاجه، وأردفت: عُرض عليّ العديد من المشاريع السينمائية ، ولكن انشغالي بأعمال درامية عدة مثل مسلسل (مفترق طرق) والجزء الثاني من (البحث عن علا) جعلني أبتعد عن السينما لمدة، والسينما وحشتني، وسأركز عليها أكثر في الفترة المقبلة. يذكر أن آخر ظهور سينمائي لهند صبري كان بفيلم (فضل ونعمة) عام 2022.

نيللى كريم تتعاقد على فيلم جديد بتوقيع مريم ناعوم

تعاقدت النجمة نيللى كريم على بطولة فيلم جديد بعنوان مبدئى (أنا ناسة) تأليف مريم ناعوم، ومن من المقرر أن يبدأ تصويره عقب الانتهاء من تفاصيله، حيث لم يتم الاستقرار على اسم المخرج حتى الآن .وكانت صرحت من قبل، إنها تحب العمل مع مخرجين جدد لأن عندهم حماس، مضيفة أنها انتهت من تصوير فيلم (هابي بيرث داي) ولفتت إلى أن قصة الفيلم عبارة عن أم مطلقة لها إبنة وخادمة في سن ابنتها، وكلاهما صديقتان، وتبدأ من هنا أحداث الفيلم ذو الفكرة المختلفة.

جينيفر أنيستون تحاول منع الأوسكار عن أنجلينا جولي

أكّدت تقارير إعلامية أن جينيفر أنيستون تحاول بكل الطرق الممكنة التقليل من فرص أنجلينا جولي في الفوز بجائزة الأوسكار، بالاستعانة بصديقتها المقربة ساندرا بولوك لتزيد من تعقيد الأمور.وقال مصدر لموقع In Touch: "ساندرا بالتأكيد لها تاريخ مع أنجي، وهناك بالتأكيد أشخاص في معسكر الأخيرة يعتقدون أن الدور المميز لساندرا في فيلم Gravity كان يجب أن يذهب إلى أنجلينا التي كانت مهتمة جداً بأداء بطولته، قبل أن تحصل بولوك على الدور". وأشار المصدر إلى أن تحالف بولوك وأنيستون تربطه شبكة قوية من المصوتين على الجوائز.

آن هاثاواي بجزء ثالث من (يوميات الأميرة)

أكدت الممثلة الأميركية آن هاثاواي عودة فيلمها الشهير (يوميات الأميرة) بجزء ثالث، بعد إعلان المخرجة أديل ليم أن الجزء الجديد قيد الإعداد.وتعود هاثاواي مجدداً بشخصية (أميليا مينيونيت غرمالدي ثيرموبوليس رينالدو)، أميرة جينوفيا، بعد فيلم (يوميات الأميرة 2: الخطوبة الملكية) عام 2004، وفيلم (يوميات الأميرة) عام 2001، من إخراج الراحل غاري مارشال.وسيكون الفيلم من إخراج ليم، التي أخرجت سابقاً فيلم (جوي رايد)، وشاركت في كتابة فيلم (آسيويون أغنياء مجانين).

ويل سميث في فيلم الإثارة (سريع وفضفاض) على نتفليكس!

يجري مايكل باي محادثات لتولي إخراج فيلم الحركة (سريع وفضفاض) من إنتاج شبكة نتفليكس، وبطولة ويل سميث.وتدور أحداثه حول زعيم عصابة يفقد ذاكرته بعد تعرضه لهجوم، ويكتشف تدريجياً أنه كان يعيش حياة مزدوجة كعميل لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA). يشارك في كتابة السيناريو كل من جون هوبر وإريك هوبر وكريس بريمير وإريك بيرسون.

سيدني سويني وأماندا سيفريد تلعبان دور البطولة في فيلم (الخادمة)

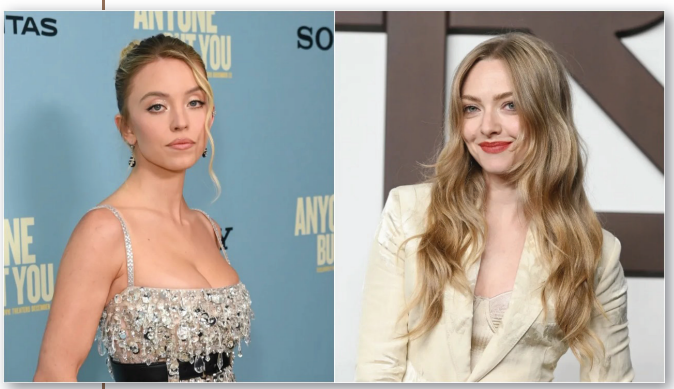

من المنتظر أن تؤدي كل من سيدني سويني وأماندا سيفريد دور بطولة فيلم جديد من إخراج بول فيغ، مقتبس عن رواية (الخادمة) للكاتبة فريدا ماكفادين.ستؤدي سويني دور (ميلي) التي تعمل كخادمة لدى الزوجين الثريين نينا (سيفريد) وأندرو، وما إن تبدأ وظيفتها حتى تكتشف أن أسرار العائلة أخطر مما كانت تتوقع.وستكتب السيناريو ريبيكا سوننشاين، استنادا إلى الرواية الأكثر مبيعا لماكفادين، على أن يتولى تود ليبرمان إنتاج الفيلم.

كريستوفر نولان يستعد للعودة بفيلم جديد

يستعد المخرج البريطاني كريستوفر نولان للعودة بعمل فني جديد بعد النجاح الباهر الذي حققه فيلمه الأخير (أوبنهايمر)، ومن المتوقع أن يصدر في يوليو/تموز 2026، وأشار إلى أن مات ديمون مرشح للعب دور البطولة والذي سيكون التعاون الثالث له مع نولان لينضم إلى قائمة النجوم المفضلين لنولان التي تضم أيضاً كريستيان بيل وسيليان مورفي.. ولم يتم الكشف عن تفاصيل العمل، في الوقت الذي يتوقع فيه أن يبدأ تصوير الفيلم في أوائل 2025.

لن نقبل بغير النجاح خياراً

يظن البعض أن الحراك السينمائي في العراق في ركود تام وأننا غادرناه إلى الاهتمام فقط بالمسرح وهذا الظن يجافي الحقيقة، فنحن في قيادتنا لنقابة الفنانين العراقيين ودائرة السينما والمسرح حاولنا توزيع اهتماماتنا ومشاريعنا وخطط العمل بشكل عادل، انطلاقاً من أهمية وضرورة عطاءات مبدعينا الفاعلة في المشهد الثقافي والفني، الذي نراهن عليها كثيراً في إبراز الصورة المشرقة والناصعة لدور فنانينا في بناء عراقنا الجديد بكل ما ينطوي عليه من خطاب جمالي هادف ورصين.

لقد تناولنا في أكثر من مقال سابق لنا هنا العديد من الفعاليات والبرامج والمهرجانات التي أقمناها، وعلى رأسها مهرجان بغداد السينمائي بنسخته الأولى التي حملت إسم المخرج الكبير محمد شكري جميل، وكانت برعاية كريمة وسخية من لدن رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، وإشراف فاعل لوزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتورأحمد فكاك البدراني، وبمشاركة سينمائية عراقية وعربية غير مسبوقة ومنذ عقود مضت، ونعد العدة لإطلاق نسخة ثانية من هذاالمهرجان نحقق فيها المزيد من النجاحات التي نأمل أن تكون مغايرة وعلى وفق رؤية ستراتيجية شاملة.

في هذه المرحلة نواصل استعداداتنا وتحضيراتنا لاستثمار مبادرة دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني لدعم السينما، من خلال اللجنة التي يرأسها وزير الثقافة والسياحة والآثار د.أحمد فكّاك البدراني، الذي أكد في اجتماعها الأول وبحضور مدير عام دائرة السينما والمسرح نقيب الفنانين، د.جبّار جودي، ومدير عام الدائرة الإدارية والمالية د.علي رضا عبد الحمود، وأعضاء اللجنة من الأكاديميين والنقاد والمخرجين في السينما، "أن النجاح في هذه المهمة سيؤسس لمرحلة جديدة من تأريخ السينما العراقية، وسيبنى عليه في المراحل القادمة، كما أن الدعم في السنوات القادمة سيكون مقروناً بنتائج اللجنة، ولن نقبل بغير النجاح خياراً لهذه المجموعة."

سنعمل بكل جد ومسؤولية وبروح الفريق الواحد على الانفتاح التام على جميع السينمائيين في الداخل والخارج، من خلال " تنظيم عمل اللجنة وآليات التقديم والقبول من خلال موقع إلكتروني متخصّص سيتم الإعلان عنه لكي يتواصلوا مع اللجنة وتقديم مشاريعهم التي ستخضع للفحص والتحليل والمناقشة وبما يحقق إنتاج أعمال سينمائية نوعية تليق بالعراق وتأريخه وطموحات مختلف شرائح المجتمع وفي مقدمتهم صناع الجمال.

إننا على ثقة تامة بأن استمرار الرعاية الكريمة والدعم المنهجي والمستدام من لدن دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، سيسهم في بناء نهضة سينمائية حقيقية تفضي إلى توفير بنى تحتية رصينة، تعيد لعجلة السينما العراقية دورانها والإستثمار فيها، كما هو الحال في أي قطاع اقتصادي، وكما هو حاصل في دول الجوار والمنطقة العربية على أقل تقدير...

والله ولي التوفيق..

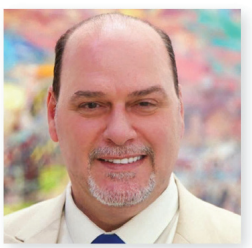

د. جبار جودي
نقيب الفنانين العراقيين

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

تسعى دوماً الى نشر الوعي والثقافة المصرفية بين موظفي المصارف من خلال الندوات والإجتماعات وورش العمل ، للإرتقاء بعملهم بهدف تقديم الخدمات المصرفية للمواطنين بأيسر السبل ، إضافة لزيادة نشر الوعي لدى المواطنين لتشجيع التعامل مع المصارف ، بإعتبارها ظاهرة حضارية لتوظيف مدخرات المواطنين للمساهمة بالتنمية الإقتصادية لتحقيق رفاهية المجتمع العراقي.

دورات تدريبية

ورش عمل

مبادرات مجتمعية

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد